الأخبار
al-akhbar

الخميس 10 آذار 2011
العدد 1359 السنة الخامسة
jeudi 10 mars 2011 no 1359 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

خطّة السنيورة ـ فيلتمان [6]

قذائف النفط

[5 ـ 2]

دخان يتصاعد بعد تفجير منشآت نفطية في شرق ليبيا أمس (حسين ملّا ـ أ ب)

تحقيق

إيران
استراتيجية أوراق الخريف

22

14
تسييس مكافحة تبييض الأموال: تعديل نظام المراقبة سبق الإجراءات الأميركيّة

16
الأغنية المغربيّة البديلة ترث «جيل جيلانة» و«ناس الغيوان»: هيّا إلى الثورة

24
جريمة «ساحة التغيير» استهدفت القبائل... وصالح ينشر الجيش على مداخل صنعاء

26
الفتنة الطائفيّة في مواجهة الثورة المصرية: 13 قتيلاً باشتباك أقباط ومسلمين

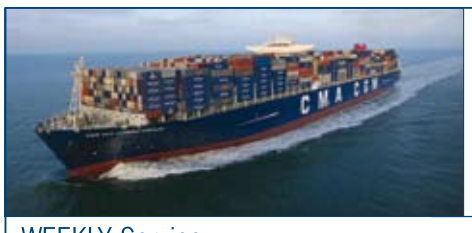

CMA CGM

WEEKLY Service
NORTH EUROPE / BEIRUT in 7 days
MV. CMA CGM MEDEA
VOYAGE 345E - (9400 TEUs CAPACITY)
ETA BEIRUT ON 10/03/2011

WITHOUT TRANSHIPMENT
HAMBURG/ ROTTERDAM/
ANTWERP/ LE HAVRE/
SOUTHAMPTON/ BEIRUT

CMA LIBAN S.A.L
Tel./Fax: 01-989 666/777
www.cma-cgm.com

السبت مع الأخبار

لو موند ديبلوماتيك
النشرة العربية

ملحق مجاني

العقيد يبيد شعبه

النفط يدخل المعركة وسباق على التأييد الدولي

بات النفط عاملاً أساسيّاً في الثورة الليبية بعدما قرر الزعيم الليبي معمر القذافي، على ما يبدو، استخدامه سلاحاً لمواجهة الحملة الغربية عليه، فيما لا تزال قوّاته غير قادرة على حسم الموقف في المناطق المحيطة بطرابلس

اختار الزعيم الليبي معمر القذافي يوم أمس ليعلن صراحة إدخال النفط طرفاً في المعارك الدائرة في ليبيا، عبر قصف خزانات نفطيّة في منطقة السدرة، وسط مخاوف دوليّة من سيناريو يذكّر بإحراق صدام حسين لآبار النفط في الكويت. القذّافي أرفق رسالته النفطية بمبعوثين رسميين إلى عواصم أوروبيّة وعربية، في محاولة لاستعادة المبادرة، بالتوازي مع حركة مبعوثين أيضاً للثوار، الذين بدأوا والنظام في سباق لنيل المشروعيّة الدوليّة.

رسالة القذافي غير المباشرة توازت مع رسالة مباشرة، حين أطلّ الزعيم الليبي تلفزيونياً ليحذّر من أن انهيار الاستقرار في ليبيا سينعكس على أوروبا وعلى منطقة الشرق الأوسط، ومن ضمنها إسرائيل. وردّ القذافي، خلال حديث إلى قناة «تي آر تي» التركية، على سؤال عما سيحصل إذا فرض حظر جوي، قائلاً إن هذا «يفيد لأن الشعب الليبي في هذه الحالة سيتجه وجهة واحدة، هي مواجهة الاستعمار الجديد والإمبريالية، وسيتضح أنها مؤامرة على ليبيا وعدوان على ليبيا هدفه السيطرة على نفط ليبيا». وأضاف أن «الشعب الليبي كله سيحمل السلاح ويقاتل». وحذر من أن السلام العالمي سينهار إذا انهار في البحر المتوسط. وقال: «إذا انهار الاستقرار في ليبيا، فسينعكس على أوروبا وعلى الشرق الأوسط وما يسمّى إسرائيل».

تحذير القذافي تزامن مع حركة موفدين للنظام بدأت مع وصول رئيس هيئة الإمداد والتموين الليبي، اللواء عبد الرحمن الزاوي، إلى القاهرة، حاملاً رسالة من القذافي إلى المجلس العسكري الحاكم في مصر تتضمن طلبات بمساعدته في مواجهة الثوار.

وقال مصدر في مطار القاهرة إن طائرة كان على متنها اللواء الزاوي وصلت إلى العاصمة المصرية، ولم يعرف أحد حتى من أعضاء البعثة الدبلوماسية الليبية في القاهرة طبيعة الزيارة أو أسبابها. ورغم توتر العلاقات بين طرابلس والقاهرة بعد حديث القذافي عن المؤامرة المصرية على ليبيا، المتمثلة في تصدير حبوب الهلوسة إلى الشباب الليبي وتحريضهم على الثورة، أكدت مصادر ليبية في القاهرة لـ«الأخبار» أن الأسباب الحقيقية للزيارة تتمثل في طلب النظام الليبي أسلحة وذخيرة من المجلس العسكري المصري القائم على تسيير شؤون البلاد. وأشارت المصادر، التي رفضت الإفصاح عن هويتها، إلى أن الزاوي طلب لقاء المشير محمد حسين طنطاوي، منفرداً. لكنه بعدما شعر بصعوبة تحقيق مطلبه هذا، اقترح أن يكون اللقاء بحضور أعضاء المجلس العسكري.

لكن زيارة الزاوي لم تقتصر على طلب لقاء المشير طنطاوي والمجلس العسكري فقط، بل أشارت مصادر داخل وزارة الخارجية المصرية إلى أن الزاوي اتصل فور وصوله إلى القاهرة بمكتب وزير الخارجية نبيل العربي، وطلب لقاءه على وجه السرعة للتشاور في إمكان إغلاق مصر لحدودها مع ليبيا بهدف منع دخول المساعدات إلى الثوار من طريق مصر، وهو الأمر الذي رفضته المصادر، وقالت إنها أبلغت الزاوي ومرافقيه قرار الرفض، لأنها لا يمكنها أن تساعد أو تشترك في حصار ثوار ليبيا، وخصوصاً أن هناك عدداً من المصريين لا يزالون داخل الأراضي الليبية، وإغلاق الحدود من شأنه منع هؤلاء من الوصول إلى مصر.

المفارقة أن الوفد الليبي بقيادة الزاوي ضم سلمى راشد التي يريد النظام الليبي أن تحل مندوبة لليبيا لدى الجامعة العربية، خلفاً لعبد المنعم الهوني، الذي عينه المجلس الوطني الليبي مندوباً دائماً لدى الجامعة.

وكان دبلوماسيون ليبيون معارضون للقذافي قد أكدوا أن الزاوي، وهو من «الضباط الأحرار» الذين أسهموا في الانقلاب الذي جاء بالقذافي إلى السلطة عام 1969، ينوي إخبار المجلس العسكري المصري أن مصير ما يقارب مليون عامل مصري في ليبيا سيكون مرتبطاً بالموقف الذي ستتخذه مصر في دعم نظام القذافي.

سباق بدا واضحاً بين السلطة والمعارضة على كسب تأييد عربي دولي في النزاع الدائر. ففيما أقلعت 4 طائرات ليبية من مطار طرابلس، إحداها متجهة إلى فنزويلا واثنتان قصدتا دولاً في جنوب آسيا، والرابعة اتجهت جنوباً إلى إحدى الدول الأفريقية، نقلت وكالة الأنباء الرسمية البرتغالية عن مصدر في وزارة الخارجية أن وزير الخارجية البرتغالي، لويس أمادو، استقبل مبعوثاً للزعيم الليبي في لشبونة. وكان مسؤول مالطي قد قال في وقت سابق إن مبعوثين ليبيين وصلوا إلى مالطا، أمس، لإجراء محادثات مع المسؤولين، ثم توجهوا إلى البرتغال.

وفي السياق نفسه، نفى وزير الدفاع الإيطالي، انياتسيو لاروسا، هبوط طائرة ليبية في بلاده تحمل موفدين لنظام القذافي، تعليقاً على أنباء ترددت أنها توقفت في مطار روما في طريقها إلى بروكسل. لكن وزير الخارجية الإيطالي فرانكو فراتيني قال إن مبعوثين حكوميين ليبيين توجهوا على ما يبدو إلى بروكسل للحوار مع مسؤولين في الاتحاد الأوروبي وحلف شمالي الأطلسي، يعقدون اجتماعاً اليوم وغداً.

وعلى خط المعارضة، أعلن قصر الإليزيه أن الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي سيبحث اليوم مع مسؤولي الشؤون الدولية في المجلس الوطني الانتقالي الليبي، محمود جبريل وعلي العيساوي، التطورات في ليبيا. وشارك جبريل إلى جانب العيساوي في جلسة للبرلمان الأوروبي، والتقى مسؤولة العلاقات الخارجية في الاتحاد، كاثرين أشتون.

وكان فراتيني قد كشف أن «إيطاليا أجرت اتصالاً مع المجلس الوطني المؤقت في بنغازي»، حيث «ظهرت الرغبة لدى

> السعودية تنفي طلب واشنطن تسليح الثوار
>
> المعارضة تكشف أن قطر عرضت عليها التسليح

واشطن متردّدة إزاء الحظر الجوي: سيئاته أكثر من حس

نيويورك ـ **نزار عبود**

استبعد دبلوماسيون أميركيون فكرة إنشاء منطقة حظر جوي فوق ليبيا، بل طلب دبلوماسي أميركي رفيع المستوى من سفراء عرب إنشاء تلك المنطقة بأنفسهم. أما الأسباب فهي كثيرة، وشرحها محللون أميركيون بأنها تبدأ بالتكلفة الباهظة في ليبيا الشاسعة، ولا تنتهي عند احتمالات الخطأ وإزهاق أرواح المدنيين الليبيين والمقاتلين إلى جانب قوات العقيد القذافي. تطور من شأنه تقويض أي مكاسب سياسية ترتجى من التدخل.

فرض حظر جوي كما بات معروفاً ينطوي على شنّ هجمات كثيفة ومركّزة على الدفاعات الجوية الليبية إذا كانت جميع مواقعها معروفة. أما بعدما انتشرت الدفاعات الجوية، بما في ذلك أجهزة الرادار والصواريخ المضادة للطائرات، في أيدي المعارضة الشعبية الليبية، فقد بات من الصعب التمييز بين الصديق والعدو في أي غارة. والأميركيون مشهورون بشغف التدمير الشامل من دون تمييز، ولذلك تبعات جسيمة على مختلف الصعد.

يبدأ فرض الحظر الجوي بالغارات ويمتد إلى تسيير دوريات من أسراب الطائرات فوق مساحة ليبيا البالغة 1,8 مليون كيلومتر مربع. فقواعد الحكومة تمتد من طرابلس شمالاً إلى سبها وغات في الوسط والجنوب. وليس معلوماً على وجه التحديد أين وضع القذافي الصواريخ المضادة، رغم أن الدهر أكل عليها وشرب.

وعندما تتحرك الرادارات لرصد الطائرات، لا بد من أن تأتي الاستجابة الجوية فوراً، حسبما يرى المحللون العسكريون. وبالتالي لا مجال للتفكير إن كانت موجات صديقة أو عدوة، أو إذا كانت موضوعة داخل أحياء مأهولة بالسكان لحمايتها وتحميل المهاجم عواقب ضربها.

من الناحية العسكرية، ستؤدي منطقة الحظر الجوي إلى وقف طلعات طائرات النظام وغاراتها. لكنها لن تحسم الوضع العسكري على الأرض، حيث لا تزال الغلبة لكتائب القذافي النظامية المدربة والمجهزة بكميات وعتاد حربي يضاهي ما لدى الثوار بكثير. هذا لن يوقف مدفعية القوات الحكومية ولا دباباتها في الأحياء والمدن. ولا تكفي منطقة الحظر وحدها لزعزعة النظام، لأن التجربة العراقية برهنت عن قدرة على الاستمرار لمدة 12 عاماً رغم الكلفة المادية الهائلة التي وصلت إلى مئات مليارات الدولارات من تسيير عشرات الطائرات، وطائرات الاستكشاف والتزود بالوقود جواً. قضية باتت مهمة كثيراً في حسابات الإدارة الأميركية والغربية في زمن الأزمات المالية المستفحلة. أما مخاطر وقوع أعداد هائلة من الضحايا في صفوف المدنيين جراء الغارات التمهيدية، فهي عالية للغاية.

في هذا السياق، يرى محللون غربيون أن الحسم لا بد أن يأتي بإنزال قوات عسكرية برية تزحف على معاقل القذافي الذي أعدّ نفسه لمثل هذا الاحتمال منذ عقود. استعد القذافي عسكرياً وقبائلياً منذ مدة. وستواجه القوات البرية الغربية التي قد تتدخل خليطاً من المسلحين، الذين يصعب التمييز بينهم. منهم من سيطلق النار معها. وآخرون سيطلقون النار عليها. لا بل إن الكثير من الثوار عبّروا صراحة عن أنهم سيتصالحون مع القذافي ويحاربون إلى جانبه في حال حدوث أي تدخل أجنبي مسلّح، وربما عندما يطلبون فرض حظر جوي فإنهم لا يدركون أبعاده الفعلية.

الليبيون لا يزالون يعانون آثار الاستعمار الإيطالي حتى اليوم. وحتى لو سكت الثوار في البداية من أجل التخلص من الطاغية في طرابلس، ليس هناك ما يمنع دون انقلابهم لاحقاً على القوات الأجنبية كما وقع في أفغانستان والعراق.

لعل تأكيد ذلك يأتي على لسان القذافي، الذي هدد أمس بمقاومة منطقة الحظر الجوي واستغلالها لإثبات مطامع الغرب في «سرقة نفط البلاد». وقال في مقابلة مع التلفزيون التركي: «إذا اتخذوا قراراً كهذا فسيكون مفيداً لليبيا؛ لأن الشعب الليبي سيرى الحقيقة بأنهم يريدون السيطرة على ليبيا وسرقة نفطها».

فالغارات الجوية وحدها قد لا تسقط القذافي، بل تجعله يشن وقواته

أنا الصخرة الصماء

مقاتلون في نقطة بين راس لانوف وبن جواد أمس (أسماء وجيه ـ رويترز)

خزانات في منطقة رأس لانوف. وأفادت قناة «الجزيرة» الفضائية بأن مهندساً يعمل في مرفأ السدرة النفطي، يدعى محمد الهاشمي، قال إن المرفأ تعرض لهجمات جوية دمرت صهاريج تخزين ومنشآت مثل محطات المياه والكهرباء. وأضاف أنه رأى الطائرات الحكومية تهاجم المرفأ، وأن أربعة صهاريج تخزين انفجرت في المجمع النفطي، وكل منها يسع نحو 150 ألف غالون.

وتعليقاً على ذلك، قال المسؤول الإعلامي في المجلس الوطني الليبي المعارض، عصام غرياني، إن القذافي يحاول ضرب خطوط الأنابيب وإثارة قلق الأميركيين، كي يتدخلوا برياً، وهو ما من شأنه أن يعزز الدعم للقذافي بين الشعب الليبي. بيد أن التلفزيون الحكومي الليبي حمّل المسؤولية لعناصر مسلحين «مدعومين من القاعدة».

في هذا الوقت، أكدت مصادر المعارضة أن دبابات تابعة للقذافي تضيّق الخناق على الميدان الرئيسي الذي يسيطر عليه المعارضون في مدينة الزاوية، وأن قناصة تابعين له يطلقون النار على كل شيء يتحرك. لكن أحد المقاتلين في المدينة دحض المعلومات الرسمية، مؤكداً أن الثوار لا يزالون يسيطرون على الميدان الذي يقع في وسط المدينة. وذكر مسؤول في مصفاة الزاوية النفطية، التي تُعَدّ كبرى المصافي الليبية والقريبة من الحدود التونسية، أن معارك ضارية أدت إلى إغلاق هذه المصفاة.

في هذا الوقت، ذكرت صحيفة «برنيق» الليبية، أن عدد ضحايا القصف الذي شنته طائرات سلاح الجو التابعة للقذافي على مدينة رأس لانوف، شرقي طرابلس، ارتفع إلى خمسة قتلى و30 جريحاً. وقال الموقع الإلكتروني للصحيفة، إن «كتائب القذافي لا تزال تقصف الثوار المتاخمين لبلدة بن جواد، 100 كلم شرقي مدينة سرت»، موضحاً أن الكتائب تستخدم صواريخ الغراد والقنابل العنقودية.

من جهة أخرى، أطلق السجناء السياسيون الليبيون البيان التأسيسي لجمعية سجناء السياسة والرأي في ليبيا. وذكرت صحيفة «برنيق» أن البيان يدعو إلى «تأسيس جمعية للسجناء السياسيين من مختلف الأطياف ومن كل أنحاء الوطن، للقيام بمسؤولياتهم تجاه نصرة ثورة 17 فبراير وتحقيق أهدافها».

عربياً، بعد نفي وزير الخارجية السعودي، سعود الفيصل، تسلم الرياض طلباً من الولايات المتحدة لتزويد الثوار الليبيين بالأسلحة، كشف المسؤول الإعلامي في المجلس الوطني الليبي المعارض، عصام غرياني، عن أن قطر عرضت على الثوار تسليحهم. وقال إن المجلس العسكري يعكف على تقويم الاحتياجات. وتابع أن فرض منطقة لحظر الطيران سيكون مفيداً، لكن قوات المعارضة ستواجه دبابات. وأضاف أنه سيُبحث ما إذا كانوا سيشترون أسلحة، مشدداً على أن الحصول على السلاح ليس قضية. فقد عرضت قطر ودول أخرى المساعدة.

التسليح أيضاً يشغل واشنطن، إذ قال البيت الأبيض إن الحظر الدولي على إرسال السلاح لليبيا يتضمن مرونة تكفي للسماح بتسليح المعارضين الليبيين إذا صدر قرار بذلك.

وعشية اجتماع وزراء دفاع الدول الأعضاء في الحلف الأطلسي في بروكسل، أعلن الأمين العام للحلف، أندرس فو راسموسن، في حديث إلى شبكة «سكاي نيوز»، أن الحلف «لا يتطلع.. إلى التدخل في ليبيا، لكننا طلبنا من جيشنا وضع تخطيط متعقّل لكل الاحتمالات».

وأضاف: «إذا تطلب الأمر، يمكننا أن نستجيب في وقت قصير للغاية. هناك حساسيات كثيرة في المنطقة في ما يتعلق بما يمكن اعتباره تدخلاً عسكريا أجنبياً. لذلك فإن أي تحرك يجب أن يستند إلى تأييد دولي واسع النطاق يشمل تأييداً من المنطقة».

وكانت مصادر حكومية أميركية قد أكدت أن البدائل التي تُناقش بشأن فرض منطقة حظر جوي، تتضمن إقامة جسر جوي أو بحري لنقل إمدادات إنسانية أو مرافقة سفن مدنية تتجه إلى ميناء بنغازي أو مناطق أخرى تخضع لسيطرة الثوار الليبيين. وتشمل البدائل أيضاً تسيير دوريات بحرية قبالة السواحل الليبية للإشراف على حظر نقل الأسلحة إلى الحكومة الليبية وفق قرار مجلس الأمن الرقم 1970. وأوضحت هذه المصادر أن الإجراءات البحرية المقترحة لا تتطلب قراراً جديداً من مجلس الأمن.

بدورها، دعت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون المجتمع الدولي إلى فرض منطقة حظر جوي فوق ليبيا، مؤكدة أهمية اتخاذ الأمم المتحدة، لا الولايات المتحدة، هذا القرار. واعترفت بأن الطريق إلى حل الأزمة في ليبيا سيكون طويلاً، وقالت: «نتمنى أن يحل ذلك سلمياً، ونتمنى أن يرحل (القذافي) سلمياً. ونتمنى أن نرى حكومة جديدة تأتي سلمياً». إلا أنها أضافت: «لكن إذا لم يكن ذلك ممكناً، فعندها سنعمل مع المجتمع الدولي».

وجاءت تصريحات كلينتون في أعقاب محادثات هاتفية أجراها الرئيس الأميركي باراك أوباما مع رئيس وزراء بريطانيا ديفيد كاميرون، أمس، تناولت تنسيق الجهود الدولية الرامية إلى إنهاء العنف ضد الشعب الليبي، وضمان مساءلة من ارتكبوا هذا العنف.

وأعدّت بريطانيا وفرنسا مسوّدة مشروع قرار جديد بشأن فرض حظر جوي سيقدم إلى مجلس الأمن اليوم، لكنه يواجه حالياً معارضة الصين وروسيا.

(الأخبار، رويترز، يو بي آي)

تلك الهيئة في رفض التدخل العسكري لقوى أجنبية».

في هذه الأثناء، دخلت معركة المواقع النفطية حيّز التنفيذ أمس، حيث تمحورت المعارك حول منطقتين حيويتين، الزاوية في الغرب والسدرة في الشرق. وفيما لا تزال الزاوية موضع تضارب في المعلومات بشأن من يسيطر عليها، ذكر متحدث باسم الحكومة في طرابلس أن قواتها تسيطر على معظم أجزاء الزاوية، ولم يعد في المدينة سوى عدد قليل من المقاتلين.

وتبادلت الحكومة الليبية والمعارضة اللوم في حادث تفجير منشآت نفطية في شرق البلاد. وقال المعارضون إن قوات القذافي ضربت خط أنابيب نفطياً يؤدي إلى السدرة، وأسقطت قنابل على

ناته

حرب عصابات منظمة في مساحات شاسعة من ليبيا. عندها يدخل الغازي في متاهات جديدة وتسقط منطقة الحظر الجوي تلقائياً.

على مستوى المصالح، رأى محللون أميركيون أن مصلحة الولايات المتحدة الآنية في ليبيا أضعف من المصالح الأوروبية، وفي مقدمتها إيطاليا، المتضرر الأول من سقوط النظام ومن المخاض العسكري الراهن. لكن الأوروبيين ليسوا على استعداد لخوض الحرب من دون الولايات المتحدة. أما إذا كانت هذه المهمة الإنسانية في ظاهرها، قابلة لأن تتحول إلى تراجيديا إنسانية، أفغانية ــ عراقية المقاس، فإن مصالح الولايات المتحدة من حيث الاستثمارات وفرص استغلال الثروات في النظام القائم أو المقبل، ستكون مضمونة أكثر بالابتعاد عن التدخل العسكري والاكتفاء بالدعم السياسي والإنساني.

لذا فإن أوروبا هي الخاسر الأول من الصراع الدائر في ليبيا. فهي من ناحية مضطرة إلى معالجة آثار الهجرة غير الشرعية إليها من القارة الأفريقية، فضلاً عن تكبد أسعار نفط عالية مؤثرة على اقتصاداتها المتعثرة. ومن ناحية أخرى تخسر الحليف الاستراتيجي (حكومة القذافي) في محاربة ما يسمى «الإرهاب». نظام كانت تتعامل معه استخبارياً على كل المستويات. كذلك إن خطر امتداد روح الثورة التونسية ـ الليبية إلى الجزائر والمغرب وغيرها من دول واقعة جنوب الصحراء الكبرى، بات شبه مؤكد في أماكن ينتشر فيها عناصر تنظيم «القاعدة في المغرب والصحراء».

لذا قد يكون الخيار الأفضل لهذه الدول مساعدة الحكومة المؤقتة في بنغازي، وتجهيز الثوار وتدريبهم على مواجهة خطر الطيران العسكري الليبي المتهالك أصلاً. وربما إذا تلكأت الدول الغربية في ذلك، أو تحاشته بسبب ما حصل للفرقة الخاصة البريطانية شرقاً، أو للطائرة المروحية العسكرية الهولندية غرباً، فستدخل قوى إقليمية أخرى لأداء هذا الدور بطريقة أكثر سرّية لمساندة ثوار ليبيا.

العقيد يبيد شعبه

فوضى القتال لا تحبط عزيمة الثوّار

عدم الخبرة وقلّة التنظيم هما العنصران الأبرزان في الجبهات التي يقاتل عليها الثوّار الليبيون، لكن ذلك لم يؤدّ إلى إحباط العزائم، فحماسة المقاتلين لا تزال على حالها، والتعهد باستمرار القتال حتى «تحرير طرابلس» تسمعه على أكثر من لسان

بنغازي ـ **فداء عيتاني**

مع ساعات ما بعد الظهيرة المتقدمة، يهاجم البرد أطراف الصحراء الليبية آتياً من البحر، وكلما تقدّم المساء خرج الصقيع من الصحراء، ليجمد أيدي المقاتلين الليبيين في نهاية أرض شرق البلاد.

مع الصقيع الكبير في الصحراء، تهطل الأمطار في عاصمة شرق ليبيا، بنغازي، ويستبشر بها السكان خيراً. لكن في الصحراء، القتال شأن آخر. في الليل تقف شاحنات كبيرة محمّلة بالطعام، لا أحد يعرف على وجه اليقين أين يُطهى، ويتوزع المقاتلون وجبات المعكرونة باللحم والدجاج والصلصة الحمراء.

«الخير واجد (الخير كثير)»، يقول أحد الضباط المتطوعين لقيادة الهجمات على بن جواد وسرت، وهو ضابط نظامي في قوات الصاعقة ويقود خريطة عمليات التقدم على محاوره القتالية، لكن الخير الكثير الذي يغدق على المقاتلين المتطوعين وعلى القوى النظامية المنضمة الى الثورة لا يكفي للانتصار، وليست الروح المعنوية العالية وحدها عامل حسم في ثورة حوّلها الزعيم الليبي بسرعة الى حرب محاور، كتلك التي سبق أن خاضها في تشاد في الثمانينيات من القرن الماضي.

جبهات ومتطوعون

في الجبهات القتالية، الوضع أقل انتظاماً من الداخل الشرقي. ففي الداخل، سواء في المدن أو في القرى الشرقية التي تمثّل نحو نصف البلاد، باتت المناطق تعيش حياة طبيعية، ويسمع القائد العسكري لقوات الثوار عن أخبار المدن وهو في موقعه المتقدم. «كل شيء بخير والمناطق لا ينقصها أي شيء، وكل ما يريده السكان متوافر، ربما تنقصهم المرابع الليلية»، يقول القادم بالأنباء للعقيد المقاتل، فيضحك الأخير، وينظر الى ضباطه المحيطين به، وهو يقول «نقسم بالله، لن نتراجع حتى تصبح طرابلس حرّة كبنغازي».

ما يسمّونه هنا المجلس، أو القيادة السياسية للبلاد، يتواصل مع القيادة العسكرية عبر زيارات خاطفة لبعض الأعضاء الى المقارّ السرية للقيادة العسكرية. بدأ بعض القادة الليبيين بالتنبه الى مخاطر القذافي التقنية، وصار البعض يزيل البطاقات من الهواتف عند التنقل أو عقد الاجتماعات.

الجبهة الأخرى، الموالية للقذافي، نبّهت الثوار الى قدراتها، على قاعدة فضح ممارسات المجلس، واستعراض العضلات. فراحت تبث على إذاعة الجماهيرية تسجيلات لمكالمات هاتفية حديثة جرت بين مصطفى عبد الجليل، الذي يمثل الرئيس المؤقت للمجلس الوطني، وبعض من زملائه، وبين عبد الجليل والسفير البريطاني في طرابلس الذي هو حالياً في لندن، والذي اتصل ليطالبه بالإفراج عن المجموعة الأمنية البريطانية التي تسللت الى شرق البلاد منذ أيام، واعتقلها الثوار. وخلال المحادثة، يؤكد البريطانيون أن هذه المجموعة ما هي إلا فريق دبلوماسي ارتكب الثوار خطأً غير متعمد باعتقاله.

هذه الأنباء، التي تصل من إذاعة الجماهيرية في طرابلس، لا تعدّل في مزاج الثوار. وعلى جبهات القتال وفي مواقع الدعم، من مشارف راس لانوف الى العقيلة وبريقة، تسمع صرخات «الله أكبر» كلما تردد أن طائرة سقطت، أو حوصرت مجموعة من قوات القذافي، أو أن مقاتلي الزاوية في الغرب أحرقوا دبابة. وهذا المزاج نفسه ينطبق على ضباط الصف والمقاتلين النظاميين.

وبدأت القوات التابعة لطرابلس بالقيام بعمليات خاطفة على تخوم قوات الثوار. ويروي القادمون، لدى توقفهم على نقاط العبور عند مشارف بن جواد، عن مهاجمة قوات القذافي منازلهم في نواح مختلفة من المناطق التي تشهد تقدماً للثوار أو كرّاً وفرّاً. وترصد القوات المشاركة في الثورة بعض الإنزالات لقوات تابعة للقذافي في نواح بعيدة جنوب مواقع الثوار، تجري عبر مروحيات ثم لا تلبث هذه المروحيات أن تستعيد جنودها وترحل.

> **إذاعة الجماهيرية بثت تسجيلات لمكالمات هاتفية بين مصطفى عبد الجليل وبعض من زملائه**

والمزاج العام لا يزال هو نفسه في الاندفاع الى المشاركة في الثورة، طلاب جامعيون وأبناء قرى، وعاطلون من العمل، جميعهم يتوجهون الى البريقة، وبعض الأنحاء الأخرى، حيث تتمركز القوات المقاتلة. وفي كل ساعة تسمع أحد الضباط الميدانيين يقول عبر الهاتف «حين تحصلون على البنادق يمكنكم الالتحاق بالقوات الثورية، لكن لا تأتوا من دون بنادق». ويتحايل الشبان على الأوامر، فيصلون أحياناً ببنادق الصيد، وببنادق من الحرب العالمية الأولى (M1).

ولكن ضبط جزء من الفوضى التي كانت تسود الميدان، وهي ناتجة أولاً من الحماسة الكبيرة، وثانياً من فرار المئات من الضباط منذ الأيام الأولى للثورة، خوفاً من رد فعل الثوار على ارتكاباتهم أو لعدم ثقتهم بأن الثوار سيحسنون معاملتهم ببساطة، فيما بقي الى جانب الثوار عدد قليل من ضباط الجيش وعسكريّون من ذوي الرتب الأدنى والجنود. وبات بين صفوف جيش الثورة، أو جيش الشعب، عدد من المقاتلين المنضبطين نظامياً، الذين يخدمون تحت قيادة عقيد من قوات الصاعقة (النخبة في الجيش الليبي النظامي).

هذه القوات النظامية الصاعقة، التي رغم كونها من قوات النخبة لم تكن محل ثقة الزعيم القذافي، تفصل نفسها عن آلاف المتطوعين باختيار مواقع تمركز بعيدة نسبياً عنهم، وبالحفاظ على الزي النظامي، لكنها أسقطت من حساباتها نظام الخدمة والإجازة، إذ يكفي لأي عنصر إبلاغ من هو أعلى منه رتبة نيته المغادرة

ثوار بنغازي (غوران توماسيفيك ـ رويترز)

مخاوف غربيّة من إشعال آبار النفط الليبيّة

يفتح قصف القذافي لبنغازي واحتمال حرب غربية على ليبيا دفتر ذكريات الحرب الأميركية على العراق، ومخاطر إشعال آبار النفط وحصول كوارث بيئية، فيما بدأ الحديث يتبلور عن إمكانية توقيع عقود بأرقام خيالية مع شركات متخصصة بإخماد الحرائق الهائلة، التي يمكن أن تنتج من قصف آبار النفط.

وتأتي المخاوف بالتزامن مع أول عملية تخريب للمنشآت النفطية، أو محاولة إشعالها، إذ تبادلت الحكومة الليبية والمعارضون اللوم في حادث تفجير منشآت نفطية في شرق البلاد. وقال المعارضون إن قوات القذافي ضربت خط أنابيب نفط يؤدي إلى السدرة وأسقطت قنابل على خزانات في منطقة رأس لانوف. واتهم مسؤول معارض في بنغازي القذافي بأنه يلعب «لعبة قذرة» من خلال ضرب أنابيب النفط.

وحمّل التلفزيون الحكومي الليبي المسؤولية عن الانفجار عناصر مسلحة «مدعومة من القاعدة»، قائلاً إنها «فجّرت خزاناً للنفط بينما كانت القوات المؤيدة للقذافي تتقدّم صوب رأس لانوف».

وقال مراسل «رويترز» في المنطقة، محمد عباس، إن ثلاثة أعمدة من الدخان الأسود تصاعدت من منطقة حول مرفأ السدر. وأضاف أن أحد أعمدة الدخان «أكبر ما شاهدته خلال الصراع حتى الآن ولا ينقشع». واستطرد «أرى مقاتلة تحلق فوق رأس لانوف»، ونقل عن أحد المعارضين المسلّحين قوله إن غارة جوية وقعت.

> **تبادلت الحكومة الليبية والمعارضون اللوم في حادث تفجير منشآت نفطية**

وفي ضوء التطورات الميدانية في ليبيا، استمر قلق المستثمرين في أسواق النفط، ما أدّى إلى ارتفاع سعر برميل هذه المادّة الحيويّة فوق 105 دولارات في نيويورك أمس، وإلى 116 دولاراً في سوق لندن أي بواقع 3 دولارات تقريباً.

وإلى جانب الأخبار الواردة من البلد العربي في أفريقيا الشماليّة، الذي يصدّر نحو 1,2 مليون برميل يومياً، عن استهداف القوّات التابعة لمعمّر القذافي مرافق نفطيّة، نقلت تقارير إعلاميّة عن مندوب في منظّمة الدول المصدّرة للنفط (أوبك) قوله: لا حاجة إلى اجتماع طارئ تعقده المنظّمة لتخفيف المخاوف المنتشرة حالياً من إمكان حدوث نقص في المعروض. يُشار إلى أن السعوديّة هرعت إلى سدّ النقص الناتج من اضطرابات ليبيا، ورفعت نتاجها إلى 9 ملايين برميل يومياً.

ولأن مصائب قوم عند قوم فوائد، قال مسؤول مسؤول رفيع المستوى في شركة الناقلات الوطنية الإيرانية، أكبر مشغّل لناقلات النفط في البلاد، إن نقص إمدادات النفط الليبية يعطي الفرصة لمصدّرين آخرين، بينهم إيران، لبيع شحناتهم.

وقال المسؤول، الذي طلب عدم الكشف عن هويته، إن الشركة ستضطر إلى إعادة النظر، في إرسال ناقلاتها إلى ليبيا، إذا تلقّت طلبات جديدة. وأضاف أن ناقلة تابعة للشركة غادرت ميناء طبرق بشرق ليبيا أول من أمس الثلاثاء وعلى متنها نحو مليون برميل من النفط الخام.

وقال لـ«رويترز» من طهران «ليس لدينا برنامج لإرسال مزيد (من الناقلات)». وأوضح «ليس هناك أي طلب لليبيا. إذا كان هناك أي طلب فسندرسه».

(الأخبار، رويترز)

أنا الصخرة الصماء

ليوم أو يومين حتى يحصل على موافقة فورية شفهية بالرحيل. وصار التعامل بين الضباط والعناصر يتسم بالكثير من العفوية.
ومع تسلّم هذه القوات جبهة المواجهة، أرسلت مع بعض المتطوعين من يخبر المقاتلين المتحمسين الحاجة إلى تنظيم صفوفهم استعداداً للمعارك المقبلة، وأن الأمور لن تسير عشوائياً، وأن عليهم المساعدة في خدمة الأسلحة والوحدات المختلفة، وأن على كل مجموعة أن تختار قائدها بنفسها وترسله الى قيادة القوات للتفاهم معه على أسلوب العمل. وهو ما لاقى صدى مباشراً لدى الشبان المتطوعين، فاختفت تقريباً الرمايات العشوائية، التي تطلق عند ورود نبأ مفرح أو محزن، وتفرقت المجموعات على محاور ومناطق مختلفة بعدما كانت تحتشد في نقطة واحدة تقريباً.
ومع تبدل الطقس بين حار صحراوي وصقيعي وماطر وعواصف رملية، يعتقل الثوار المزيد من المندسّين في صفوفهم من أعضاء اللجان الثورية التابعة للقذافي. ويعاني هؤلاء عدم التفات المجلس الانتقالي الى تنظيم أوضاع اللجان لتصفية أعمالها وتوقيف أعضائها، بينما عليهم أن يأخذوا الحيطة من كل متطوع أثناء عملهم على الجبهات لتنظيم صفوف مقاتليهم. ففي العقيلة، يخبرك أحد قادة الثوار عن اعتقال 3 من أعضاء اللجان واعترافهم بإرسال معلومات الى قوات القذافي المرابطة في سرت، وأن الأمر يتكرر يومياً.

النفط والاستقرار

من بديهيات الأمور أن قوات القذافي وأجهزة أمنه وطاقمه السياسي كلهم سيخوضون أي معركة متاحة، وسيطرقون أي باب في سبيل الانتصار، وخصوصاً أن القوى الثورية تمكنت من الإمساك بمعظم المرافق النفطية، من حقول تصدير ومرافئ مختصة بتصدير النفط الخام واستيراد النفط المعالج ومشتقاته.
فليبيا التي تنتج النفط الخام الخفيف المصنف من ضمن الأغلى في العالم، تستورد المشتقات النفطية من إيطاليا خصوصاً، وتستهلك على سبيل المثال أنواعاً متوسطة منه، إذ لا يتوافر في ليبيا إلا بنزين 95 أوكتان، وقس على ذلك من مشتقات، بما فيها الأبسط كالنايلون ذي النوعيات الرديئة.
ومع سيطرة الثوار على المناطق النفطية والمرافئ المصدّرة للنفط، وانتشار قوات الجيش الثوري فيها، وتأمينها، أصبح بإمكان هؤلاء مفاوضة الغرب من موقع مريح نسبياً، وتوقع الدعم الغربي لهم، ولم يعد الحصول على السلاح الحديث ببعيد أيضاً، إذا أراد الليبيون ذلك، واللطف الزائد الذي يظهره الغربيون الآن يرتكز دائماً على حصول الثوار على مفتاح القلوب: النفط.
وهذا السبب نفسه الذي سيدفع بالعقيد القذافي الى الاستشراس بالقتال حالما يطمئن الى أن جبهته الغربية، وخصوصاً في الزاوية والزنتان قد جرى تطهيرها من الثوار، وسيتجه شرقاً، لكن النفط لا يعني الكثير لضباط الجيش المنضمين الى الثوار، وهم يقولون إن ممارسات القذافي كلها كان يمكن التغاضي عنها، وأن السرقات والنهب الرسمي المنظم للموارد أمر معتاد في المنطقة العربية، وأن القمع الذي يتعرض له أي مواطن معارض أمر مألوف في الدول العربية، سواء قلّ إجرام بعض الحكام العرب أو اشتدّ، لكن ما لا يستطيع ضباط الجيش الليبي قبوله هو إطلاق النار عشوائياً على الشبان والصبايا والاستعانة بقوات مرتزقة.

> يعتقل الثوار الكثير من المندسين في صفوفهم من أعضاء اللجان الثورية التابعة للقذافي

ومن هذه النقطة، التي بدأت أيام الثامن عشر والتاسع عشر من شهر شباط حتى اللحظة، تراكم لدى ضباط الجيش وجنوده ما يكفيهم من كراهية للعقيد، مضافة الى ما تجمّع لديهم، كما لدى أي من أفراد الشعب الليبي، ليقسم معها الجنود وضباطهم بألا يعودوا الى ثكنهم قبل الوصول الى طرابلس وإسقاط العقيد. وهنا لا بد من الإشارة الى أن أهم الضباط وأعلى الرتب في القوات النظامية، التي تتقدم الثوار، هم من الغرب لا من شرق ليبيا.
وكل يوم يتكشّف عامل جديد أسهم في انتفاضة الليبيين على عقيدهم الأب، الذي خلف في عقول الليبيين عطباً عميقاً. ويروي بعض المنتفضين عن اليوم الأول حين تمردوا على سلطة «الأب القائد» واكتشفوا في أنفسهم الجرأة بعدما كانوا لا يرونها إلا في أطفال الحجارة في فلسطين، وفي المقاتلين في صفوف المقاومة اللبنانية ضد اسرائيل. وفي لحظة الثورة، اعتلى المنتفضون الدبابات المحروقة، وصرخوا كما اعتادوا أن يصرخوا «تعيش ثورة الفاتح» قبل أن ينتبهوا لأنفسهم ويصرخوا «الشعب يريد إسقاط النظام».
واليوم يخبرك التجار عن العطب الذي أحدثه نظام حكم اللجان الشعبية في المجتمع الليبي، حيث كبار التجار ورجال الأعمال المتوسطون انضموا من اللحظة الأولى إلى الثورة، وأمدّوها بكل ما تمكنوا من الحصول عليه، حتى إن بعضهم أصبح يقود مجموعات من المتطوعين في الميادين، وترك أعماله وبات يعمل على تنظيم القوى وإمدادها بما يلزم.
ويخبرك أحد رجال الأعمال الموجود في منطقة عقيلة أن أعماله كانت تسير بخير، لكن كل الأعمال في ليبيا لا تعرف الاستقرار الضروري للأعمال، إذ يكفي أن يغضب أحد أركان النظام أو أعضاء اللجان الثورية على أيّ من أقربائك، حتى تجرّد من كل شيء، كما أن الخضوع للسلطة ضروري للحصول على تلزيمات ومواصلة النجاح في العمل، كذلك فقدان كل ما تملك في أي لحظة هو أمر طبيعي في ليبيا، ولا ضرورة لهدر المال في المحاكم، إذ إن النتائج مبرمة سلفاً.
والضريبة المرتفعة في الخضوع للنظام مرهقة بالنسة إلى كثير من رجال الأعمال، إذ لا تنتهي مطالب اللجان الثورية أبداً، فهي تبدأ بالانتساب وتقديم تقارير دورية للجانٍ عن أحوال كل المحيطين، وصولاً الى الخدمات المتعددة نوعاً وكلفة. أضف الى ما تقدم أن روح الانتماء القبلي لا تزال تنبض في عروق الليبيين، وهي كانت دائماً تشير إليهم بأن الأمور ليست على ما يرام، وأن ظلماً لحق بأبناء القبائل المتنوعة في هذه البلاد الصحراوية الأجف والأشد حرارة على كوكب الأرض.

زياد تقيّ الدين من باكستان والسعودية إلى ليبيا

باريس ـ **بسام الطيارة**

خرج زياد تقي الدين من باكستان والسعودية، ووصل إلى ليبيا قبل أن يحطّ في مطار لوبورجيه. بالطبع، المحطّتان الأولى والثانية تتعلّقان بعقود تسليح ضخمة بين فرنسا وهاتين الدولتين، كان فيها لتقي الدين دور كبير وربح ملايين الدولارات. أما المحطّة الأخيرة، فلم تكشف بعد الأيام عن سبب وجوده في «عز الثورة الليبية» في مرابع القذافي. كل ما تسرب حتى الآن، أن تاجر الأسلحة اللبناني وصل يوم السبت الماضي إلى مطار لوبورجيه على متن طائرة خاصة، مستأجرة من العقيد، برفقة الصحافي من صحيفة «جورنال دو ديمانش» الفرنسية رودريغ فالديغيه ومصور المجلة. وعند تفتيش متاع المسافرين تبيّن أن إحدى حقائب تقي الدين تحوي «مليوناً ونصف مليون يورو نقداً»، ما استدعى توقيفه ومصادرة المبلغ وفتح تحقيق معه بتهمة «عدم التصريح للجمارك عن أموال منقولة وتهريب أموال لتبييضها». وتحدّث مصدر مقرّب من التحقيق عن إمكانية اتهام تقي الدين بتهريب أموال العقيد المتحفظ عليها بموجب قرار من الأمم المتحدة. إلا أن وجود صحافيين، نشرا في اليوم الثاني تحقيقاً مصوراً ومقابلة مع الديكتاتور المحاصر في باب العزيزية، فتح أبواب التكهنات حول ما إذا كان تقي الدين قد «قبض ثمن فتح قنوات فرنسية» للعقيد القذافي وتسهيل المقابلة، وهي الرواية التي تعتقد مصادر الشرطة أنها الأقرب إلى الحقيقة. لكن الصحافي فالديغيه أكد أن «جورنال دو ديمانش» لم تدفع قرشاً واحداً للحصول على المقابلة، واستطرد بالقول «هناك 200 صحافي في فندق ريكسو في طرابلس عرضوا كلهم إجراء مقابلة مع القذافي»، وبالتالي «من الحمق أن يدفع القذافي لإجراء مقابلة». إلا أن عدداً من صحافيي المجلة قرروا طرح هذا الأمر على مجلس التحرير، الذي من المنتظر أن ينعقد يوم الاثنين لتوضيح «علاقة المجلة بتاجر السلاح»، وخصوصاً أنها أجرت معه لقاءين خلال سنة واحدة ليدافع عن نفسه في قضيتي عقد «أغوستا» لبيع غواصات إلى باكستان، و«سواري 2» لبيع نظام أمني متكامل إلى السعودية.
وتدور رواية أخرى، تبدو أقرب إلى الواقع، مبنيّة على رغبة القذافي باستغلال علاقات تقي الدين القوية بأوساط أمنية فرنسية عالية، منها

> القذافي أراد استغلال علاقات تقي الدين بأوساط أمنية فرنسية عالية لتأليف جماعة ضغط مع الغرب

«الوزيران الحالي والسابق للداخلية، كلود غيان وبريس هورتوفو» بحسب صحيفة «ليبراسيون»، لتكوين نوع من جماعات الضغط لتسهيل أموره مع الغرب، وخصوصاً أن تقي الدين أدّى دوراً كبيراً في الإفراج عن الممرضات البلغاريات عام 2007 بالتعاون مع غيان. واستغلّت الصحف قضية تورّط تقي الدين في ليبيا، لتكشف المزيد عن دوره في قضيتي «أغوستا» و«سواري 2». وذكرت مجلة «إكسبريس» الفرنسية أمس، أن تقي الدين نفّذ «مونتاجاً مالياً معقداً» لقبض عمولات الصفقتين، وذلك عبر شركة في الجنة الضرائبية فادوز (Vaduz) سجّلها تحت اسم «Rabor Ansalt» في عام 1993، وهي السنة التي كان فيها أصدقاء رئيس الوزراء السابق إدوار بلادور «يهتمون بهذه العقود». وقد جرى «إفلاس هذه الشركة» في 9 تشرين الأول عام 2008، بالتوازي مع التحقيق في مسألة قبض عمولات لحملة بلادور الرئاسية، التي كان الرئيس الحالي نيكولا ساركوزي مديراً لها.

قضية اليوم

خطة فيلتمان ـ السنيورة لمحاصرة ميقاتي

فجأةً صدر اتّهام أميركيّ بحقّ المصرف اللبناني ـ الكندي. توجّه حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، إلى الولايات المتّحدة الأميركيّة، وعاد منها بصفقة. المؤكّد أنّ الخطوة ليست معزولة، بل تأتي في سياق خطّة مواجهة لحكومة الرئيس نجيب ميقاتي، إن تألّفت. فما هي الحلقات المقبلة؟

إبراهيم الأمين

النقاش الذي لن يتوقف بشأن أوضاع القطاع المصرفي في لبنان، لا يمنع التدقيق في حقيقة الأمور. ثمّة مثال قوي حولنا. معمر القذافي يرتكب أكبر مذبحة بحق شعبه. والناس تواقون إلى إجراءات عاجلة لإنهاء المجزرة. لكنّ الولايات المتحدة لا تريد القيام بشيء قبل ضمان الثمن سلفاً. وفي لحظة معينة، هي التي تقرّر إن كان الرجل يستحق الإعدام أو أنّ العفو يشمله.

في لبنان شكوك من المؤسسات المالية الدولية في حقيقة عناصر القوة في القطاع المصرفي اللبناني. لكن الولايات المتحدة الأميركية تحتفظ لنفسها بحق المبادرة. قررت اليوم أن الورقة قابلة للاستخدام. وبعد المفاجأة الكبرى التي واجهتها بإسقاط حكومة سعد الحريري، استغلت الولايات المتحدة تأخُّر قيام حكومة فريق المعارضة السابقة لالتقاط الأنفاس ووضع استراتيجية جديدة في مواجهة مجموعة من الأمور. لكن قاعدة العمل الأميركية التي قرر الناطق باسمها في الشأن اللبناني، السفير جيفري فيلتمان، اعتمادها، هي التي يعمل على أساسها سعد الحريري و14 آذار اليوم، وعنوانها: صولد!

وبحسب متّصلين بالعاصمة الأميركية، وكذلك بحسب تسريبات من لا يمكنهم كتم السر، فإنّ فيلتمان يقود المعركة مع فريق لبناني يضمّ الرئيس فؤاد السنيورة وسمير جعجع، بينما تعمل معه في الولايات المتحدة مجموعة تقنية، يديرها أحد الموالين لإسرائيل والمقرّب من 14 آذار، ستيوارت ليفي، المسؤول عن مكافحة الجرائم الإرهابية على الصعيد المالي، وهو أبرز المحافظين الجدد الذي بقي في منصبه رغم خروج الرئيس جورج بوش من الحكم.

وإلى جانب القرار السياسي الذي أبلغ إلى الرئيس المكلف نجيب ميقاتي أنّ واشنطن ستكون في مواجهة حكومته إن لم يلتزم تماماً بالقرارات الدولية، وخصوصاً ما يتعلّق بالقرار 1559 والمحكمة الدولية، فإنّ فيلتمان باشر سلسلة خطوات على الصعيد المالي، مستنداً إلى ملفات كبيرة أعدّها الرئيس السنيورة وفريقه في بيروت. ملفات تتعلّق بموقع حاكم مصرف لبنان رياض سلامة وبعدد من المصارف اللبنانية التي يعتقد السنيورة أنها تدير «الأموال الخاصة بالشيعة في لبنان والمنطقة، والتي يقول الأميركيون إن حزب الله يستفيد منها»، على حدّ تعبير مصدر رفيع معني.

وعندما تقرّر وضع المصرف اللبناني ـ الكندي على لائحة تجعله في موقع حرج، جرى الاتصال برياض سلامة الذي ترأس وفداً وتوجّه مباشرة إلى وزارة المال الأميركية، ليكون هناك أمام مفاجآت:

ــ قبل سفره، كانت التقارير الواردة من بيروت بشأنه قد تحولت كومة من الأوراق في مكاتب من سيقابلهم. وهي تقارير تضمنت اتهامات قالها له المسؤولون الأميركيون، ومنها أنه هو من تولى قبل خمس سنوات مساعدة النظام في سوريا على كيفية مواجهة العقوبات الأميركية، وأنه عمل على تسهيل انتقال مليارات الدولارات من سوريا إلى لبنان، ووفر التغطية لأعمال غير شرعية قامت بها مجموعة مصرف

المشهد السياسي

توضيح قوى الأمن عن الرحلة 712 يزيدها غموضاً

بينما يعيش البلد ما يمكن تسميته مرحلة انتظار ظهور الدخان الأبيض لحدث سياسي وآخر ديني هما: تأليف الحكومة وانتخاب البطريرك الماروني السابع والسبعين، غطّى دخان الرحلة المصرية الرقم 712 لمدير فرع المعلومات على معظم التطورات الداخلية، وخصوصاً بعد «توضيحات» قوى الأمن التي زادت الأسئلة والشكوك بدلاً من إزالتها

في تعاملها مع الرحلة القاهرية لرئيس فرع المعلومات العقيد وسام الحسن، طبّقت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي المثل الشعبي «إجت تكحلها عمتها». لأن ما أرادته تعقيباً على ما بثّته قناة الجديد عن زيارة الحسن لمصر، حمل «توضيحين» لم يتضمن أيّ منهما جواباً عن السؤال الأساسي، بل إن كل «توضيح» يطرح المزيد من الأسئلة والشكوك بشأن طبيعة الرحلة والهدف منها ودور القائم بها ومن موّل رحلته.

فتلفزيون «الجديد» ذكر في نشرتيه الإخباريتين، مساء أول من أمس، أن مدير فرع المعلومات الذي تصرّ المديرية على ترقيته إلى «شعبة» رغم عدم صدور مرسوم بذلك، غادر إلى مصر على متن الرحلة 712 لشركة مصر للطيران، فور بث التلفزيون لتحقيق عن وجود الشاهد زهير محمد الصديق في منطقة مصرية تبعد ساعة ونصف عن القاهرة. فما الذي «يهم» المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي أن توضحه، رداً على ما ذكره الجديد وتداولته الصحف أمس؟

أولاً ذكرت المديرية، في بيان أصدرته أمس، أن الحسن غادر إلى مصر مساء الاثنين «على متن رحلة عادية وعلنية تابعة لشركة مصر للطيران، في زيارة مقررة منذ فترة، وبناءً على موعد محدد سابقاً مع معالي الوزير رئيس الاستخبارات العامة المصرية اللواء مراد موافي الذي تسلّم منصبه حديثاً على أثر ثورة 2011/1/25»، وأنه عاد مساء أول من أمس «على متن طائرة خاصة مستأجرة من شركة OPEN SKY».

ثم أعلنت ثانياً أن الهدف من الزيارة «هو التعارف والبحث في المواضيع الأمنية المشتركة في ضوء التطورات التي شهدتها مصر أخيراً»، قبل أن تتمنى، ثالثاً وأخيراً، على وسائل الإعلام «توخّي الدقة في ما تورده من معلومات والتأكد منها قبل بثّها».

وإذا كان بيان المديرية لم يأت على ذكر الصديق من قريب أو بعيد، قاصداً النفي غير المباشر لعلاقة زيارة الحسن بالشاهد الطائر من بلد إلى آخر، عبر الحديث عن «هدف» آخر للزيارة، فإن مضمون البيان يفرض طرح جملة تساؤلات بديهية، أوّلها: لماذا يلتقي مدير فرع في قوى الأمن الداخلي في لبنان خليفة عمر سليمان على رأس الاستخبارات العامة المصرية، في فترة ما زالت فيها مصر مشغولة بالمرحلة الانتقالية التي تشهد ما تشهده من حرق ونهب للوثائق الأمنية؟ وبأي صفة قصد العقيد الحسن اللواء موافي لبحث «المواضيع الأمنية المشتركة»؟ وحتى لو انتُدب لهذه المهمة، هل حصل على أمر خطّي من وزير الداخلية؟

ثانياً، إذا كانت الزيارة «مقررة منذ فترة، وبناءً على موعد محدد سابقاً»، فلماذا لم يحجز الحسن على متن مصر للطيران أو غيرها، ذهاباً وإياباً، بدلاً من الذهاب «على متن رحلة عادية» والعودة على متن طائرة خاصة مستأجرة لا تقل كلفتها عن 12 ألف دولار، فيما الرحلة كاملة، ذهاباً وإياباً، وفي الدرجة الأولى، لا تزيد على 850 دولاراً عبر طيران الميدل إيست، وتزيد أو تنقص قليلاً في الشركات الأخرى؟

أما السؤال الأكثر بديهية من كل ما سبق، فهو: إذا كانت الزيارة مقررة سابقاً وللتعارف وبحث مواضيع أمنية مشتركة، فلماذا لم تُعلن إلا بعدما أثيرت في الإعلام؟

من كل هذه الأسئلة، لم يتوافر إلا جواب واحد، هو أن الحسن لم يسافر بتكليف أو بأمر خطّي من وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال زياد بارود، وحسب، بل إن بارود لم يعرف بالرحلة المصرية إلا بعد إثارتها إعلامياً، بدليل أنه طلب من المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، خلال استقباله له أمس، اتخاذ «التدابير والإجراءات المناسبة في موضوع سفر أحد ضباط المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي ومدى مراعاته للقوانين والتعليمات النافذة»... وكأن بارود يعتمد في ذلك قول المتنبّي «فيك الخصام وأنت الخصم والحكم»، لأن بيان «التعقيب والتوضيح» بشأن زيارة الحسن صادر عن المديرية التي يرأسها ريفي.

تعقيب آخر على ما بثّه الجديد، جاء من المكتب الإعلامي للواء الركن جميل السيد، دعا فيه وزير العدل، بصفته أيضاً رأس النيابات العامة، إلى اتخاذ إجراءات مطالبة السلطات المصرية بتسليم الصديق إلى القضاء اللبناني من دون المرور بالمدّعي العام التمييزي سعيد ميرزا، لكونه متورّطاً في هذه القضية». وطالب وزير الداخلية بفتح تحقيق عدلي مع الحسن، في ظروف وأسباب سفره «المفاجئ» إلى القاهرة «بالتزامن مع افتضاح وجود زهير محمد الصديق في مصر»، معتبراً أن أوضاع مصر حالياً لا تسمح للحسن «بالتذرع بأنه ذهب إليها للسياحة أو لإجراء اتصالات مع السلطات الأمنية المصرية التي لا تزال في مرحلة الثورة وحرق مكاتبها، وليست في وضع يسمح لها بالتنسيق أو بالاستماع إلى العقيد الحسن أو سواه في أمور أخرى». ودعا بارود «بما لديه من صدق وشفافية، إلى إطلاع الرأي العام على نتيجة التحقيق مع العقيد الحسن، بما في ذلك إحالته على القضاء بجرم الاستمرار بحماية شاهد الزور زهير محمد الصديق لتضليل التحقيق في جريمة اغتيال الرئيس الراحل رفيق الحريري».

السلاح قبل الخلوة

في هذا الوقت، وصلت المواضيع السجالية إلى داخل بكركي، قبل أن يقفل صرحها أبوابه على مطارنة لبنان وبلاد الاغتراب الذين بدأوا مساء أمس خلوتهم الروحية لانتخاب البطريرك السابع والسبعين للموارنة، بعدما كان البطريرك السادس والسبعون نصر الله صفير قد أنهى يومه الأخير في السدة البطريركية بالإدلاء بدلوه في موضوع «السلاح»، قائلاً إن وجود السلاح خارج إطار الدولة هو نوع من الشواذ، الأمر الذي ردّ عليه العماد ميشال عون، وهو جالس إلى جانب صفير في صالون بكركي، مشيراً أولاً إلى وجود وجهتي نظر في ما يتعلق بموضوع السلاح، وكلتاهما «تريدان خدمة لبنان بالنتيجة»، ثم أعرب ثانياً عن اعتقاده بأن استمرار السلاح خارج إطار الدولة ليس أمراً طبيعياً، قبل أن يستطرد «ولكن بالتخلي عنه

فيلتمان هو من اقترح تقديم ملف السلاح على أي ملف آخر في حملة 14 آذار (أرشيف ــ أ ب)

النقدية وعملية إدخالها إلى المصارف وغير ذلك، واللجوء إلى خطوات تخصّ المصرف اللبناني ــ الكندي، ووعد سلامة بإنجاز عملية تصفية للمصرف، لكن على شكل عملية دمج، علماً بأن هناك لائحة شروط إضافية. وعندما اختير مصرف «سوسييتيه جنرال»، جرت اتصالات سياسية لتسهيل المهمة، شملت القوى الأساسية في لبنان. وكان سلامة معنياً بأن تتمّ الصفقة قبل وصوله إلى بيروت، إذ اتّفق مع الجانب الأميركي على إطلالة إعلامية له يعلن فيها مجموعة أمور، من بينها إنجاز هذه الصفقة. وهو ما حصل.

ـ تولّت الغرفة السوداء التابعة للسنيورة وجماعته تسريب أخبار يومية عن لائحة مصارف سيكون مصيرها مثل اللبناني ـ الكندي، وهي تشمل مصارف كبرى لا تنتمي سياسياً إلى فريق 14 آذار أو يمكن أصحابها أو النافذين فيها دعم حكومة الرئيس ميقاتي.

الاستراتيجيّة الأميركيّة

بحسب مصدر في الولايات المتحدة، ثمّة اعتقاد على نطاق واسع بأنّ تأخّر تأليف الحكومة أتاح للولايات المتحدة استيعاب صدمة إسقاط الحريري، والعمل على وضع استراتيجية لمحاصرة الحكومة قبل تأليفها. ويضيف أن الولايات المتحدة كانت مرتبكة حتى بعد عشرة أيام على تكليف ميقاتي، ولو أنه نجح في تأليف حكومة، لكأن هناك تعامل مع أمر واقع. لكن التأخير أتاح للفريق الأميركي المتفرّغ، من دون رقابة كاملة من الإدارة بسبب انشغالاتها في ملف الثورات العربية، وضع استراتيجية تقوم على مبدأين:

ـ الأول، محاصرة ميقاتي، والضغط

> اتهم الحريري سلامة بتبييض أموال سورية وطالبه الأميركيون بمنع استفادة حزب الله مالياً

عليه شخصياً، لمنعه من تأليف حكومة تلتزم بخيارات سوريا والمقاومة.

ـ الثاني، إنعاش قوى 14 آذار لدفعها إلى موقع المبادر، سواء من أجل تحقيق شراكة عبر دخولها الحكومة مع ثلث معطّل، أو من خلال وضع برنامج إعلامي ـ سياسي ـ دبلوماسي وشعبي لإبقاء حكومة ميقاتي تحت الضغط.

يقول المصدر نفسه إنّ فيلتمان تولّى حسم الجدل في عناوين الحملة، وإنه هو من اقترح تقديم ملف السلاح على أي ملف آخر، واعداً فريق 14 آذار بأنّ الغرب كلّه سيوفّر حصانة لمنع إسقاط المحكمة الدولية، لكن هناك حاجة إلى رفع الصوت ضدّ سلاح حزب الله، وجعله عنواناً خلافياً بالمعنى اليومي. فذلك يمهّد لخطوات سياسية أو دبلوماسية أو حتى عسكرية مع عودة أوساط في 14 آذار، ولا سيّما في دائرة سمير جعجع، إلى الحديث عن حرب إسرائيلية مدمرة ضد حزب الله وسوريا.

وبحسب المصدر نفسه، فإنّ الخطوة التالية ستركّز على نشاط أميركي يجري بالتعاون مع فرنسا والسعودية، بدعم من إسرائيل، لدفع حكومة ميقاتي إلى عدم اتخاذ أي خطوة ذات طابع دستوري هدفها تشريع أي عمل للمقاومة، ولإعلان لبنان التزامه (ولو من دون القدرة على التنفيذ) بالقرارات الدولية، وخصوصاً ما يتعلّق بالتعاون مع المحكمة الدولية، سواء في مرحلة التحقيقات التي ستستمر لفترة طويلة أو مع طلبات مباشرة تتعلّق بتوقيف أشخاص ربطاً بأي قرار اتهامي يصدر عن المحكمة.

الفساد والانتخابات

في هذا السياق، ثمّة أهداف أخرى ستبقى غير معلنة، بينما ستركز حملة الحريري و14 آذار ضدّ ميقاتي، إن تألّفت الحكومة، على استراتيجية اتهام ميقاتي بأنه سينفذ رغبات سوريا وحزب الله وعون في إطاحة موظفين من الدولة، لكونهم يوالون 14 آذار. وستقوم هذه الاستراتيجية على أساس أنّ التهم التي ستوجه إلى هؤلاء الموظفين، هي أنهم شاركوا في عمليات هدر أو سرقة للمال العام. وبالتالي، يعتقد الحريري وفريقه أنه سيوفر حماية لهؤلاء في كل إدارات الدولة، وخصوصاً في المؤسستين المالية والعسكرية ـ الأمنية.

وتستند خطوات 14 آذار في سبيل حماية «دويلة السنيورة داخل الدولة» إلى وجود معطيات قوية لدى الرئيس ميقاتي بشأن الوضع الإداري والمالي، تكفي لتمثّل قاعدة اتهام يُفتح على أساسها تحقيق جدّي، سيجعل رؤوساً كبيرة من مجموعة السنيورة في قفص الاتهام، كذلك ستقود إلى خطوات وقوانين تعدل القانون الضريبي واتفاقات وتعاقدات، ما يؤدي عملياً إلى اهتزاز في وضع شركة سوليدير، وشركة سوكلين، إضافة إلى مواقع أخرى في الدولة، وخصوصاً القطاعين العقاري والمالي، وهو الأمر الذي سيؤثر على مالية قوى استفادت من هذه القوانين لجني أرباح بمليارات الدولارات خلال العقدين الأخيرين.

منع النسبيّة

أمّا الأمر الأخير الذي بات هدفاً حقيقياً لفريق 14 آذار، وخصوصاً عند الحريري وتيار المستقبل، فيركز على رفض ومقاومة أي محاولة لتعديل قانون الانتخابات النيابية، باتجاه إقرار النسبية، لأن في ذلك ما يحرر الرهائن الموجودين الآن تحت رحمة الحريري في عدد من المناطق، كذلك سيتيح شراكة كاملة مع تيار المستقبل في كل الدوائر ذات الغالبية السنّية.

وتستند مخاوف الحريري إلى معلومات عن تبنّي الرئيس ميقاتي لمشروع قانون يعتمد أحد خيارين:

1 ـ لبنان يقسم إلى 5 محافظات كبيرة، ويُعتمد النظام النسبي مع خفض سن الاقتراع إلى 18 سنة، وتعتمد لجنة قضائية للإشراف.

2 ـ انتخاب نصف أعضاء البرلمان على أساس النسبية والنصف الآخر على أساس النظام الأكثري مع دوائر مصغرة جداً.

يلعب الجميع «الصولد». وإذا كان الحريري وجعجع لم يتعلّما من درس العالم العربي بشأن مصير أزلام أميركا، فإنّ الغريب هو موقف أمين الجميّل الذي يبدو أنه يريد إنهاء حياته السياسيّة ضحيّةً، مرّة ثانية، للسياسات الأميركية.

لبنان، ما أدّى إلى بروز حالات تبييض كبيرة للأموال في مصارف بيروت، وأن المنظمات الإرهابية في لبنان والمنطقة استفادت منها، ولا سيما حزب لله.

ـ إبلاغ سلامة سلسلة إنذارات دفعته إلى طلب مهلة زمنية لاتخاذ تدابير، منها ما يتعلق أساساً بتداول الأموال

> بارود يطالب ريفي باتخاذ «التدابير المناسبة» والسيد يطالب بارود بفتح تحقيق عدلي

> عون على مسمع صفير: التخلي عن السلاح في هذه الظروف فيه مخاطر عسكرية وتوطينية

في الظروف الراهنة سنكون معرضين لمخاطر عسكرية وتوطينية في البلاد»، ليخلص إلى أن «هذا الوقت ليس ملائماً للتخلي عن السلاح، لكن بالتأكيد ما من أحد يتكلم عن أبدية بقائه خارج إطار الدولة».

ونفى عون أن تكون زيارته الوداعية لصفير هي للمصالحة، فـ«ما من مشكلة لتكون هناك مصالحة»، مؤكداً أنها زيارة شكر له «على السنوات الطويلة التي قضاها في سدة البطريركية، وتأكيد استمرارية بكركي».

وكانت حملة 14 آذار ككل، لا السلاح وحده، موضع هجوم من رئيس مجلس النواب نبيه بري، الذي نقل عنه النواب الذين التقاهم في إطار لقاء الأربعاء النيابي، قوله إن «حملة التجييش والتحريض التي يقوم بها فريق 14 الشهر هي بكاء على الحكم والسلطة لا على العدالة»، واصفاً هذه الحملة بأنها «خرجت عن كل الضوابط والثوابت الوطنية». وشدد «مرة أخرى على تأليف الحكومة الجديدة في أسرع وقت ممكن، من أجل الانصراف إلى مواجهة الاستحقاقات المقبلة».

ومن دارة الرئيس سليم الحص، ردّ النائب محمد رعد على ارتفاع نبرة السجال بين 8 و14 آذار، بالدعوة «إلى التزام الأخلاقيات السياسية في التخاطب». وقال إن تأليف الحكومة «يسير في طريقه الطبيعي الهادئ والحريص على تأليف حكومة تلاقي مسؤولية الاستجابة لمتطلبات المواطنين والسعي إلى معالجة قضاياهم».

وعلى خلفية المؤتمر الصحافي الذي عقده رعد الأسبوع الماضي، تقدم النائب سامي الجميّل بشكوى إلى بري يعترض فيها على رفع لافتة عليها «المحكمة = استباحة» في مبنى البرلمان، معتبراً أن ذلك قد يوحي «أن هذا موقف مجلس النواب مجتمعاً»، وطالب «باتخاذ التدابير اللازمة لمنع تكرار هذا التصرف».

... وأمام المزيد من الوفود «المستقبلية»، وصف الرئيس سعد الحريري المرحلة الحالية بـ«الصعبة والمعقدة»، لكنه شدد على «ضرورة نزول اللبنانيين يوم الأحد المقبل (...) إلى ساحة الحرية للتعبير عن إرادتهم في الدفاع عن مسيرة السيادة والاستقلال والحرية».

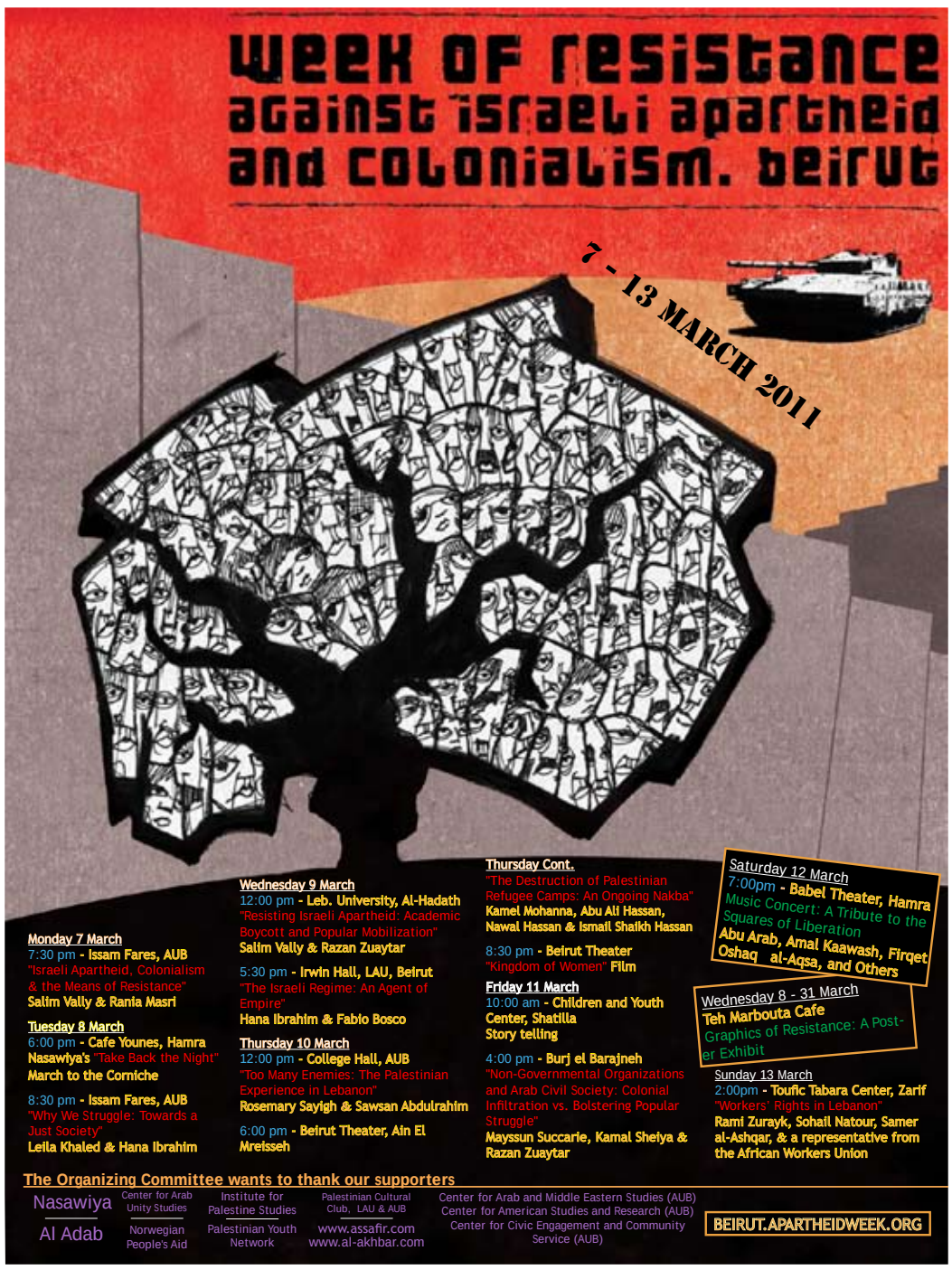

رسائل إلى المحرر

استغلال عمّال المطار

ردّاً على ما نشرته «الأخبار» في 2011/3/9 تحت عنوان «الاستغلال الشنيع للعمال الأجانب في مطار بيروت»، يهمّ المكتب الإعلامي لوزير العمل أن يوضح ما يأتي:
«إن الموافقات المبدئية على استقدام عمّال أجانب من وزير العمل عائدة لشركات متخصصة بأعمال التنظيفات، ومرتبطة مع إدارة مطار رفيق الحريري الدولي بموجب عقود للقيام بأعمال التنظيفات، لا أعمال العتالة ونقل الأمتعة، وهي شركات ينحصر نشاطها في أعمال التنظيفات حسب نظامها الأساسي.
وقد وقّعت الشركات تعهدات أكدت من خلالها عدم تشغيل العمّال المستقدمين بغير الصفة التي جرت الموافقة عليها. مع تأكيد أن أعمال التنظيفات هذه، هي من النوع الذي لا يقوم به أيّ لبناني، ولا تمثل منافسة لليد العاملة اللبنانية، وقد ثبت هذا الأمر من خلال ما قامت به المؤسسة الوطنية للاستخدام مرّات عديدة بموجب نشر إعلان في الصحف المحليّة لمدّة 3 أيام متتالية بغرض استخدام لبنانيين لعمل كهذا ولم يتقدّم أيّ لبنانيّ لإشغالها.
إن سياسة وزير العمل ثابتة برفضه أي موافقة مبدئية لأي عامل أجنبي، إذا توافر في القطاع المطلوب للتوظيف فيه عامل لبناني. وبعد التأكد من عدم توافر عامل لبناني تُعطى الموافقة بحسب القوانين المرعيّة الإجراء. وإن وزارة العمل تتمنى على من ينتقد قرارات منح إجازات عمل لعمّال تنظيفات، أن يتكرم بتزويدها باسم أي عامل تنظيفات لبناني، كي يصار إلى التواصل مع الشركات اللبنانية لاستخدامهم بدل استقدام يد عاملة أجنبية.
ختاماً، إن وزارة العمل لم تعد تستغرب الحملات المستمرة التي تستهدفها عموماً، وتستهدف وزير العمل شخصياً لغايات بات يعلمها القاصي والداني، وهي حملات لا تمت بصلة، البتة، إلى مصلحة لبنان وعمّاله.
المكتب الإعلامي لوزير العمل

«الأخبار»: يبدو أنّ وزير العمل بطرس حرب لم يقرأ التقرير جيّداً، أو أنّه قرأ ولم يهتمّ بمضمونه. فإحلال العمالة الأجنبية، بحسب ما ورد في التقرير، هدفه تعظيم أرباح المتعهّدين عبر تقليص أجور العمّال وحرمانهم الضمانات والتقديمات الاجتماعية... فوزير العمل هو أكثر العارفين بأن الاستغلال «الشنيع» للعمّال الأجانب يؤدّي إلى حرمانهم أبسط حقوقهم، وبالتالي لا علاقة البتّة بين «استقدامهم» ــ وهذا مصطلح معيب أصلاً ـ وامتناع العمّال اللبنانيين عن أداء وظيفة عمّال تنظيفات. ولا شك في أنّ الوزير بطرس حرب قد تعرّف في حملاته الانتخابية كل 4 سنوات إلى ناخبين لا يمانعون القيام بأعمال تنظيفات لإعالة أسرهم.

في الواجهة

ميقاتي: الحكومة قبل نهاية الأسب

الاثنين المقبل، يكون قد انتهى كل أمر. قالت قوى 14 آذار كل ما تريد قوله، بنبرة عالية، في سلاح حزب الله والمحكمة الدولية في ساحة الشهداء، وشاهدها الفريق الآخر. لكن الاستحقاق الجدّي يبقى عند الرئيس نجيب ميقاتي الذي يدخل يومذاك اليوم الـ48 لتكليفه ترؤس الحكومة

نقولا ناصيف

استخلص زوّار الرئيس المكلف نجيب ميقاتي ممّا سمعوه منه، في اليومين المنصرمين، إشارتين دالتين على بدء اختصار المهل في تأليف الحكومة الجديدة:
أولاهما، تأكيده أن حكومته الثانية ستبصر النور قبل نهاية الأسبوع المقبل، بعد أن يكون قد انقضى إحياء ذكرى 14 آذار. ولم يخفف هذا الجزم سيل انتقادات للرئيس المكلف على عدم استعادته تجربة تأليفه حكومته الأولى ـ معظم وزرائها تكنوقراط على نحو ما يطالب اليوم ـ في الساعات الـ72 الأولى التي تلت التكليف، بين 16 نيسان 2005 و19 منه.
وثانيتهما، أن لقاءً سيجمعه بالرئيس ميشال عون قبل إعلان تأليف الحكومة، لإنهاء تباينهما من التأليف، وخصوصاً حصة تكتل التغيير والإصلاح وحلفائه في الحكومة الجديدة.

وتقترن إشارتا ميقاتي هاتان برسائل صريحة مصدرها دمشق وصلت إلى الرئيس المكلّف وإلى أفرقاء أساسيين في قوى 8 آذار، أرادت منها العاصمة السورية تبديد الغموض والاجتهاد اللذين أحاطا بموقفها من حكومة ميقاتي، وتحميلها مسؤولية تأخير التأليف.
وينطوي الموقف السوري على المعطيات الآتية:
1ـ استياء دمشق ممّا ينسب إليها من أنها تتعمّد إبطاء تأليف الحكومة، والإيعاز إلى حلفائها برفع نبرة مطالبهم إفساحاً في المجال أمام مزيد من الوقت. بيد أن دمشق أبلغت إلى المعنيين بالتأليف أنها لا تسمح لأيّ بالاختباء وراءها للتذرّع بأسباب مختلفة لتعثر التأليف.
2ـ لا تنكر دمشق صحة ما يقال عنها إنها لا تتدخل في التأليف، إلا أن عدم تدخلها ينبغي أن لا يعني أنها تؤيد تأخير تأليف الحكومة. وهي مصرة على عدم التدخل في شأن هو ـ بحسب رأيها ـ في عهدة حلفائها الذين باتوا يمثلون الغالبية النيابية، وتثق بمقاربتهم الوضع الداخلي والمهمات التي تنتظر ميقاتي.
3ـ لن تعمد دمشق إلى التدخّل السلبي أو الإيجابي، وليؤلف حلفاؤها، المستقلون والمنضوون في قوى 8 آذار، الحكومة التي تأخذ في الاعتبار تحديات المرحلة المقبلة. لن تضغط دمشق ـ تقول ـ سلباً ولا إيجاباً. لن تطالب من حلفائها المصرين على حصص توازي ثقلهم السياسي والشعبي خفض لهجتهم في ما يطالبون به، ولن تطلب منهم كذلك رفع النبرة بغية وضع مزيد من العراقيل في طريق تأليف الحكومة الجديدة.
4ـ تبعاً لذلك، تقول دمشق إنه لا مبرّرات من الآن فصاعداً للتردّد في إعلان حكومة الغالبية النيابية الجديدة. وباتت لا تخفي انزعاجها من إهدار الوقت، بينما بات حلفاؤها جميعاً ملمين تماماً بالصيغة النهائية التي سترسو عليها حكومة ميقاتي.

المراوحة

إلا أنه لا نتائج ملموسة على طريق التأليف تحققت، حتى الآن على الأقل، على مسافة أيام ممّا جزم الرئيس المكلف بحصوله الأسبوع المقبل، وهو إبصار حكومته النور. يُعزى ذلك إلى الآتي:
1ـ التزام كل من الرئيس المكلف ورئيس تكتل التغيير والإصلاح مواقفهما من الحصص التي يقتضي تقاسمهما إياها في الحكومة الجديدة. بل تراجع زخم الاجتماعات التي كانت تعقد

لا ميقاتي حدّد حقائب ولا عون سلّم أسماءً (أرشيف ـ أ ف ب)

تقرير

من وراء إخفاء الشبّان السوريين الأربعة؟

اختفى أربعة شبّان سوريين إثر إطلاق سراحهم بعد توقيفهم لتوزيع منشورات محرّضة على النظام السوري. غموض ملابسات ما حصل فسح المجال لنسج أكثر من رواية استخبارية اختلف فيها المتهم

رضوان مرتضى

منذ أيام اختفى أربعة أشقاء سوريين. قيل إنهم اختُطفوا، فتقدّم ذوو «المخطوفين» بادّعاء لدى سرية بعبدا لكشف مصير أبنائهم، وسط اتّهام وجّهه سياسيون إلى مسؤول أمن السفير السوري في لبنان الملازم الأول صلاح الحاج، بتنفيذ العملية وتسليم الشبان الأربعة للسلطات السورية. انطلاقاً من الحدث الحاصل، أثير عددٌ من ردود الفعل، مفسحة المجال أمام صياغة أكثر من رواية. فُتح تحقيق في القضية لكشف ملابسات الاختفاء وإيجاد أجوبة لعلامات استفهام مطروحة ارتبطت ببلبلة شهدتها عملية توقيف الشبّان السوريين وتركهم ثم إعادة توقيفهم من جديد.
وفي هذا السياق، تسرد «الأخبار» أحداث رواية نقلها أمنيون يتهمون أطرافاً سياسية معادية لسوريا (قوى من 14 آذار والمعارضة السورية) بإخفاء الشبّان الأربعة بهدف الاستغلال السياسي. فيذكر هؤلاء أن جاسم جاسم أوقف برفقة سبعة من أقربائه في شقة دهمها عناصر من استخبارات الجيش تبيّن أنه مستأجرها، لافتين إلى أنه حُقّق مع جاسم وباقي الموقوفين لدى فرع استخبارات الجيش في بيروت قبل أن يُخلى سبيلهم، علماً بأنه عُثر في الشقة على كمية من المواد الحارقة والأعلام السورية. ونقل مسؤول أمني أن مدير الاستخبارات إدمون فاضل طلب إخلاء سبيل الموقوفين قبل أن يعود قائد الجيش جان قهوجي ويعطي أمراً بإعادة توقيفهم. فأوقف أربعة منهم، فيما اختفى الأربعة الآخرون المطلوبون للتوقيف أو نُقلوا إلى جهة مجهولة. هنا، يُطرح تساؤل عن دواعي إخلاء سبيل الموقوفين ثم إعادة توقيفهم في اليوم التالي، إذ إن أبناء عمومة المخطوفين الأربعة مسجونون اليوم في رومية، وهم: حمادي ج. وأحمد ج. وحسين ج. وأحمد ج.
وبالعودة إلى التفاصيل، تذكر الرواية المسوقة أن رئيس مكتب معلومات بعبدا الرائد باسم يحيى فتح تحقيقاً في اختفاء السوريين الأربعة بإيعاز من رئاسة فرع المعلومات قبل أن يُنقل التحقيق إلى عهدة قائد سرية بعبدا العقيد جورج حداد الذي سبق أن رأس مكتب التحقيق في فرع المعلومات في ما مضى. ولفت ناقل الرواية إلى أن فتح التحقيق لدى المعلومات جرى بعد حصول اتصال بين مرجع سياسي آذاري ومرجع سوري معارض في باريس، ليُستدعى بعدها الملازم الأول الحاج لأخذ إفادته. بناءً على ما سردته الرواية المذكورة، يخلص المسؤول الأمني إلى القول إن اختطاف الشبّان الأربعة مخطط له للشد على أيدي المعارضين السوريين في لبنان، علماً بأنه أكد أن الشبّان الأربعة مدفوعون من السياسي المعارض عبد الحليم خدّام لتحريض العمال السوريين على إحراق السفارة في لبنان.
أصحاب الرواية الآنفة الذكر، يرون أن أطرافاً سياسية تتآمر على سوريا انطلاقاً من لبنان وفق برنامج عمل مُعَدّ سلفاً، مشيرين إلى أن أول تطبيقات برنامج العمل تُرجم في ما حصل في الجامعة اللبنانية إثر دخول أشخاص (لبنانيين وسوريين) على خط العلاقة بين الطلاب السوريين وطلاب حركة أمل بهدف إيجاد خلافات بينهم. ويأتي في ما بعد النزول إلى مبنى السفارة لحشد أكبر عدد ممكن من الطلاب بحجة المطالبة بحقوق طبيعية. ويذكر الأمنيون أن الخطوة الثالثة كانت توزيع بيانات تطالب بالتظاهر أمام السفارة السورية لتُنفذ بعدها عملية الخطف.
ويذكر المسؤولون نفسهم أن وضع كمية من الصواعق في محلة الحمرا بالقرب من السفارة السورية يدخل في هذا الإطار، مشيرين إلى أنه عُثر بحوزة جاسم جاسم على سبع بطاقات ائتمان مصرفية. وذكروا أن كشف الاتصالات أظهر أن جاسم أجرى اتصالات إلى فرنسا والنمسا وأربيل والأردن وسوريا، متسائلين كيف يُعقل لعامل بناء أن تكون لديه علاقات مع أشخاص في هذه الدول، فضلاً عن ملكيته لهذا الكم من البطاقات المصرفية.
وفي إطار ما يُتداول أيضاً، سبق أن سيقت رواية أخرى ذكرت أن استخبارات الجيش أوقفت شبّاناً سوريين للتحقيق معهم في قضية توزيع البيانات التحريضية على النظام السوري، لكنها أطلقت سراحهم باستثناء الشاب جاسم مرعي جاسم الذي سُلّم إلى القوى الأمنية في بعبدا، حيث أمرت النيابة العامة بإطلاق سراحه عند الساعة الثانية عشرة ليلاً. وأشارت الرواية المذكورة إلى أن جاسم اتّصل بزوجته، طالباً إليها إرسال أحدٍ ليقله، فقصد شقيقاه بعبدا ليحضراه، لكن الثلاثة اختفوا في طريق عودتهم. ولفتت الرواية نفسها إلى أن أحد رجال الأمن في بعبدا شاهد ثلاث سيارات أمنية كان يستقلّ

ـوع المقبل

بعيداً من الأضواء بين ميقاتي والوفد المفاوض الذي يضم الوزير جبران باسيل والمعاون السياسي لرئيس المجلس النائب علي حسن خليل والمعاون السياسي للأمين العام لحزب الله حسين الخليل. ورغم اجتماع عقده باسيل بعزمي ميقاتي، ابن شقيق الرئيس المكلف، قبل أربعة أيام، إلا أنه لا اتفاق خلصا إليه رغم الإيجابية التي أشاعاها، والرغبة في التفاهم.

2ـ لا يزال ميقاتي يعارض إعطاء عون الثلث+1 المسيحي من ضمن حصة تكتل التغيير والإصلاح (التيّار الوطني الحرّ وحلفائه)، ويتمسّك بعدم إحداث سابقة كهذه لم تشهدها أي من الحكومات المتعاقبة، وخصوصاً بوضع نصاب معطل في يد طائفة. تنطلق معارضة ميقاتي أيضاً من تحفظه عن إعطاء عون الحصة التي يطالب بها، وهي 12 وزيراً في حكومة ثلاثينية، ويعتقد بأن الرقم مبالغ به.

3ـ رغم جولات أحاديث كان قد تبادلها الرئيس المكلف والوفد المفاوض في الأسابيع الثلاثة المنصرمة، فإن خلاصة ما كان يدور بينهما تتمحور حول لغز لم يشأ ميقاتي ولا عون حلّه: ينتظر ميقاتي من عون لائحة بأسماء الوزراء الذين يقترحهم كي يوزّع عليهم الحقائب، وينتظر الجنرال من الرئيس المكلف لائحة بالحقائب كي يوزّع وزراءه عليها. وهكذا لا أحد منهما يتقدّم جدّياً نحو الآخر: لا ميقاتي يعرض حقائب تكتل التغيير والإصلاح، ولا عون يحدّد مرشحيه للتوزير.

4ـ تتداول أوساط المحيطين بالرئيس المكلف اقتراحات في مسودة الحكومة الجديدة. وكان ميقاتي قد أنجز مسودة عُرضت أولاً على رئيس الجمهورية ميشال سليمان الاثنين الماضي فوافق عليها، ثم عرضت على رئيس المجلس نبيه برّي فتحفظ. ورغم التكتّم الذي يحيط به الرئيس المكلف الصيغ المقترحة لتوزيع الحقائب وتحديد الحصص، إلا أن الثابت في موقفه حتى الآن، أنه يرفض إعطاء قوى 8 آذار ـ التي تمثل الغالبية النيابية وتمسك في البرلمان بالأكثرية المطلقة وبمفتاح منح الحكومة الجديدة الثقة ـ ثلثي المقاعد.

ويرغب الرئيس المكلف عبر هذه المناصفة في إبراز ما يعدّه القوتين الرئيسيتين اللتين تتألف منهما حكومته، بعدما قرّرت قوى 14 آذار مقاطعتها، وهما قوى 8 آذار والمستقلون. يدخل في حساب المستقلين، إلى ميقاتي وحليفه الوزير محمد الصفدي، رئيس الجمهورية ورئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط. ويتسلّح ميقاتي في دفاعه عن وجهة نظره بعدم إعطاء قوى 8 آذار ثلثي مقاعد حكومته، بعامل الثقة بينه وبين شركائه، الذي يقتضي أن يجعل من الطرفين فريق عمل واحداً ومنسجماً، يواجه التحدّيات والأخطار معاً. ويقتضي كذلك أن لا تحتاج الغالبية الجديدة إلى النصاب المطمئن ما دامت دعمت تكليف ميقاتي وأطلقت يده في التأليف، واختبرت محاور التفاهم معه.

5ـ يلتقي ميقاتي مع سليمان وجنبلاط والصفدي على ضرورة تبديد الحكومة الجديدة المخاوف، وأخصّها الدولية، التي تصل أصداؤها إلى هذا الفريق، وهي أنها حكومة 8 آذار أو حكومة حزب الله. بل يصرّ رئيس الجمهورية والرئيس المكلف في لقاءاتهما مع السفراء على إبراز هوية الحكومة الجديدة، على أنها تمثل ائتلافاً بين قوى 8 آذار التي أضحت الغالبية النيابية ومستقلين، الأمر الذي ستعكسه تركيبتها عند إعلانها وتأكيدها التزام القرارات الدولية.

في المقابل، يرسل ميقاتي أكثر من إشارة إلى الغالبية الجديدة لطمأنتها إلى مغزى تمسّكه بهذا الجانب من صورة الحكومة، ورغبته في مناصفة مقاعدها معها، وهي أن القاسم المشترك غير القابل للجدل مع قوى 8 آذار، وحزب الله خصوصاً، هو حماية سلاح المقاومة وعدم تعريضه لأي استهداف من أي جهة أتى، والعمل على تفادي الآثار السلبية المتوقعة من القرار الاتهامي في اغتيال الرئيس رفيق الحريري.

> اختطاف الناشط السوري خلف تخوفاً من تكرار أحداث مشابهة
>
> إحدى الروايات تقول إن الشبان مدفوعون من خدام لإحراف السفارة

إحداها الملازم الأول صلاح الحاج في اتهام صريح منها للملازم الأول المذكور بالتورّط في عملية الاختطاف. ووفق الرواية المنقولة فإن شقيقاً رابعاً لجاسم فُقد أثره في منطقة ضهر الوحش.

وسط الاتهامات المتداولة، يبرز موقف لعائلة الشبّان المخطوفين. فتذكر زوجة جاسم جاسم أن القوى الأمنية أوقفت جاسم وصادرت جهاز الكمبيوتر من المنزل في الرابع والعشرين من الشهر الماضي. وتذكر الزوجة أن زوجها طمأنها إلى أنهم سيُخرجونه قريباً، مشيرة إلى أنها تلقت اتصالاً من زوجها يطلب فيه إليها إرسال من يُقله من بعبدا عند منتصف الليلة نفسها، لكنها تلفت إلى أن اتصالاً وردها من رقم زوجها بصوت غريب يُخبرها بأنهم سيرحّلون جاسم إلى سوريا.

كلام في السياسة

زلّة جنبلاط، وموعد جديد بعد 20 آذار

جان عزيز

رغم الكلام الواضح، في الموقف والتموضع، لرئيس جبهة النضال الوطني، النائب وليد جنبلاط، يُطرح في الأوساط السياسية المعنية سؤال عما إذا كان جنبلاط مسؤولاً في مكان ما، وبنحو مباشر أو غير مباشر، عفواً أو قصداً، عن عرقلة مسار تأليف الحكومة الجديدة برئاسة نجيب ميقاتي. وتعود جذور السؤال إلى كلام لجنبلاط أعلن فيه قبل أسبوعين، بصراحة كاملة، أن السعودية أبلغته رسمياً قطع علاقات الرياض به. من هنا تبدأ التحليلات والتساؤلات، وتأخذ لدى بعض المعنيين طابع السؤال المباشر: هل قصد جنبلاط تعطيل مهمّة ميقاتي؟ ولماذا؟

في خلفية السائلين أسرار ومعلومات كثيرة. يقولون إنه بات معروفاً منذ اللحظة الأولى لسقوط حكومة سعد الدين الحريري، واتجاه غالبية نيابية طفيفة إلى تكليف ميقاتي، أن الأخير ربط موقفه بالموقف السعودي. والأهمّ أن الحركة السياسية في البيئة السنيّة، لبثت في حال تريث ومراوحة، في انتظار تبلور موقف الرياض حيال التطورات في بيروت. وفي هذا السياق تفهم سلسلة الأحداث التي تلت، ولو من باب التسويق أو الإيحاء أو الإيهام: سافر محمد الصفدي إلى السعودية وعاد مؤيداً تكليف ميقاتي، ثم انهالت الأخبار الإعلامية عن برودة ما أو فتور بين الحريري والسعوديين. ويقول العارفون أيضاً، إن ميقاتي حاول رصد النبض السوري حينها حيال الطرف الآخر من معادلة الـ س/س. فجاءته الأجواء مقبولة، إلى أن ذهب بها رئيس الجمهورية ميشال سليمان أبعد من ذلك في الإيجابية، إذ قيل إن سليمان قال لميقاتي، إنه في أحد اتصالاته الهاتفية مع الرئيس السوري بشار الأسد، سأله مباشرة عن أحوال العلاقات بين دمشق والرياض، فأجابه الأسد: كانت علاقتنا مع الإخوة السعوديين جيّدة، أما الآن فأصبحت ممتازة، وذلك دائماً بحسب الرواية نفسها.

في تلك المناخات، تشجع ميقاتي من جهة، وتحرّكت فئات لا يستهان بها من البيئة السنية، متفاعلة مع الأمر إيجاباً. ساعد على ذلك تموضع وسطي لميقاتي، وأجوبة عمومية غامضة تحكي الكثير، ولا تقول فعلاً أي شيء. في هذه المناخات، قيل إن مروحة الخيارات السنية لرئيس الحكومة المكلف توسعت بنحو ملحوظ. فقيل مثلاً إن الوزيرة ليلى الصلح كانت مستعدّة، رغم تأكيدها أنه لم يفاتحها أحد بأي شأن حكومي. وقيل أيضاً، إن النائب تمام سلام، تحمس وتشجع، حتى إنه صار يحلل في مجالسه، أن الموقف السعودي مؤات، وأن ميقاتي ليس سليم الحص ولا عمر كرامي، وأن ميشال سليمان ليس إميل لحود، في إشارة مقارنة إلى تجربتي الخروجين الحريريين من الحكم، عامي 1998 و2004. وقبل أكثر من ذلك: إن نواباً سنة بيروتيين من داخل تكتل لبنان أولاً، كانوا قد أصبحوا على عتبة الترقب للحركة السياسية، بما يؤهلهم لتفاعل أكثر إيجابية مع أي طروحات أو مقاربات توزيرية.

وفي تلك الأجواء، كان رئيس الحكومة المكلّف يتحدث علناً في مجالسه عن أنه سيأتي بوزيرين سنيين اثنين من بيروت، وأنه لن يضع نفسه أمام أي حائط مسدود مع أيّ أحد، مستعيناً بالمبدأ نفسه الذي سمح بنجاح الحريري الأب: واستعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان. الكتمان نفسه الذي دفنه الحريري الابن مع والده، حين راح يعطي «إفادته» المسجّلة أمام لجنة التحقيق الدولية.

فجأة خرج جنبلاط عن صمته، وخرج ليعلن لهؤلاء، أنه تبلغ من السعودية، ومن مقرن بن عبد العزيز بالذات، أنه «غير مرغوب فيه» سياسياً هناك، وأنّ علاقته بالرياض قد قُطعت. فتبدلت الأمور كثيراً، كأنّ إشارة جديدة إلى اتجاه الرياح قد ظهرت، فخرج الحريريون إلى التصعيد المباشر، حتى استخدام لغة الاتهام بالغدر والكذب والخيانة، ثم أعلنوا مقاطعتهم مفاوضات التأليف قبل أن يُعدَّ الحريري لزيارته السعودية بعد انقطاع، ويحبس البلد، وميقاتي خصوصاً، أنفاسه، في انتظار كلام الأحد المقبل. ففي مكان ما، بدا كأنّ القطيعة السعودية مع جنبلاط باتت، بعد إعلانها، منسحبة على كل نظرائه ممّن تركوا الصف الحريري. وبدا أن مستوى سقف الكلام في 13 آذار، سيكون التعبير الواضح والمباشر، عن مستوى الموقف السعودي من المواجهة القائمة في بيروت.

في المقابل، يحرص المواكبون لحركة ميقاتي على التخفيف من تداعيات الزلّة الجنبلاطية. يعترفون بوجود عراقيل وصعوبات، لكنّهم لا يعزونها أساساً إلى حركة المنازلة القائمة بين بيروت والرياض، بل بينها وبين واشنطن. كأن الأميركيين ينتظرون إعلان الحكومة، ليعلنوا في وجهها القرار الاتهامي، فيما ميقاتي يبدو بالعكس، كأنه ينتظر أن يعلن القرار، ليعلن من بعده شكل حكومته ومضمونها والأسماء والتوجه والبيان. لكن بين الانتظارين، بدأ يتردّد في أوساط المعنيين، أن هناك موعداً أولياً لنهايتهما: بين 20 آذار و23 منه. لماذا في هذا الوقت بالذات؟ مجرد سرّ آخر من يوميّات بلد كله مكشوف، وكلّه أسرار.

علم وخبر

كهرباء خيمة «إلغاء النظام الطائفي»

زار النائب محمّد قباني الخيمة التي نصبها شباب لبنانيّون للمطالبة بإسقاط النظام الطائفي. وبعدما عرّف نفسه، أبلغ الشباب بأنه متضامن معهم، وسألهم إذا ما كانوا يحتاجون إلى أي أمر، فأبلغه الموجودون بأن القيّمين على حديقة الصنائع يرفضون تزويد الخيمة بالكهرباء، فبادر قبّاني إلى إجراء بعض الاتصالات وتوفير الكهرباء. ثم غادر قبّاني بعدما أبلغ الموجودين بأنه جاهز لمساعدتهم في أيّ أمرٍ يُريدونه.

موظفون في الداخليّة لم يقبضوا رواتبهم

يشكو عدد من الموظفين في المديريّة العامة للأحوال الشخصيّة، التابعة لوزارة الداخليّة، من عدم قبض رواتبهم منذ أكثر من ثلاثة أشهر، ويعزون السبب إلى تقصير من المديرة بالتكليف سوزان خوري، التي لم تعمل على إنشاء أرقام ماليّة لهم رغم مباشرتهم العمل منذ الأوّل من كانون الأوّل 2010، محررين في المديرية. من جهة ثانية، ذكرت مصادر في المديريّة أن خوري وقّعت عقد عمل مع شخص مقرّب من حزب الكتائب، كان سابقاً مأمور نفوس في منطقة المتن، مخالفة بذلك القوانين المرعيّة الإجراء؛ لكون الأخير محالا على التقاعد ولا يمكن إعادته إلى العمل، وقد كلّفته خوري متابعة ملف القيود المكررة في المديريّة.

كرامي عند ميقاتي

استقبل الرئيس المكلّف تأليف الحكومة نجيب ميقاتي، فيصل كرامي، نجل الرئيس عمر كرامي، مساء أمس. وكان اللقاء إيجابياً وقد تباحثا في شؤون طرابلسيّة وفي ملف تأليف الحكومة.

الفايسبوك رداً على عرقلة المفتشين

دفعت محاولات عرقلة عمل مفتشي الضمان الاجتماعي من أحد المسؤولين، إحدى المفتشات إلى تأسيس صفحة على الفايسبوك بعنوان «من يحمي المواطن الحرّ في لبنان؟». وتحمّست المفتشة على شخصيّة زملائها، بعدما تعرّض أحد هؤلاء المفتشين للضرب والشتم من أحد المستزلمين، أثناء قيامه بالتفتيش في وضع إحدى الشركات المحسوبة على الأخير.

ما قل ودل

قبل إقفال الأبواب على المطارنة الموارنة، ارتفعت حظوظ المطران بولس مطر كثيراً، مع إعلام المطران بطرس الجميّل المقرّبين منه نيّته دعم مطر. وبذلك يكون عدد الأصوات التي يضمنها مطر أكثر من 22 مقابل 5 أصوات لأقرب

منافسيه، علماً بأن أمين السرّ السابق في بكركي ريشار أبي صالح نسّق أمس مع الرئيس سعد الحريري بحركة كثيفة لحثّ المطارنة للاقتراع للمطران يوسف بشارة.

تقرير

أسبوع الفصل العنصريّ بين العراق وفلسطين

لم تغب المرأة في يومها العالمي عن برنامج «أسبوع الفصل العنصري الإسرائيلي والاستعمار» الذي يقام هذه السنة بالتزامن في مدينتي طرابلس وبيروت، بالتعاون بين طلّاب من الجامعات اللبنانيّة، اللبنانيّة الأميركيّة، الأميركيّة والبلمند

«كلّ شخص يُقتل أو يُجرح في العراق يكون الفاعل هو نفسه في فلسطين» (حازم بدر ـ أ ف ب)

خليل عيسى

جمعت قاعة عصام فارس في الأميركيّة المناضلة الفلسطينيّة ليلى خالد والمناضلة العراقيّة هناء إبراهيم اللتان كانتا قد انضمّتا إلى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في ستينيات القرن الماضي، والتقتا، مساء أول من أمس، بعد 41 عاماً من أجل نقاش لا عن فلسطين المحتلة فحسب، بل عن العراق المحتلّ أيضاً.

حضر اللقاء نحو مئتي شخص تحت عنوان «لماذا نناضل: نحو مجتمع عادل» واستهلّته ليلى خالد بالكلام على تاريخ المرأة في الكفاح المسلح ضد الآلة العسكرية الإسرائيلية ثم خلال الانتفاضة، إذ أدّت في البداية دور «الأم والأخت والرفيقة» للرجل الفلسطيني، إلا أنّ ذلك تغيّر اليوم مع التساوي الكامل بين المرأة والرجل في التضحيات والشهادة.

خالد رأت أنّ «مطلب «إنهاء الانقسام» اليوم من أجل إنهاء الاحتلال». وتأكّدت أنّه «في كل يوم تقتل فيه إسرائيل فلسطينياً، فإنّها تؤكّد عنصريّة كيانها». أما بخصوص الثورات الشعبية العربية، فإنّ خالد «تتطلع إلى مزيد من الانتصارات الشعبية في البلدان المحيطة بفلسطين». وقد وجّهت المناضلة الفلسطينية «تحيّة إلى النساء المناضلات القابعات في السجون الإسرائيلية والأميركية والعراقية اليوم، إذ ستبقى المرأة دوماً جزءاً من النضال النسائي العربي والعالمي».

أما هناء إبراهيم، عضو اتحاد نساء العراق، فعرضت دور المرأة العراقية في محاربة الاحتلال وحكومته ووجودها «في الخطوط الأمامية للنضال ضد الإمبريالية». إبراهيم الشغوفة بالنضال قالت إن «العراق ما أدعوه سرّة الكون هو مركز مهمّ في الخريطة العربية والعالمية حين يصبح محتلاً من العدو نفسه الإمبريالي والصهيوني. وغداً، سندرك ما هي الشبكة العنكبوتيّة التي تتعاون مع الإمبريالية الأميركيّة». وعن دور العقائد في النضال قالت إبراهيم: «لقد تعلّمت أيضاً أنّ حركة سياسية بعينها أو عقيدة سياسية بعينها لا تصنع حركة التغيير. تعلّمت أن أعيش الحراك الوطني على قاعدة الاجتماعي

> **كل يوم تقتل فيه إسرائيل فلسطينياً، فإنها تؤكد عنصرية كيانها**

لا الحزبي»، والعراق اليوم «يعيش تحت الاحتلال والهيمنة الطائفية والعرقية والجهالة، بينما يحاولون تشويه سمعة المقاومة واتهامها بالإرهاب».

وتوقفت إبراهيم عند «لعبة تغيير الوعي والتعتيم الإعلامي وما يحصل اليوم في العراق»، مستندة إلى «زيارة المالكي والطالباني أميركا ووضعهما الزهور على أضرحة من قتلنا وملاحقتهما الشعب العراقي بالمادة 4 من الدستور إذا قال «هذا احتلال أو حكومة احتلال. لقد ظهر ذلك جليّاً عندما ظهرت في العراق الاحتجاجات فاتّهم المالكي شعبه بأنهم «صدّاميون، بعثيّون وقاعدة». هذا الاتهام جاهز دائماً، بينما الحريّة اليوم في العراق تعني اقتصاد السوق». وقدّمت نماذج من المثقفين الذين يتعاملون مع الأميركيين، «في الوقت الذي يتمّ فيه اعتقال واغتصاب الرجال والنساء في العراق»، ولفتت إلى أنه في «الشهر الماضي، اغتصبت فتاة في سجن عراقي أمام أخيها كي يعترف». ورأت أن المرأة في العراق هي البيئة الحاضنة للمقاومة، وقد تفاعلت معها تلقائياً. بعض النساء اليوم يشترطن للزواج بالشاب أن يكون شريفاً، أي «ضد الاحتلال». «لا حرّية للمرأة تحت الاحتلال».

أمّا في الأسئلة الموجّهة فكان واضحاً اعتراض الجمهور والمشاركين على مركزية القضية الفلسطينية في التنافس على أولويّة مكانة «الضحية» التي أبدتها إحدى الحاضرات، والتي استنكرت الكلام عن العراق اليوم، بينما «يفترض الآن الكلام عن فلسطين». هذا الكلام ردّت عليه إبراهيم بعرض قصّة الطفلة عبير قاسم التي اغتصبها 4 جنود أميركيين ثم أحرقوها، وتواطأت وزارة الصحة العراقية مع الاحتلال وأصدرت لها هويّة بعمر 18 سنة». وخلصت إلى أن كلّ شخص يُقتل أو يُجرح في العراق يكون الفاعل هو الاستعمار الموجود في فلسطين».

يمكن متابعة برنامج الأسبوع على العنوانين الآتيين: http://beirut.apartheidweek.org/ و http://iawtripoli.wordpress.com

تقرير

الانقسام السياسي يخطف المعلّمين

في عيد المعلّم، تقاطعت أصوات المعلّمين في القطاعين الرسمي والخاص حول رفض السياسات التربويّة الرسميّة والانحدار المعيشي والسياسي، فيما وجّه وزير التربية رسائله السياسيّة، ملقّناً المعلمين دروساً في الإصلاح والديموقراطيّة

فاتن الحاج

يتهامس التربويّون في احتفال الأونيسكو في عيد المعلّم بشأن كلمة وزير التربية حسن منيمنة: «تليق بمنبر لقوى 14 آذار لا بمنبر عيد معلّمي كل لبنان». فالوزير، قبل أن يبثّ رسائله السياسيّة، نصّب نفسه معلّماً على المعلّمين حين دعاهم إلى الإصغاء إليه وكأنّهم تلامذته «كما تعلمون تلامذتكم الإصغاء، يجب أن تطبّقوا ذلك الآن»، وذلك على خلفيّة الوشوشات في قاعة الاحتفال الذي قاطعته قوى 14 آذار التربوية.

وقد حضر طيف «لا لوصاية السلاح» في كلام منيمنة «المعلّم باني مجد الوطن، لا بأزيز الرصاص الهادر فوق الرؤوس، بل بالكلمة الطيّبة التي تخلق في أولادنا ملكة توّاقة للإبداع».

ثم انتقل الوزير الى الحديث عن منطلقات أساسية لمنع الانقسام العمودي بين اللبنانيين، وذلك بتأكيد سيادة الدولة في توفير الحماية لكل فرد في الداخل والخارج وقدرتها بالمستوى نفسه على ردع المعتدي. أما ترسيخ الديموقراطية فيكون، بحسب منيمنة، برفع الوصاية عن المجتمع، والاعتراف برشده في تقرير مصيره. وبدا لافتاً أن يتبنى الوزير إلغاء الطائفية في لبنان، باعتبارها «هدفاً استراتيجياً تحققه بورشة وطنية شاملة يشترك فيها اللبنانيون بكل طوائفهم».

والإصلاح، برأيه، لا يحصل بكبسة زر، بل هو رؤية تتحوّل إلى خطة والخطة إلى برامج والبرامج إلى قوانين ومراسيم. والغريب أنّه بدا واثقاً من أنّ هذا ما فعله في وزارة التربية عبر الخطة الخمسية لدعم التعليم الرسمي! بل إنّ المفارقة أن يطلب الوزير من روابط المعلمين رفع مستوى التعليم، وعدم اقتصار دورها على التحركات المطلبية، فيما لا توفر الوزارة أدنى مقومات دعم هذا القطاع، فهي تحجب مستحقات صناديق المدارس منذ 7 أشهر تحت حجة «الوضع العام في الإدارة اللبنانية!».

ومع أنّ منيمنة أكد أنّ رئيس دائرة المحاسبة في الوزارة بهاء عواد أنجز المعاملات، وأنّ الدفعة الأولى التي لا تتجاوز 30% ستدفع خلال هذين اليومين، فإنّ ذلك لم يقنع المجلس المركزي لروابط المعلمين في التعليم الأساسي الذي تحدثت باسمه عايدة الخطيب، وأكدت أننا «مستمرون في تنفيذ الإضراب التحذيري غداً (اليوم)». ورفضت ضرب وحدة التشريع، مؤكدة أننا «غير قادرين على تحمّل أيّ هوة على سلسلة الرتب والرواتب. ولوّحت بأننا «سنقوم بكل ما يلزم من خطوات للحصول على الدرجات الأربع وتقديم التدرّج سنة كما هي الحال مع زملائنا في التعليم الثانوي».

مطالب أخرى خاصة بالتعليم المهني تحدث عنها رئيس رابطة أساتذة التعليم المهني والتقني الرسمي فاروق الحركة، فناشد إلغاء القانون الذي اقتطع 15% من تعويضات نهاية الخدمة، تحسين خدمات تعاونية موظفي الدولة، إعادة صياغة المناهج وإشراك روابط الأساتذة في وضع السياسات التربوية، تعزيز شهادات التعليم المهني والتقني وخصوصاً الإجازة الفنية والامتياز الفني، فضلاً عن استكمال ملء الشواغر في ملاك التعليم المهني عبر تعيين متخرجي المعهد الفني التربوي.

الأساتذة الثانويون لهم أيضاً رؤيتهم التي تناولها أمين سر رابطة أساتذة التعليم الثانوي نزيه جباوي، نيابة عن رئيس الرابطة. فالمعلم، كما قال جباوي، يشعر بكثير من الألم على هذا الواقع الذي يعيشه بفعل السياسة التربوية التي تستهدفه مادياً ومعنوياً، داعياً إلى وضع حد للتدخلات السياسية الضيّقة في مؤسساتنا التربوية وهيئاتنا النقابية. وشدد على أهمية «العمل موحّدين من أجل حقنا في التنظيم النقابي لضمان مشاركتنا في صنع القرار التربوي، وكي لا تبقى روابطنا مهمّشة وآخر من يعلم، فضلاً عن أهمية التكاتف لمنع الفرز الطائفي والمذهبي في مؤسساتنا».

بعيداً عن الأونيسكو، صدح صوت نقيب المعلمين في القطاع الخاص، نعمه محفوض، ليتقاطع مع أصوات زملائه في «الرسمي»، اعتراضاً على الأزمة السياسية التي أدت إلى انقسام عمودي بين اللبنانيين. ومع ذلك، يعزّيه أن يرى النقابيين والتربويين العرب يؤدّون دوراً أساسياً في الثورات العربية، مشدداً على أنّ «ما يجري حولنا من انتفاضات جماهيرية سيكون دافعاً لنا لإعادة الحياة إلى هيئة التنسيق النقابية التي تجمع روابط المعلمين والموظفين في القطاع الرسمي والخاص، عبر الدعوة الى اجتماع سريع ليكون صوت المعلم هادراً ضد الانحدارين المعيشي والسياسي». وهنا، لا يغفل محفوض الهموم الداخليّة للمعلم وهموم اللبنانيين الذين يواجهون الارتفاع الجنوني للأسعار وتآكل قيمة رواتبهم.

دعوة إلى وضع حد للتدخلات السياسية الضيقة في المؤسسات التربوية (هيثم الموسوي)

تحقيق

أكد محمود عباس أن الطبابة من مسؤولية الأونروا، لا من مسؤولية منظمة التحرير (خليل الهويدي ـ أ ف ب)

اللاجئون الفلسطينيّون: «الشعب يريد إصلاح الأونروا»

يعتصم اللاجئون الفلسطينيّون، غداً، أمام مبنى وكالة الأونروا في منطقة بئر حسن. وقد توحّدت جهود اللجان الشعبية المنقسمة بين تحالف القوى ومنظمة التحرير تحضيراً للاعتصام الذي سيتحول مفتوحاً إذا لم تستجب الوكالة للمطالب

قاسم س. قاسم

كان من المفترض أن يتوجه موظفو الأونروا، صباح غد الجمعة، إلى مقر الوكالة في بئر حسن لمزاولة أعمالهم كالمعتاد. وفي تمام الساعة العاشرة، ستصل إلى مسامعهم أصوات هتافات مرتفعة «الشعب يريد إصلاح الأونروا». عندها سيتساءل الموظفون، في ما بينهم، عمّا يجري خارج الأسوار الاسمنتية «هل وصلت الثورات العربية إلى عقر دارنا؟». لحظات، ويستوعب موظفو الوكالة المفاجأة: لاجئون فلسطينيون أتوا من مختلف المخيمات للاعتصام أمام مركز الأونروا. مطلبهم معروف: تحسين الخدمات المقدمة إليهم. يستمر الاعتصام ساعة، تلقى فيه كلمة تشرح المطالب. ثم ترفع مذكرة إلى إدارة الأونروا، يتسلّمها المدير العام للوكالة سلفاتوري لومباردو بنفسه أو ممثل عنه كما جرت العادة خلال الاعتصامات السابقة، أو قد يكون أحدهما موجوداً بين المعتصمين، للوقوف عن كثب على أحقيّة المطالب.

السيناريو المذكور كان قاب قوسيْن أو أدنى من تحقيقه، وكان المنظّمون يعتمدون في اعتصامهم على السريّة للحفاظ على عنصر المفاجأة الذي خسروه، بعد حدوث تسريب إعلامي عن النشاط. تدارك المنظمون الصفعة التي نالوها. بحثوا عمّن سرّب الخبر، ليكتشفوا أنّ «ممثلي فصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان هم من فعل ذلك بعد اجتماع عقدوه في مخيم المية ومية وذلك لإجهاض النشاط في مهده»، كما يقول القائد العام لكتائب شهداء الأقصى منير المقدح في اتصال مع «الأخبار». ويعزو المقدح سبب طلب فصائل المنظمة تأجيل الاعتصام أو إلغائه إلى عدم إشراكها في التنظيم.

هكذا، اجتمع المنظمون مجدداً أول من أمس ليقرروا ما إذا كانوا سيسيرون في الموعد الذي حددوه سابقاً أو لا، فأقرّوا بالإجماع الاستمرار في الاعتصام بعدما وضعوا اللمسات النهائية له، وطبعوا اللافتات واتفقوا على الشعارات ومنها: «الشعب يريد الحقوق الاجتماعية، الشعب يريد العيش بكرامة، الشعب يريد العودة إلى فلسطين، الشعب يريد إنهاء الهدر والفساد، الشعب يريد مدافن لموتاه».

أما الباصات التي ستنقل اللاجئين من مخيمات بيروت وصيدا فقد استؤجرت هي الأخرى. كذلك، حدّد المنظّمون الخطوات التي سيقومون بها في الأيام المقبلة في حال عدم تجاوب الأونروا مع مطالبهم. تحركات ستكون على شكل اعتصامات مفتوحة وخيم ستنصب أمام المراكز الطبيّة للأونروا داخل المخيمات وأمام مركزها الرئيسي. لكن، من هم منظمو الاعتصام، ولماذا قرروا التحرك الآن؟ ببساطة، هم اللجان الشعبية والمؤسسات والمنظمات الأهلية في المخيمات التي وضعت خطة للتحرك والاعتصام ضد الأونروا. وتواصلت اللجان مع مسؤولي قوى التحالف وفصائل منظمة التحرير، فـ«وجدنا بعد كل اجتماعاتنا أنّ الوعود كثيرة، لكن الإنجازات قليلة»، يقول مدير مكتب شؤون اللاجئين في حركة حماس ياسر عزام. يضيف عزّام إن «كلام مدير الأونروا معنا لم يتجاوز التنفيس والتخدير، لذا قررنا المضيّ في هذا الأمر ودعم اللجان الشعبية والأهلية في تحركها». هكذا، نال التحرك دعم كل من تحالف القوى الفلسطينية وحركة فتح بشخص منير المقدح. القائد العام لكتائب شهداء الأقصى حورب من أبناء حركته الذين لم يساندوا تحركه لأن «القرار عند الحركة هو أن تكون الساحة اللبنانية هادئة»، كما يقول أحد المتابعين للتحرك والذي رفض الكشف عن اسمه. لكن الضغوط التي مورست على المقدح لحثه على عدم المشاركة في النشاط أو إلغائه لم تجد نفعاً معه، حتى وصلت الأمور إلى حد اتصال رئيس السلطة الفلسطينية، المنتهية ولايته، محمود عباس شخصياً بالمقدح «للاستفسار عن التحرك»، بحسب المقدح. يضيف: «لم يطلب الرئيس إلغاء النشاط أو تأجيله، بل كان الحديث عن الوضع المزري الذي يعيشه أبناء المخيمات، وضرورة توفير الطبابة للاجئين، وأكد أنّ موضوع الطبابة هو من مسؤولية الأونروا، لا من مسؤولية منظمة التحرير». لكن ما سبب التحرك في التوقيت الحالي؟ وهل هو لـ«تنفيس» ما قد يقوم به شباب المخيمات يوم 15 آذار الذي سيشهد تحركات شبابية مطالبة بإنهاء الانقسام في الداخل الفلسطيني؟ يجيب عزام إنه «لا رابط بين التظاهرتين، وإنّ الاتفاق على التحرك أمام الأونروا حصل مسبقاً، كما أنّ اعتصامنا ضد الوكالة هو بسبب قضية مطلبية اجتماعية. أما مسيرة 15 آذار فهي مطلب سياسي نؤيده». هل ستقوم حركة حماس بأي نشاطات مؤيدة لهذه المسيرة في المخيمات؟ يقول عزّام إنّ «المسيرة شبابية، وللأفراد حرية المشاركة في مثل هذه الأنشطة، ونحن مستعدون لسماع آرائهم وتقديرها، ثم إننا نسير باتجاه واحد لدعم القضية الفلسطينية».

بدوره، يعزو المقدح التحرك إلى الواقع المعيشي المزري الذي يعيشه أبناء المخيمات، مستشهداً بحالة الطفل الفلسطيني محمد طه الذي توفي أمام مستشفى في صيدا أول من أمس، والذي رفضت المستشفى استقباله بسبب عدم توافر المبلغ اللازم لذلك. وعن ارتباط الاعتصام أمام الأونروا بتحرك 15 آذار، يقول المقدح إنّ «التحرك ليس مرتبطاً بأي تحركات قد يقوم بها الشباب الفلسطيني، بل إننا نعتصم لنطالب بالخدمات التي هي من حق الشعب الفلسطيني أن ينالها لحين عودته إلى دياره». ويشير إلى أنّ التحرك المقبل التي قد يساند تحرك 15 آذار هو «مسيرة العودة التي يجري العمل عليها بصورة جدية، عبر التوجه إلى الحدود الفلسطينية من المخيمات والبلدان التي تحيط بفلسطين لتحريرها».

الوكالة «ما خصها»

استغربت مديرة قسم الإعلام في وكالة الأونروا، هدى سمرا صعيبي، تحميل الوكالة مسؤولية وفاة الطفل الفلسطيني محمد طه، مشيرة إلى أنّ المعلومات الإعلامية عن هذا الموضوع تضمنت جملة مغالطات. وأكدت سمرا أن «لا شيء يمكن أن يعوض خسارة محمد، والأونروا وفرت للعائلة كل الوسائل والموارد المتاحة لمعالجة الطفل بالطريقة التي يستحقها. وعندما جاء وإلد الطفل إلى عيادة الوكالة، أخذ تحويلاً إلى مستشفى صيدا الحكومي حيث جرى إسعافه، لكن بسبب عدم توافر أي آلة تنفس شاغرة في العناية الفائقة في المستشفى، جرى نقل الطفل إلى مستشفى دلاعة حيث توفي قبل دخوله إليها.

متفرقات

تواصل الاحتفالات بمئويّة يوم المرأة العالميّ

شدّدت حملة «جنسيّتي حقّ لي ولأسرتي» على أهميّة مطلب الدولة المدنية، معلنة تأييدها ومشاركتها في التحركات الآيلة إلى تغيير النظام السياسي ـ الطائفي السائد، وذلك ضماناً للمساواة وللحقوق. وللمناسبة، نظمت جمعية عمل تنموي بلا حدود ـ نبع وجمعية المرأة الخيريّة ومركز الأطفال والفتوة ندوة في مخيم شاتيلا، ناقشت الأوضاع والتحديات التي تواجه المرأة اللبنانية والفلسطينية والعربية. ودعت عبير قاسم، باسم الجمعيات المنظمة، الشباب الفلسطيني إلى تمزيق اتفاق أوسلو والتخلص من كل الأطقم السياسية المهترئة وإلحاقها بمثيلاتها العربية. بعدها، تحدثت لينا أبو حبيب المديرة التنفيذية لمجموعة الأبحاث والتدريب للعمل التنموي، عن الإنجازات التي تحققت عبر نضالات النساء في العديد من الأقطار العربية، وأن حملة جنستي ـ حق لي ولأسرتي قد ساهمت في بلورة الحق بالمساواة بين الرجل والمرأة في منح الجنسية لأولادهما، معتبرة أن إعطاء الأجنبي المتزوج بلبنانية حق الحصول على إقامة مجاملة هو خطوة بالاتجاه الصحيح، لكنها غير كافية.

وفي صور، أقام اتحاد بلديات قضاء صور ومركز الخدمات الإنمائية وتجمع المؤسسات الأهلية في مركز باسل الأسد الثقافي، احتفالاً برعاية عقيلة رئيس مجلس النواب رندة بري، التي قدمت دروعاً تقديرية لسيدتين معمّرتين من عوائل الشهداء اللبنانيين والفلسطينيين.

خيمة ضد الطائفية في صور

يحول الطقس العاصف المستمر حتى نهاية الأسبوع دون تبيان الحجم الحقيقي لمؤيّدي نصب خيمة اعتصام دائم ضد النظام الطائفي في مدينة صور (آمال خليل). فالعدد حتى مساء أمس كان لا يزال مقتصراً على مجموعة الشباب الذين تنادوا إلى اجتماع مساء أول من أمس عبر مجموعة إسقاط النظام الطائفي ـ فرع صور، ليتباحثوا في الخطوات التي تعنيهم جغرافياً، إلى جانب مشاركتهم في تظاهرة الأحدين وخيمة الاعتصام في صيدا، فقرروا نصب الخيمة فوراً على دوار الاستراحة وهكذا كان. تدخلت في البدء شرطة بلدية صور لتحذرهم من نصب الخيمة من دون الاستحصال على إذن من البلدية. وقد أصرّ أصحاب الخيمة على نصبها ورفع العلم اللبناني في مقدمها، وباتوا ليلتهم الأولى فيها بما تيسّر من حاجيات بسيطة وفّروها من جيبهم الخاص. وصباح أمس، توجه وفد منهم إلى البلدية التي لم تسمح لهم بالتخييم فحسب، بل بالاستفادة من شبكتي الماء والكهرباء أيضاً، إلى جانب إعطاء الإذن بتشغيل أجهزة الصوت لإطلاق الأناشيد الوطنية، لكن من دون التسبّب بإزعاج المواطنين.

وبحسب أحد المشاركين في الاعتصام، يشير الطالب مهدي كريم إلى أن الخيمة ستدشّن أنشطتها بدءاً من نهاية الأسبوع عبر اعتصام شعبي قد يلحق بندوات وحوارات في الأيام المقبلة حول الهدف الذي أنشئت من أجله الخيمة.

الثلوج على 800 متر

توقّعت مصلحة الأرصاد الجوية في إدارة الطيران المدني أن يكون الطقس اليوم غائماً وماطراً، مع عواصف رعدية محلية ورياح ناشطة وبقاء درجات الحرارة منخفضة. ويتوقع تساقط الثلوج ابتداءً من 800 متر وخصوصاً في المناطق الشمالية. ووزعت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي برقية عن حال الطرق الجبلية المقطوعة وهي: عيون السيمان حدث بعلبك، فاريا ساحة وردة، المنيطرة حدث بعلبك، معاصر الشوف كفريّا، عيناتا ـ الأرز، أفقا ـ عيون السيمان، الأرز ـ عيناتا، الهرمل.

المحكمة الدولية

تقرير القاضي أنطونيو كاسيزي تضمّن ما بدا تحويراً لبعض المعلومات التي تتعلّق بعمل المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وتضليلاً في قضية اللواء الركن جميل السيد، وتناقضاً في التعامل مع تسريب التحقيقات السرّية

تقرير عن تقرير كاسيزي (4/4)

المحكمة تفضح نفسها

عمر نشابة

«تُعدّ ثقة الجمهور العامل الأساسي الذي يقوم عليه عمل كل محكمة. فلا غرابة إذاً في أن يركّز خصوم المحكمة تهجّماتهم على صدقية التحقيق، في محاولة لزعزعة ثقة الجمهور العام بها». ورد ذلك في الصفحة 27 من التقرير السنوي الثاني الذي قدّمه أخيراً رئيس المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال رفيق الحريري، القاضي أنطونيو كاسيزي، إلى بان كي مون وسعد الحريري. لكن «التهجّم» على «صدقية» التحقيق الدولي ارتكز على عناصر تستدعي، بحسب المعايير الدولية في مجال العدالة الجنائية، اتخاذ القاضي أنطونيو كاسيزي، بصفته رئيساً للمحكمة، إجراءات فورية لمعالجتها. فـ«التهجّم» على صدقية التحقيق ارتكز بالأساس على ثلاث ممارسات:

- تسريب محاضر التحقيق وتسجيلات المقابلات التي أجراها المحققون الدوليون مع شهود مشتبه فيهم.
- اعتماد المحققين الدوليين على شبكة الاتصالات، بينما أقرّ اتحاد الاتصالات الدولي ووزارة البريد والاتصالات اللبنانية باختراق الشبكة من قبل الاستخبارات الإسرائيلية.
- ازدواجية معايير المدعي العام الدولي، حيث إنه اعترف علناً باستجوابه مسؤولين في حزب الله بصفتهم شهوداً، بينما رفض الإفصاح عن مجرّد احتمال استجوابه إسرائيليين أو أشخاصاً موجودين في إسرائيل.

إن رئيس المحكمة الدولية مؤتمن على حسن سير عملها وعلى تنفيذ مقتضيات قرار مجلس الأمن 2007/1757 الذي ينص على وجوب عمل المحكمة وفق «أعلى المعايير الدولية في مجال العدالة الجنائية». لكن يبدو أن كاسيزي فضّل تحميل منتقدي المحكمة مسؤولية إخفاقاتها المهنية وتجاوز الموظفين فيها للمعايير العدلية، بدل أن يعالج الشوائب عبر منع التسريبات وتصحيح أخطاء المحققين.

قال كاسيزي إن «الانتقاد المركز الذي واجهته المحكمة تطوّر منذ مباشرة أعمالها إلى حملة تضافرت فيها جهود بعض الجهات ضد وجود المحكمة بحدّ ذاته» (صفحة 21)، لكنه تناسى على ما يبدو أن «وجود المحكمة» لم يحظ بموافقة مجلس النواب اللبناني، ولم يحصل وفقاً للآليات الدستورية الوطنية، وبالتالي لا بدّ أن يعبّر البعض عن انتقادات بشأن «وجود» هذه الآلية الدولية التي تتدخّل في الشؤون القضائية اللبنانية، وذلك انطلاقاً من الحس بالمسؤولية الوطنية.

سياسة الردّ الانتقائي

أقرّ كاسيزي في تقريره بأن «مكتب المدعي العام كان انتقائياً في إصدار بيانات صحافية رئيسية، وذلك لتحديث معلومات عن تطورات مهمة أو عندما

سياسة إعلامية «قوية»

حدّد القاضي كاسيزي النهج المستقبلي للمحكمة بالآتي: «مواصلة تنفيذ سياسة إعلامية قوية واستراتيجية المحكمة للتواصل الخارجي، لضمان إدراك المواطنين في لبنان ومنطقة الشرق الأوسط وعلى الصعيد الدولي، لدور المحكمة وأنشطتها. وبغية الوصول إلى أوسع جمهور ممكن، سيصدر المزيد من المواد الإعلامية، وستقام في بيروت ولاهاي سلسلة من النشاطات التي تُعنى بعمل المحكمة» (صفحة 23). وبدا ذلك للتغطية على تجاوزات مكتب المدعي العام الدولي لأبسط المعايير الدولية في مجال العدالة الجنائية. أما بخصوص الشفافية، فقد ورد في التقرير «تعزيز الشفافية في عمل المحكمة القضائية إلى حدّ لم تشهده من قبل المحاكم الجنائية الدولية الأخرى» (صفحة 10). غير أن المحكمة لم تنشر تقرير المراجعة الأولى لحسابات المحكمة، الذي أكد كاسيزي في تقريره السنوي أنه وُضع في أيلول 2010 (صفحة 22)، على الرغم من أن هذا التقرير لا يدخل ضمن السرّية التي يفترض الحفاظ عليها. فمن حق اللبنانيين الذين يسدّدون 49% من موازنة المحكمة معرفة كيف تُصرف أموالهم.

متابعة

سرقات «غريبة»: صهريج وجرّار زراعي

سُجلت في الأيام الأخيرة سرقات استهدفت أنواعاً من المسروقات غير «مألوفة»، فقد سُرق صهريج وجرار زراعي وألواح غرانيت، إضافة إلى السرقات «التقليدية» التي طالت أسلاكاً كهربائية ومنازل وسيارات.

الثالثة بعد ظهر أول من أمس، سرق مجهول صهريج محروقات من نوع مرسيدس (صنع 1980)، كان في الضبية، وهو ملك ميشال خ.

وسُجلت عملية سرقة جرار زراعي قبل ظهر يوم الاثنين الماضي، فقد ادعى ألكسي ح. أمام فصيلة برمانا في قوى الأمن الداخلي بأن مجهولاً سرق جراراً يملكه من نوع «ميسي فريكسون» كان قد أوقفه في المنصورية.

في اليوم نفسه، دخل مجهول إلى معمل بلاط وغرانيت في مشان (قرب جونيه)، وسرق من داخله ستة ألواح غرانيت بطول 3 أمتار وعرض مترين، قدرت قيمة المسروقات بنحو خمسة آلاف دولار.

من جهة ثانية، سُجلت عملية سرقة أسلاك كهربائية من خربة الدوير، الأسلاك المسروقة تابعة للشبكة العامة وهي بطول 800 متر، وقد فر اللصوص إلى جهة مجهولة. وسُرقت سيارة تويوتا من البداوي، بداخلها مواد غذائية وسكاكر بقيمة 7 ملايين ليرة. وقعت عملية السرقة صباح الثلاثاء، وقد عثرت القوى الأمنية على السيارة في بحنين.

(الأخبار)

الأسلاك المسروقة تابعة للشبكة العامة وهي بطول 800 متر (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

ما قل ودل

لا تزال الاعتداءات على العمال السوريين تُسجّل يوميّاً. الواحدة بعد ظهر يوم الاثنين الماضي، عُثر على أحمد علي العلي (30 عاماً) جثة هامدة في غرفة المصعد التابعة لمطبعة يعمل فيها قرب الجديدة. في اليوم نفسه، تعرض العامل وائل ع. للسلب في الدكوانة، وقد عمد مجهولان يستقلان دراجة نارية، الى سلبه مبلغ 700 دولار بعدما انتحلا صفة أمنية، ثم فرّا إلى جهة مجهولة. ليل أول من أمس، كان بهاء ص. ينتقل على متن سيارة فان أجرة من الأوزاعي إلى منطقة السفارة الكويتية، فشهر أحد الركاب سكيناً في وجهه وسلب منه هاتفه الخلوي.

محاكم

السجن خمس سنوات لتاجر ممنوعات

توافرت لدى رئيس مكتب مكافحة المخدرات المركزي معلومات مفادها أن بيتر (اسم مستعار) يروّج المخدّرات في بيروت ومحيطها. انتقلت دورية من المكتب إلى شارع الحمرا في 2004/12/15 ورصدت سيارة «بي ام» يقودها بيتر وبرفقته شخصان آخران. أوقف ركاب السيارة واقتيدوا إلى مكتب مكافحة المخدرات، حيث أخضعوا لفحوصات مخبرية بيّنت تعاطيهم لمادة الحشيشة.

في التحقيقات الأولية لم ينكر بيتر أنه يتعاطى حشيشة الكيف، وقال إنه يفعل ذلك عندما يكون بصحبة رواد (اسم مستعار) الذي عرّفه قبل فترة وجيزة إلى قريبه حسان (اسم مستعار)، وصار يتعاطى الحشيشة في منزل الأخير.

أما رواد، فقد اعترف خلال التحقيق معه بأنه يتعاطى حشيشة الكيف عندما يكون برفقة خاله جواد (اسم مستعار)، وقد تبيّن أن الأخير متوار عن الأنظار وفي حقه أكثر من خمسين أسبقية ترويج واتجار بالمخدرات (حتى عام 2004) وأنه مطلوب للعدالة.

تمكّنت القوى الأمنية أخيراً من إلقاء القبض على جواد، وحوكم أمام محكمة الجنايات في بيروت برئاسة القاضية هيلانة اسكندر وعضوية المستشارين القاضيين عماد سعيد وهاني الحجار، وقال إن ابن شقيقه يأخذ المخدرات من مخزنه من دون علمه. وقد ثبت أنه يتاجر بالمخدرات ويتعاطاها، وأنه يضيف الحشيشة إلى ما يأخذه بعض الزبائن عندما يشترون منه الكوكايين.

جاء في نص الحكم الصادر في حق جواد أنه أقدم على فعل الجناية المنصوص عليها في المادة 126 مخدرات، مما يقتضي تجريمه بها، وأن فعله لجهة تعاطي المخدرات يؤلف الجنحة المنصوص عليها في المادة 127 مخدرات مما يقتضي إدانته بأحكامها.

صدر حكم بتجريم جواد بالجناية المنصوص عليها في المادة 126 مخدرات، وبانزال عقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة به وتغريمه خمسين مليون ليرة، وبإدانته بالجنحة المنصوص عليها في المادة 127 مخدرات وحبسه لمدة ثلاثة أشهر وتغريمه مبلغ مليوني ليرة، ثم بإدغام العقوبتين سنداً إلى المادة 205 ق.ع. بحيث لا تنفيذ في حق جواد سوى العقوبة الجنائية لأنها الأشدّ، وإنزالها تخفيفاً سنداً إلى المادة 253 ق.ع. إلى الأشغال الشاقة المؤقتة لمدة خمس سنوات والغرامة الى خمسة ملايين ل.ل. وعلى أن يحبس يوماً واحداً عن كل خمسة وعشرين الف ليرة لبنانية عند عدم الدفع، وتحسب له مدة توقيفه الاحتياطي.

(الأخبار)

تمثال رفيق الحريري
(أرشيف ــ مروان طحطح)

بيان رسمي، تعليقاً على نشر مجلة «دير شبيغل» الألمانية ما قالت إنه تسريبات من محققين دوليين، تشير إلى الاشتباه في أشخاص من حزب الله بالضلوع في جريمة اغتيال الحريري. وجاء في البيان: «إن مقاربة المدعي العام دانيال بلمار للإعلام العام كانت وما زالت مقاربة مسؤولة مبنية على مبادئ، وتعير أهمية قصوى لضرورة الحفاظ على نزاهة التحقيق، ولا سيما عبر الحفاظ على سريته. وبالتالي، يكرر مكتب المدعي العام أنه تماشياً مع هذه المقاربة ومع السياسة التي يتبعها، لن يعلق على تفاصيل عملية تتعلق بالتحقيق الجاري.
ثانياً، منذ أن تسلّم منصبه الحالي في المحكمة الخاصة بلبنان، وخلال عمله بصفة رئيس لجنة التحقيق الدولية المستقلة التابعة للأمم المتحدة، لطالما رفض المدعي العام بلمار الإجابة عن

> ضلل كاسيزي الناس عبر قوله إن الأدلة لم تكن كافية لإبقاء الضباط قيد الاحتجاز

التخمينات والادّعاءات التي تنشرها وسائل الإعلام أو تلك المتناقلة عبرها والمتعلقة بنتائج التحقيق. يكرر مكتب المدعي العام أنه لن يناقش القضية في الإعلام». وكان دانيال بلمار نفسه قد أجاب عن سؤال وجّهه إليه الصحافي آرثر بلوك (موقع لبنان الآن في 31 آب 2010) بالتأكيد أنه قابل «مسؤولين في حزب الله بصفتهم شهوداً». وبالتالي لم يلتزم بلمار نفسه بما صدر عنه في 24 أيار 2009، فلم يحترم مقاربته «المسؤولة المبنية على مبادئ، والتي تعير أهمية قصوى لضرورة الحفاظ على نزاهة التحقيق، ولا سيما عبر الحفاظ على سريته»، إذ إن هوية الشهود يفترض أن تبقى سرية، وذلك بحسب أبسط المعايير الدولية في مجال العدالة الجنائية.

الرئيس يجهل أو يتجاهل

تضمّن تقرير رئيس المحكمة الدولية إقراراً واضحاً بأن اللواء الركن جميل السيد، الذي احتجز لنحو أربع سنوات تعسّفاً، كان، خلال الفترة الأخيرة من هذا الاعتقال، في عهدة المحكمة. وجاء في الصفحة 8 أن «السيد واحد من الأفراد الذين أخلت المحكمة سبيلهم عند بدء ولايتها». لكن ورد في تقرير كاسيزي كلام غير صحيح عن قضية السيّد، ما يدعو إلى التساؤل عن الأسباب. فقال كاسيزي إن المحكمة أخلت سبيل السيّد في 29نيسان «بموجب قرار أصدره قاضي الإجراءات التمهيدية لعدم كفاية الأدلة لإبقاء السيد قيد الاحتجاز» (صفحة 9). وتكرّر الخطأ نفسه في الصفحة 39، حيث ورد أن المحكمة أمرت «بإخلاء سبيل الضباط اللبنانيين الأربعة الذين كانوا محتجزين في سجن لبناني، نظراً إلى عدم كفاية الأدلة ضدهم».
الصحيح في هذا الأمر ننقله حرفياً عن قرار قاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسين الذي جاء فيه: «يرى المدعي العام، بعد النظر في كل المواد التي جمعتها لجنة التحقيق والسلطات اللبنانية ومكتبه، أن المعلومات التي في حوزته حالياً ليست موثوقة بما فيه الكفاية لتبرير توجيه الاتهام إلى الأشخاص الموقوفين. في ضوء هذه الظروف، وإنفاذاً لمبدأ قرينة البراءة، رأى المدعي العام أنه لا مبرّر لإبقائهم قيد الاحتجاز» (الفقرة 12). يبدو أن كاسيزي تجاهل قضية النص في صدقية المعلومات، وفضّل تضليل الناس، عن قصد أو غير قصد، عبر قوله إن الأدلة لم تكن كافية لإبقاء الضباط قيد الاحتجاز.
نلفت أخيراً إلى ارتباك كاسيزي في تسمية قضية اللواء الركن جميل السيّد في تقريره، إذ يطلق عليها تارة «قضية جميل السيد» (صفحة 5)، وأطواراً أخرى «قضية السيد جميل السيد» (صفحات 9 و18 و27 و39)، وفي الصفحة 37 يقول «قضية اللواء السيد».

يستشعر ضرورة للردّ على معلومات خاطئة أو معلومات مضللة، أو إثارة عراقيل» (صفحة 27). الفضيحة لا تكمن في عدم تحديد معايير «استشعار» المدعي العام لضرورة الردّ، بل في تناقض ذلك مع تصريحات سابقة صادرة عن المحكمة الدولية. ففي 24 أيار 2009، صدر عن مكتب المدعي العام في المحكمة الدولية

أخبار القضاء والأمن

تراجع أعداد ضحايا حوادث السير

أصدرت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي ـ شعبة العلاقات العامة ـ بياناً أمس، أعلنت فيه أنّ عدد ضحايا حوادث السير تراجع منذ اعتماد رادارات ضبط مخالفات السير.
جاء في البيان أنه ضُبطت بواسطة الرادارات 126842 مخالفة حتى تاريخ 2011/3/8، وأنّ الإحصائيات «بيّنت أن عدد القتلى والجرحى الناتج من حوادث السير هو في حالة تراجع مستمر منذ البدء بعمل رادارات السرعة».

يلفت جدول مقارنة لعدد حوادث السير والقتلى، خلال 121 يوماً، إلى أن عدد الحوادث بين 2010/7/9 و2010/11/7 كان 945 حادثاً، سقط خلالها 189 قتيلاً وجُرح 1425 شخصاً، وبعد تمركز الرادارات (أي من تاريخ 2010/11/8 حتى 2011/3/8)، تراجع عدد الحوادث إلى 729 حادثاً (أي بنسبة 22 في المئة)، وكان عدد القتلى 112، أما عدد الجرحى فبلغ 931.

اعتداء على دركي

خلال تأمين الدركي محمد ن.، أحد عناصر مفرزة سير زحلة، خدمة السير في المرج (البقاع الغربي) حاول إيقاف سيارة «بي أم» زجاجها حاجب للرؤية، فوجّه له سائقها سمير ع. (22 عاماً) الشتائم، وترجّل من سيارته واعتدى عليه بالضرب، ثم فرّ إلى بر الياس. على الأثر أوقفت دورية من مفرزة سير زحلة سمير.

نشل وسلب بقوّة السلاح

تعرّض فراس ق. للنشل قرب فندق الهولیداي إن ـ عين المريسة، فقد نشل مجهول يستقل دراجة نارية حقيبته اليدوية وفي داخلها كمبيوتر محمول ومبلغ ألف دولار و3 دفاتر شيكات وأوراق خاصة، ثم فر إلى جهة مجهولة.
ادّعى علي ف. أمام مخفر حارة صيدا أنه أثناء انتقاله من الهلالية إلى صيدا، توقفت قربه سيارة لونها رمادي، مجهولة باقي المواصفات، وكان في داخلها شخصان مجهولان اقترحا عليه توصيله، فصعد في السيارة، وقبل الوصول إلى صيدا دخل السائق في طريق فرعية، وأوقف السيارة وشهر مسدساً في وجه علي وسلبه محفظته ثمّ فر مع شريكه إلى جهة مجهولة.
في الشياح، نشل مجهولان يستقلّان دراجة نارية حقيبة ميرنا ر. وفي داخلها بطاقة تأمين ومبلغ 900 ألف ليرة وأوراق خاصة، ثم فرّا إلى جهة مجهولة.

جرحى في حوادث اصطدام

وقعت أوّل من أمس عدة حوادث سير في مناطق مختلفة، أدّى بعضها إلى وقوع جرحى.
سُجل اصطدام ظهراً على طريق ضهر البيدر بين سيارتين، الأولى «أوبل» يقودها بوغوس م. وبرفقته شقيقه جورج، وأمين ح. ووائل ط.، والثانية فان نيسان يقودها جرجي خ. وبرفقته غسان ر.، أصيب في الحادث أمين ووائل وجورج وبوغوس وغسان بجروح ورضوض، ونقلوا إلى المستشفيات للمعالجة.
في الكرك، وقع اصطدام بين آلية عسكرية تابعة لمفرزة طوارئ زحلة في القوى الأمن الداخلي وسيارة غولف بقيادة جوال ق.، لم يُصب أحد بأذى واقتصرت الأضرار على الماديّات.
في منطقة نهر إبراهيم، اصطدمت سيارة غولف يقودها طارق هـ. بواجهة ألمنيوم خاصة بمكتب تخليص معاملات. أصيب طارق برضوض وجروح.

خلافات فردية متنقّلة

وقع خلاف «فوري» في بعلبك بين رامز ب. (40 عاماً) وعيسى ب. (45 عاماً) فأطلق الأخير النار على رامز من مسدس حربي ولم يصبه.
في فردان ـ بيروت، وقع خلاف بين المحاميين خديجة ح. وحمزة ش. من جهة، وعدد من الأشخاص عُرف منهم عبد العفو ز. وهيام ن. من جهة ثانية، وشهر عبد العفو سكيناً في وجه المحاميين. تبيّن أن الخلاف وقع على خلفية فكّ المحاميين أقفال شقة عائدة لوالدة عبد العفو بعدما ربحا قضية نزاع على الشقة.
من البلاغات اللافتة الواردة إلى قوى الأمن، ما سُجّل في غرفة نظارة قصر عدل طرابلس، حيث وقع خلاف وتضارب بالأيدي بين الموقوفين حسين أ. (43 عاماً) ويحيى م. (25 عاماً)، فأصيب حسين بجرح في وجهه.
أخيراً، وقع خلاف ليل أول من أمس في السويقة بين بلال ك. وشقيقه علي من جهة ومحمد ف. وشقيقه مصطفى وآخرين من جهة ثانية، تطوّر إلى تضارب بالأيدي والعصي والآلات الحادة. أُصيب بلال وشقيقه بجروح بالغة في الرأس والأيدي والصدر وأُصيب محمد ف. بجرح في رأسه.

(الأخبار)

سجون

المخدّرات في رومية... من التعاطي إلى التجارة؟

محمد نزال

لو أجري إحصاء حول أكثر مواضيع حقوق الإنسان التي تُعقد لأجلها مؤتمرات وندوات في لبنان، لكان موضوع السجون حتماً أحد أكثر هذه المواضيع. فلا يكاد يمر أسبوع إلا يسمع اللبنانيون عن مؤتمر أو لقاء حول ما يعانيه السجناء داخل «رومية» وباقي السجون. وفي الآونة الأخيرة لقيت آفة المخدّرات داخل السجون، الآخذة بالانتشار، اهتماماً بارزاً من المسؤولين الرسميين وعدد من جمعيات المجتمع المدني. لكن رغم كل هذه الضجة التي تُثار حول ضرورة الإصلاح، لا يجد المتابع لأحوال السجون تطوّراً ملحوظاً، وبالتالي يصبح السؤال ملحّاً عن جدوى كل هذا الحراك.
في هذا الإطار، علمت «الأخبار» أنه ضُبطت قبل يومين كمية كبيرة نسبياً من المخدرات داخل علب طعام عائدة للسجين أ.ص. (23 عاماً) نزيل القسم «د» المخصص للموقوفين في رومية. لم يكن الخبر جديداً من نوعه، إذ تُسجل حالات مماثلة باستمرار، لكن اللافت هذه المرّة كان في كمية المخدرات المضبوطة، وهي عبارة عن 4 آلاف حبة تقريباً من الحبوب المخدّرة، إضافة إلى كميّة من حشيشة الكيف. هكذا، يمكن من خلال ضبط هذه الكمية من الحبوب ملاحظة أن المخدرات لم تعد تدخل إلى السجون للاستعمال

> ضبطت أربعة آلاف حبة مخدرة بحوزة أحد السجناء داخل «رومية»

الشخصي فحسب، بل، على ما يبدو، بات بالإمكان الحديث عن ظاهرة «تجارة المخدرات» داخل السجون في لبنان. وممّا يؤيد هذا الاعتقاد، توقيف عدد من رجال قوى الأمن، الذين كانوا يعملون في حراسة سجن رومية، بعد انكشاف أمرهم أثناء إدخالهم المخدّرات إلى السجناء، وخصوصاً إلى بعض المحظيين منهم أو الذين يملكون ما يكفي من المال للإغراء بالرشى و«الهدايا».
من الحالات التي سُجلت في الأشهر الأخيرة، في قضايا المخدّرات، قصة السيّدة ف.ع. (60 عاماً) التي ضُبطت بحوزتها 4 آلاف حبة بيضاء صغيرة الحجم، تبيّن لاحقاً أنها حبوب للتخدير والهلوسة، وذلك أثناء سعيها لإدخالها إلى سجن رومية. أوقفت السيدة قبل أن تكمل «مهمتها» وسُلّمت إلى مكتب مكافحة المخدرات المركزي. هذه الحالة، وغيرها، علمت بها «الأخبار»، لكن من يعلم عدد الحالات التي لم يعلم بها أحد؟ هكذا، تصل كميات المخدرات إلى السجن ويتعاطاها السجناء، هؤلاء الذين يدخل بعضهم بتهمة تعاطي المخدرات ليخرجوا وهم تجّار وخبراء في هذه المواد، بل إن البعض يدخل إلى السجن بتهم لا علاقة لها بالمخدرات، مثل السرقة أو الاعتداء، ولا يخضع طوال فترة سجنه لأي برنامج إصلاحي، فينهي مدّة العقوبة ويخرج من المكان الذي دخله سارقاً، ليعود إلى المجتمع وهو سارق وتاجر مخدرات أيضاً.
من جهة ثانية، لا يرى رئيس جمعية «عدل ورحمة»، الأب هادي عيّا، أنّ حراس السجون «مُعَدّون لمهمة الإصلاح، فهم أنفسهم مساكين، والمسكين لا يمكنه مساعدة المسكين الآخر، بل إن الأمر يجب أن يناط بمجموعة مثقفين لديهم اكتفاء مادي بغية عدم التأثير عليهم بالرشى». ويلفت عيّا، رئيس الجمعية التي تعنى بأحوال السجون، إلى أن ظاهرة المخدرات داخل السجون موجودة في كل دول العالم، لكن «اللافت أننا في الآونة الأخيرة بدأنا نرى أكثر من الحبوب المخدّرة، مثل الحقن التي تستعمل في الهيروين وسواه من المواد الخطرة، وهذا ما أنتج حالات مرضية معدية مثل السيدا وسواه».

قضية

عدّل مصرف لبنان نظام مراقبة العمليات المالية والمصرفية لمكافحة تبييض الأموال، فتضمن بنوداً جديدة تُعنى بحالة السياسيين الأجانب، وأغفل ذكر السياسيين اللبنانيين، وأكثرت التعديلات من ذكر «الإرهاب» كما لو أن المطلوب هو تأكيد التزام لبنان بمفهوم محدد لملاحقة مصادر تمويل ما يُسمّى «المنظمات الإرهابية»

تسييس مكافحة تبييض الأموال

تعديل نظام المراقبة سبقه الإجراءات الأميركية الأخيرة

محمد وهبة

12.2
في المئة
من مجمل عدد الحالات التي حُقّق فيها عام 2010 للاشتباه بعمليات تبييض أموال رفعت عنها السريّة المصرفية

24
حالة إرهاب
هو عدد الحالات التي وردت إلى هيئة مكافحة تبييض الأموال في عام 2010 منها 12 محلية (بينها 7 مصارف) و12 أجنبية (بينها 3 سفارات)

أصدر مصرف لبنان نظاماً جديداً لمراقبة تبييض الأموال ومكافحته، عشية الإجراءات التي اتخذتها وزارة الخزانة الأميركية بحق البنك اللبناني الكندي، ما أوحى بأن النظام الجديد كان عملاً استباقياً أو جاء صدفة في توقيته.

لا شك في أن تعديل أنظمة المراقبة هو من الأعمال الحسّاسة والمهمّة في بلد يعاني انتفاخ قطاعه المالي ويمرّ بظروف سياسية مضطربة، إلا أن المصرفيين يفضّلون عدم الربط بين صدور النظام الجديد وما تخبئه الإدارة الأميركية للقطاع المصرفي اللبناني. ويرددون معلومات تفيد بأن حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، سمع كلاماً قاسياً في واشنطن يتهم لبنان باعتماد آليات غير فعّالة في مجالات مكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب، ولا يفرض رقابة مشددة على تحويل الأموال والإيداعات وحركة النقد عبر الحدود.

هذه المعلومات تحفّز طرح أسئلة عديدة عن الهدف والجدوى من التعديلات التي أُدخلت على النظام المذكور، وما إذا كانت إضافات ولزوم ما لا يلزم، ومن تخدم، أم أنها جاءت مراعاة لمطالب سياسية؟

في الواقع، إن النص الجديد لـ«نظام مراقبة العمليات المالية والمصرفية لمكافحة تبييض الأموال» الذي أصدره سلامة في 30 كانون الأول 2010 استناداً إلى قرار اتخذه المجلس المركزي لمصرف لبنان في 29 كانون الأول 2010، تضمن تعديلين أساسيين للتعميم السابق: الأول، يتعلق بإضافة المادة التاسعة على النص الجديد، التي تتحدث عن تصنيف العملاء ومخاطرهم؛ والثاني، يمكن تلخيصه بمروحة واسعة من التعديلات التي أدّت إلى إضافة أو حذف عبارات وكلمات، غالبيتها كان لزوم ما لا يلزم، وبعضها غير مبرّر.

ويعتقد باحث في القانون المالي والمصرفي (رفض ذكر اسمه وصفته) أن المادة التاسعة التي أضيفت إلى قسم «مراقبة بعض العمليات والعملاء»، جاءت ناقصة بصورة فادحة. فهي تطلب من المصارف اعتماد تصنيف جديد للعملاء على أساس درجة المخاطر، ولا سيما مخاطر العميل ومخاطر البلد؛ فكان غريباً أن تقتصر مخاطر العميل على «الأشخاص الأجانب المعرّضين سياسياً الذين يشغلون أو كانوا قد شغلوا مراكز رسمية مهمة، وأفراد عائلاتهم وشركائهم المقرّبين». والعيب الواضح في هذا النص أنه أغفل الإشارة إلى رجال الدين، ولم يذكر شيئاً عن السياسيين اللبنانيين، كأنه أراد تحييدهم عن هذا الوضع برمّته، فضلاً عن أنه يضعهم مع أقربائهم ورجال الدين في منأى عن الشبهة، بوصفهم «منزّهين» عن القيام بهذه الأعمال، كأنه لا يحتمل أن يقوم هؤلاء بعمليات تبييض أموال ناجمة عن عمليات غير مشروعة وفق نص القانون 318.

ويشير هذا الباحث إلى أن إغفال مثل هذا الأمر سببه رابط متين بين السياسيين في لبنان والمصارف، فهناك سياسيون كثر أعضاء في مجالس إدارة المصارف، وبعضهم له علاقات قوية مع المصارف، ومع حاكمية مصرف لبنان بهيكليتها الخماسية، أي الحاكم ونوابه الأربعة، وآخرون لهم علاقات أقوى مع أعضاء هيئة مكافحة تبييض الأموال وأعضاء لجنة الرقابة على المصارف.

أما النقطة الثانية المتعلّقة بمخاطر البلد، فإنها غريبة، إذ صنّفت «السرية المصرفية» و«وضع البلد في ما خصّ الفساد والجريمة المنظمة» من مخاطر البلد. وبالتالي باتت السرية المصرفية تعدّ عاملاً سلبياً(!) فيما يصعب تحديد من يقيس الفساد والجريمة المنظمة!

هذه التعديلات التي خلقت نظاماً جديداً لم تُعامل من مصرفيين متخصصين على أنها خطوة تقدمية، لا بل كانت محط انتقاد واسع نظراً لما تضمنته من التباسات. فبحسب قانوني متخصص في الشؤون المصرفية (رفض ذكر اسمه أيضاً لحساسية الموضوع) إن أغرب ما جاء في النص الجديد هو تعامله مع القانون رقم 318 الذي يتعلّق بمكافحة تبييض الأموال وكأنه منفصل عنه، على الرغم من أن أي تعميم يصدر بخصوص عمليات تبييض الأموال يجب أن يستند إلى هذا القانون. ففيما حدّد القانون 318 تعريف الأموال غير المشروعة، أو عمليات تبييض الأموال، بأنها تشمل عمليات تمويل أو إسهام في تمويل الإرهاب أو الأعمال الإرهابية أو المنظمات الإرهابية... أضيفت إلى النظام الجديد كلمة «تمويل إرهاب» في أكثر من موضع باعتبارها فعلاً مختلفاً عن عمليات تبييض الأموال. فعلى سبيل المثال، تقول المادة الأولى من النظام إنّ «على المصارف إجراء رقابة على العمليات التي تجريها مع عملائها لتلافي تورطها في عمليات تبييض أموال أو تمويل إرهاب...»، وقد ورد هذا الأمر في المادة الثانية والفقرة الثالثة من المادة الثالثة من دون أي تفسير مقنع، لأنه كان يكفي

السياسيّون اللبنانيّون ورجال الدين غير مشمولين بتعريف «مخاطر العميل» (مروان طحطح)

تزوير «رفيع»

تقول دراسة إحصائية أجرتها هيئة مكافحة تبييض الأموال التي يرأسها الحاكم رياض سلامة (الصورة)، عن الفترة بين 2001 و2010، إن جرائم التزوير هي الأكثر شيوعاً، إذ بلغت نسبتها 39%، مقارنة مع 23% للإرهاب وتمويل الإرهاب، و22% لاختلاس الأموال العامة والخاصة، و12% لتجارة المخدرات و3% للجرائم المنظمة، و1% للاتجار غير المشروع بالأسلحة.

قطاعات

سياحة

لبنان خارج «شامغن» بانتظار الحكومة!

يؤدّي تأخير تأليف الحكومة الجديدة إلى تعليق مشاريع مهمّة، والتخلّف في تنفيذ الجداول الزمنية لها، ما يعني فرصاً ضائعة ومداخيل غير محقّقة في قطاعات أساسيّة، وهو ما يبرز تحديداً على صعيد السياحة. فقد أقرّت سوريا والعراق وإيران وتركيا أخيراً، توحيد تأشيرات السفر السياحيّة بينها في إطار مشروع، يُسمّى «شامغن» (تيمّناً بالمشروع الأوروبي الشهير «شينغن») وهو يسمح للسيّاح الأجانب بزيارة البلدان الأربعة بتأشيرة واحدة، ما يوفّر عليهم الأكلاف ويؤمّن للبلدان المشاركة إيرادات سياحيّة إضافيّة، ويعزز خطوط النقل والسفر وتبادل الخدمات في ما بينها.

يقع لبنان في قلب هذا المشروع، الذي يُفترض أن يشمل الأردن أيضاً، وفقاً لما كان قد رشح عن مؤتمر سياحي استضافته بيروت، جمع وزراء سياحة تركيا وسوريا، إضافةً إلى البلدين المذكورين، لكن يبدو أن المشروع يمضي قدماً في ظلّ التعقيدات السياسيّة في لبنان.

فقد أوضح وزير السياحة في حكومة تصريف الأعمال، فادي عبود، أنّ إقرار المشروع، أي المشاركة في التأشيرة السياحيّة المشتركة، يحتاج إلى موافقة مجلس الوزراء، بل حتّى مجلس النوّاب. وفيما الحكومة غائبة تسير البلدان الأخرى، إضافةً إلى العراق، في تطبيق المتفق عليه.

وكان الرئيس السوري، بشار الأسد، قد اقترح المشروع على رئيس الوزراء التركي رجب طيّب أردوغان، خلال زيارته الأخيرة إلى أنقرة. كذلك اقترح التسمية المذكورة، التي تشير إلى بلاد الشام بالمعنى الواسع.

وكان مساعد نائب الرئيس الإيراني، علي آغا محمّدي، قد أوضح منذ يومين، أن تركيا وسوريا وإيران والعراق وافقت على الاقتراح، وأيضاً على مشروع منطقة تجارة حرّة بينها.

ووصلت سوريا وإيران إلى المراحل الأخيرة من إقرار المشروع نهائياً، حيث يُدرس حالياً في برلمانيهما، فيما اتّخذت طهران الخطوات الإجرائيّة اللازمة تجاه تركيا والعراق.

(الأخبار)

سياحة

مطاعم غير مرخّصة في كازينو لبنان

لا يحترم كازينو لبنان المعايير السياحية البديهية، وبعض مؤسساته تعمل من دون ترخيص، ما أسهم في تشويه سمعة هذا المرفق السياحي العريق، ولا سيما أنه لم يخضع طوال السنوات الماضية لأي تطوير، بل أُخضع لإدارة سيئة في الوقت الذي ازدهرت فيه المؤسّسات الشبيهة في المنطقة.

ففي زيارة تفتيشيّة أجرتها الشرطة السياحيّة أمس، تبيّن أنّ في الكازينو مطعمين لا يحتكمان إلى معايير الممارسة السليمة على صعيد الشفافيّة، التي خطّتها وزارة السياحة أخيراً؛ إذ لا تُعرض لوائح الطعام بالأسعار الدقيقة في الخارج، ما أدّى إلى تنظيم محضري ضبط بحقّهما.

والمعروف أن الكازينو تحت سلطة وصاية وزارتين: المال والسياحة، وفي الشؤون الخدماتيّة والسياحيّة التي يتضمّنها، تُعنى الوزارة الأخيرة بضبط الإيقاع، الذي يبدو أنّه خرج عن المعقول كلياً. ففي الزيارة التفتيشية المذكورة تبيّن أيضاً أنّ في الكازينو مؤسّسات تعمل ولا تتمتّع بالتراخيص القانونيّة اللازمة لعملها، أي بمعنى آخر، بحسب المعلومات المتوافرة سيُفتح تحقيق خاص بهذا الموضوع اليوم، إذ سيُعمد إلى إغلاق المؤسّسات المخالفة إلى حين تسوية أوضاعها والاحتكام إلى المعايير القانونيّة.

ويُشار إلى أنّ «العمل من دون ترخيص» يُعدّ مخالفة جنائيّة يُحاسَب عليها المسؤولون، وهنا المسؤول هو مجلس الإدارة ورئيسه.

ويتردّد في أكثر من حلقة أنّ إدارة الكازينو ليست على المستوى المهني المطلوب لبلد سياحي مثل لبنان ولمؤسّسة ترفيهيّة عند هذا المستوى من الشهرة والتاريخ.

وتزداد المخاوف من استمرار النمط النزولي في أداء الكازينو الوطني الذي كان في السابق أفضل كازينو في الشرق الأوسط، مع ازدياد شكاوى روّاده من نوعية الأكل والخدمة التي تُقدّم فيه.

والوضع يحتاج إلى معالجة سريعة، وخصوصاً في ظلّ ازدياد المنافسة الإقليميّة حيث نشأ أخيراً كازينو خاص في سوريا.

(الأخبار)

متابعة

الحسابات الماليّة للدولة منذ عام 1993 غير صحيحة

اللجنة الفرعيّة النيابيّة تقرّ آليّة عملها مع وزارة المال وديوان المحاسبة

لم يتفوّه النائب غازي يوسف بأيّ كلمة، أمس، في جلسة اللجنة الفرعيّة المنبثقة عن لجنة المال والموازنة النيابيّة، المكلّفة متابعة مسألة الحسابات الماليّة للدولة، بل غادرها قبل أن يعلن رئيسها النائب إبراهيم كنعان رفعها حتى الثلاثاء المقبل في 15 آذار الجاري... كان صامتاً، على الرغم من أن مداولات الجلسة جاءت على نقيض ما أدلى به في مطالعته الطويلة أول من أمس، باسم كتلة المستقبل، التي أنكر فيها وجود أي نوع من أنواع «الفساد» الحاصل في السنوات الـ 17 الماضية، معتبراً أن مراكمة دين بلغ 70 مليار دولار تجسّد بكل وضوح الإنجازات في تلك المرحلة الذهبية.

فقد انعقدت جلسة أمس لإقرار آلية عمل اللجنة، وشارك فيها وزيرة المال في حكومة تصريف الأعمال، ريا الحسن، ورئيس ديوان المحاسبة، القاضي عوني رمضان، وعدد من قضاة ومسؤولي الديوان والوزارة، فضلاً عن أعضاء اللجنة، ومنهم يوسف. وجرى الاتفاق على منح الوزارة والديوان مهلة حتى الجلسة المقبلة لتقديم تقارير خطية توضح ما ينوي كل منهما القيام به لإنجاز حسابات الدولة العالقة وتسوية الإشكالات وفقاً لجداول زمنيّة محدّدة.

هذا الاتفاق فرضته نتيجة المداولات، إذ إن وفد الديوان كان واضحاً في موقفه، فحسابات الدولة منذ عام 1993 هي حسابات غير مكتملة، ومنعاً لأي التباس، فسّر قضاة الديوان معنى ذلك بأن الحسابات عندما تكون ناقصة فهي بالتالي غير صحيحة، ولذلك فإن كل قوانين قطع الحساب التي أقرّها مجلس النواب حتى عام 2003 لا يمكن الاعتداد بقانونيتها إلا بعد تصديق الديوان عليها نهائياً، فهذه القوانين اقترنت بتحفظات موثّقة من الديوان بسبب عدم اكتمالها، وبالتالي عدم صحّتها، ولا يمكن في ظل هذه التحفّظات إبراء ذمة أي مسؤول أو مدير في وزارة المال.

أمام هذا الموقف الواضح، لم تجد الوزيرة الحسن، ومستشارها نبيل يموت، سوى التساؤل «ما العمل؟»، إلا أن التعبير عن العجز في مواجهة قضيّة حسّاسة بهذا الحجم، لم يمنع الاثنين من محاولة التهرّب من المواجهة، إذ بعدما فشل يموت في تفسير القوانين والأنظمة بما يتناسب مع الممارسات في الوزارة، قالت الحسن إنها تحتاج الى سنتين لإعادة تنظيم الحسابات وتسليمها الى الديوان، كما تحتاج الى 180 مستخدماً، لا يتوفر منهم حتى الآن سوى 80 مستخدماً!

لم يقبل أعضاء اللجنة بهذه المحاولات، وأصرّوا على طلب تقرير واضح من وزارة المال يبيّن خريطة الطريق للوصول الى الهدف المتمثّل بالكشف عن حجم الإنفاق والإيرادات الحقيقيين وكيفية الإنفاق والجباية والمطارح التي جرى استهدافها، وهو ما تفرضه آلية عمل اللجنة التي أقرّت أمس بعد تعديلات بعض العبارات «اللغوية» فيها.

وقال النائب كنعان بعد هذه الجلسة إن اللجنة بدأت جدياً بأول خطوة إصلاحية على طريق إعداد حسابات سليمة وصحيحة ومكتملة منذ عام 1993 وحتى اليوم، مشيراً الى أن شروح ديوان المحاسبة أكّدت وجود مجموعة من الاختلالات في مسألة الحسابات، وهي:

- العجز عن مطابقة هذه الحسابات، إذ إن هناك قرارات قضائيّة صادرة عن ديوان المحاسبة في هذا المجال حتى عام 2001.
- العجز عن التقيّد بالمهل، إذ بحسب شروح ديوان المحاسبة فإن مهلة إنجاز قطع الحساب تنتهي في 15 آب، ومهلة إنجاز حساب المهمة تنتهي في 1 أيلول، ومهلة الحساب الموحّد في 30 تموز، وكل ذلك تمهيداً لإرسال مشروع الموازنة الى المجلس النيابي في مهلة تنتهي في 15 تشرين الأول، ولم يُلتزم بهذه المهل مرة.
- وجود تحفّظات لدى ديوان المحاسبة على قطع الحساب منذ عام 1993 لأن الحسابات التي تسلّمها كانت مؤقّتة وغير نهائيّة.

(الاخبار)

نفط

ارتفاع أسعار المحروقات على وقع الأسواق العالميّة

سجّلت أسعار المحروقات ارتفاعاً جديداً أمس، بفعل ارتفاع أسعار النفط عالمياً، على وقع الاضطرابات في ليبيا ومخاوف المستثمرين. والارتفاع الأكبر مسّ سعر البنزين والمازوت، السلعتين الحيويّتين لمعظم القطاعات.

فبعد أسبوعين من إقرار وزارة الطاقة والمياه خفضاً على الرسوم المفروضة على صفيحة البنزين بواقع 5500 ليرة، وصل سعرها إلى 32400 ليرة لنوع «95 أوكتان» و33100 ليرة لنوع «98 أوكتان»، بارتفاع قدره 700 ليرة، بحسب جدول تركيب الأسعار الذي أصدرته الوزارة أمس.

ويكون سعر الصفيحة قد ارتفع 1400 ليرة خلال أسبوعين، أي إن نحو ربع الخفض تبخّر فعلياً، فيما تزداد المخاوف عالمياً من إمكان استمرار الأحداث الأمنية التي تشهدها ليبيا وازديادها سوءاً لتؤثّر على إمدادات هذه البلاد للسوق العالميّة.

وبحسب الجدول نفسه، أصبح سعر صفيحة المازوت 28100 ليرة مرتفعاً 700 ليرة. أمّا الغاز، فقد ارتفع 200 ليرة ليصل إلى 19300 ليرة لقارورة زنة 10 كيلوغرامات، فيما ارتفع سعر القارورة زنة 12,5 كيلوغراماً 300 ليرة ليصل إلى 23600 ليرة. وإذا استمرّت الأسعار العالميّة بالارتفاع، فسيتأثر لبنان على نحو حاد. ففيما لا تزال البلاد من دون حكومة، أي من دون قدرة على صياغة سياسة متكاملة على هذا الصعيد، يترقب اللبنانيّون الإجراءات التي وعد بها الوزير جبران باسيل. فهو تحدّث عن الانتهاء من دفاتر الشروط لتأهيل خزّانات البنزين وزيادة سعتها، في مشروع كلفته 55 مليون دولار.

وسيحقّق المشروع قدرة تخزينية تحت تصرّف الدولة، تسمح بمواجهة الحالات الطارئة، وبالتأثير على السعر المحلي، إذ إن الاتجاه هو نحو إرساء المنافسة بين الشركات لخفض الأسعار إلى أدنى مستوى ممكن. إلا أن هذا المشروع لا يستجيب للتحدّي الماثل الآن. فالأسعار تواصل ارتفاعها، وقد تقضي نهائياً على الخفض المحقق في قيمة الرسوم التي تجبيها الدولة. ولذلك يُطرح السؤال اليوم «هل سيعمد باسيل إلى إجراء خفض آخر على الرسوم لاحتواء ارتفاع الأسعار، أم سيترك الأمر حتى تأليف الحكومة الجديدة؟». هذا السؤال بات يكتسب شرعية فائقة، بعدما خاض الوزير باسيل معركة طاحنة من أجل تثبيت صلاحيته القانونية في طلب خفض الرسوم من المجلس الأعلى للجمارك.

ذكر الأموال غير المشروعة، للإشارة إلى كل ما يتعلق بالجرائم، والاتجار بالسلاح وتمويل الإرهاب... وفقاً للتعريف المحدد في القانون 318.

ويؤكد القانوني نفسه أنه لم يتمكن من تفسير إضافات كثيرة في النص الجديد للتعميم، وذلك رغم اطلاعه الواسع على تعاميم مصرف لبنان. فعلى سبيل المثال، تشير الفقرة الثانية من المادة 3 إلى التشدّد في تطبيق معايير معينة في حالات تحويل الأموال بالوسائل الإلكترونية، لكن «لا نجد في التعميم كيفية مراقبة التحاويل الإلكترونية عملياً». ومن الأمور المستغربة أيضاً، أن يخاطب التعميم موظفي المصارف، لا المصرف، فضلاً عن أنه يحمّل المصرف «المسؤولية الناتجة من صحة البيانات أو المعلومات، عند اعتماده على طرف ثالث للتعرف إلى هوية العملاء والتحقق منها»، وذلك من دون أن يشير إلى طبيعة هذه المسؤولية وما إذا كانت إدارية أو مدنية أو جزائية!

وقد جاءت بعض الكلمات زائدة وخارجة عن سياق العبارات المذكورة، فيما حُذفت بعضها من دون تبرير. ففي الفقرة الثانية من المادة الثالثة تُعرَّف «عمليات الصندوق» بأنها تشمل سلّة من المدفوعات النقدية، لكن عبارة «أوامر التحويل المدفوعة نقداً» حُذفت. وفي بعض المواد كانت النصوص موجّهة إلى المصارف والمؤسسات المالية، لكن النص الجديد استثنى المؤسسات المالية.

وقد أضيف إلى المادة 5 التي تتعلق بالشكوك والتبليغ، لتصبح كالآتي: «على المصرف أن يبلّغ فوراً إلى حاكم مصرف لبنان... إذا كانت لديه تأكيدات أو شكوك بأن العملية المصرفية أو محاولة إجرائها تتعلق بتبييض أموال أو تمويل إرهاب أو أعمال إرهابية أو منظمات إرهابية».

لكن مصادر مطلعة تعلّق على مجمل هذه الإضافات بأنها جاءت بعد آخر قرار أصدره مجلس الأمن لزيادة مستوى العقوبات على إيران.

باختصار

◄ القلق يحوم فوق الصادرات الصناعية

يبدي عاملون في القطاع الصناعي تخوّفهم من تراجع الصادرات الصناعية، في ظل الاضطرابات الجارية في بعض الدول العربية، علماً بأن إحصاءات وزارة الصناعة أظهرت ارتفاعاً سنوياً في قيمة الصادرات بنسبة 26,82% لتصل إلى مستوى 3,29 مليارات دولار في نهاية 2010 مقابل 2,6 مليار دولار في 2009. كذلك، تخوّف العاملون في القطاع من استمرار الجمود الاقتصادي في البلد، بسبب تأخر تأليف الحكومة الجديدة، فيما يضطر بعض الصناعيين إلى إلغاء بعض عمليات التصدير، أو تأخيرها، وأشاروا إلى أن القطاع الصناعي هو المتضرر الوحيد مما يجري في لبنان والمنطقة، علماً بأن القطاعات الأخرى تعاني أيضاً.

وتشير الإحصاءات إلى أن صادرات الآلات والأجهزة الكهربائية جاءت في المرتبة الأولى بقيمة 742 مليون دولار، أي ما نسبته 32,55% من مجمل الصادرات الصناعية، تليها صادرات اللؤلؤ والأحجار الكريمة بقيمة 658 مليون دولار، أو ما نسبته 19,99%.

◄ «خفض كلفة المحروقات للقطاعات الإنتاجية»

صرخة أطلقها أمس رئيس نقابة أصحاب الصناعات الورقية والتغليف فادي الجميل، فهو متخوّف من انعكاس الارتفاع المطّرد لأسعار المحروقات على النمو الذي تحققه بعض القطاعات الصناعية. ولذلك يحذّر «من تداعيات سلبية على القطاعات التي تستخدم طاقة مكثفة، من بينها قطاع الصناعات الورقية والكرتون».

هذا الوضع يفترض أن يحمل المعنيين على التعاطي مع المخاوف بجديّة «واتخاذ الإجراءات الكفيلة بحماية القطاعات الإنتاجية»، مشيراً إلى أن «استمرار ارتفاع أسعار المحروقات سينعكس ارتفاعاً في أكلاف الإنتاج بما لا يمكن تحمّله»، لافتاً إلى أن هذا الأمر يهدّد بخسائر كبيرة قد تلحق بالصناعة المحلية في ظل منافسة قويّة تتعرّض لها في الأسواق الداخلية والخارجية.

ورغم ما يتعرّض له قطاع الصناعات الورقية والكرتون من منافسة شديدة في ظل الدعم الذي تتلقاه هذه الصناعات في بعض الدول العربية، وخصوصاً في مجال المحروقات، إلا أن لبنان استطاع التكيّف مع واقع الأسواق وتمكّن من تحقيق إنجازات على مستوى التصدير والسوق الداخلية، فضلاً عن تشغيل أعداد كبيرة من الأيدي العاملة اللبنانية.

وكانت جمعية الصناعيين قد وضعت مشروعاً يهدف إلى إنشاء صندوق للطاقة لمساعدة المصانع التي تستخدم طاقة مكثفة، لخفض كلفتها وتعزيز قدرتها التنافسية مقارنة مع مصانع عربية مماثلة.

◄ استمرار منع بيع المستحضرات غير المرخصة

البيان لمديرية حماية المستهلك في وزارة الاقتصاد والتجارة، التي أعلنت أمس أنها مستمرة في منع بيع كل المستحضرات ذات الصفة العلاجية أو ذات الصفة التجميلية المصنعة محلياً، وغير المرخصة من وزارة الصحة. لذلك تشير المديرية إلى أن كل مستحضر يُسوّق خارج الصيدليات ومكتوب على غلافه «تعليمات علاجية» سيُمنع لكونه ليس دواءً، ما يعني أنه يحمل معلومات خادعة للمستهلك، وذلك بناءً على كتاب أصدره وزير الصحة العامة في حكومة تصريف الأعمال، محمد جواد خليفة.

◄ تحقيق في عمل المستخدمين الأجانب في المطار

هذا ما أعلنه وزير العمل في حكومة تصريف الأعمال، بطرس حرب، في بيان أمس. فقد أشار إلى أنه أصدر قراراً بإجراء تحقيق في نوعية العمل الذي يقوم به العمال الأجانب الذين حصلوا على إجازات عمل بصفة عمال تنظيفات في مطار بيروت الدولي، والتثبت من نوعية العمل الذي يقومون به أو أنهم يمارسون عملاً آخر كما تدعي نقابة مستخدمي وعمال شركات الطيران في لبنان، وذلك خلال مهلة 24 ساعة، لاتخاذ الإجراءات القانونية في حق الشركة والعمال الأجانب إذا تبين أنهم يعملون في غير أعمال النظافة وخلافاً لإجازات عملهم.

◄ 18،04% تراجع حركة البواخر في مرفأ بيروت

السبب هو توقف المسافنة مع مصر خلال شهر شباط 2011. وبحسب الإحصاءات التي أصدرتها إدارة مرفأ بيروت عن شهر شباط من السنة الجارية، فإن عدد البواخر التي دخلت إلى المرفأ بلغ 159 باخرة، مقابل 194 خلال كانون الثاني 2011، أي بتراجع نسبته 18,04%، و6,47% مقارنة مع شباط 2010.

وقد بلغ عدد المستوعبات المتداولة برسم الترانزيت البحري 76 ألفاً و683 مستوعباً نمطياً في مقابل 81 الفاً و895 مستوعباً نمطياً خلال كانون الثاني 2011، أي بتراجع نسبته 6,36%، وبزيادة 19,76 في المئة مقارنة مع شباط 2010. وبذلك يكون عدد المستوعبات النمطية المتداولة في مرفأ بيروت برسم الترانزيت البحري والاستهلاك المحلي قد بلغ 158 ألفاً و578 مستوعباً نمطياً أي بزيادة 17,42% مقارنة بالفترة نفسها من عام 2010.

(الأخبار، وطنية، مركزية)

موسيقى

ورثة «جيل جيلالة» و«ناس الغيوان»

«ولاد الشعب المقهورون» يعودون بقوّة إلى التجارب الشبابيّة، في بلد يملك تقاليد عريقة في الفنّ الاحتجاجي. «حركة 20 فبراير» باتت المحرّك الحقيقي لثورة موسيقيّة تجمع بين الكناوى والراب وثقافة الـhip hop التي احتضنها مهرجان «البولفار»

الأغنية المغربية البديلة: هيا إلى الثورة!

الرباط ــ **محمد الخضيري**

في الأسابيع الأخيرة، عادت موسيقى الاحتجاج والأغنية الثائرة إلى المغرب. الحركات الاحتجاجيّة التي أثمرت «حركة 20 فبراير»، جعلت العديد من شباب الـ«فايسبوك» يتناقلون روابط الموسيقى البديلة التي تنتقد الواقع السياسي والاقتصادي المغربي.

«خمسون في المئة من المغاربة يحبّون الملك، وأربعون في المئة ينافقونه وعشرة في المئة لا يعترفون به». هذه ليست أرقاماً إحصائية خرجت بها دراسة لأحد المعاهد المختصة في الإحصاء، بل كلمات ترد في أغنية راب مغربية بعنوان «حركة 20 فبراير» أطلقت أخيراً، ورفعت سقف انتقاد الوضع السياسي والاجتماعي المغربي.

«الحاقد»، وهو مغني راب مجهول يبلغ 23 عاماً، أطلق الأغنية على «يوتيوب» بعد أيام على «مسيرات 20 فبراير» المطالبة بملكية دستورية في المملكة. وقد شاهدها عشرات الآلاف حتى الآن. يفتتح «الحاقد» أغنيته بانتقاد القمع البوليسي، والتعليم، والاستيلاء على ثروات المغرب، وفساد القضاء، ويدعم مطالب الشباب و«ولاد الشعب المقهورين».

لكنّ أغنية الراب المغربية لم تأت من فراغ، لأنّ «ثوار» الموسيقى البديلة يحملون الشعارات المطالبة بالتغيير، وينتقدون الأوضاع الاجتماعية والسياسية منذ أكثر من عقد. في «بولفار الموسيقيين الشباب» في الدار البيضاء ـ أحد أشهر المهرجانات الموسيقية المغربية ـ تكوّنت طوال عقد نواة موسيقى الشباب «الثائر» على الوضع المغربي بأشكال موسيقية أخرى هي الروك والفيوجن. في هذا المهرجان أيضاً، اكتُشفت أكثر المجموعات شعبية حالياً كـ«هوبا هوبا سبيريت» (فرقة مغربية تمزج بين الروك والريغي وموسيقى الكناوى) ومجموعة «ضركة»، و«هوسة». أضف إلى ذلك مغنين منهم «الشحت مان»، و«باري» و«مسلم». هؤلاء الشباب الذين نشأوا في ظل تحولات المغرب من ملكية مطلقة في عهد الحسن الثاني، إلى انتقال ديموقراطي مع الملك محمد السادس، قبل أن يخفت تدريجاً، تمكنوا من رفع أصواتهم عالياً وتأسيس موسيقى حضرية احتجاجية بأشكال عالمية. وقد مثّل «بولفار الموسيقيين الشباب» موطئ قدم هؤلاء الفنانين قبل أن تجد أغانيهم صدىً لدى الجمهور الواسع الذي اعتاد موسيقى «الحب والغرام». هذه الموسيقى الثائرة عادت أخيراً إلى دائرة الاهتمام، حين انطلق شباب «حركة 20 فبراير» يعبّئون لوقفاتهم. أغنية «فين حقنا؟» (أين حقنا؟) لكل من «مسلم» و«الشحت مان» تناقلتها مجموعات الـ«فايسبوك» على نطاق واسع: «بدأت ثورة التمرد»، و«مابغيتش صوتي يبقى صدى في البئر»، و«بالروح، بالدم، التمرد، والثورة، جينا نبدلو كاع (كل) الوجوه المزوّرة»، هي بعض مقاطع الدويتو الغنائي الذي ينتقد طريقة إدارة شؤون البلد ويدعو إلى «الثورة».

تمثّل هذه الأغنية الجديدة جزءاً «من خطاب احتجاجي تراكم في المملكة»، وينحدر مباشرة من فرق قديمة ومعروفة، منها «ناس الغيوان»، و«جيل جيلالة» ومجموعات أخرى اشتهرت في السبعينيات بموسيقاها «السياسية»، كما يؤكّد مؤسّس الـL'Boulevard محمد مرهاري المعروف بـ«مومو». كلمات الشباب ليست بوقاً سياسياً فحسب، بل مقياس يجسّ حرارة المجتمع المغربي ويعكس أحلام شبابه وإحباطاته أيضاً.

مواضيع كالرشوة، والفقر، والتعليم، والسكن غير اللائق، والعطالة، والفساد، والملكية تحضر باستمرار في الأغاني ذات اللهجة المغربية الدارجة الممزوجة بالفرنسية والإنكليزية أحياناً. ولا تقتصر الكلمات على انتقاد الوضع الداخلي في المغرب، بل تمتدّ إلى انتقاد الأوضاع السياسية الدولية، خصوصاً ولاية جورج بوش.

«باري» (اسمه الحقيقي محمد بحري) هو مغني فيوجن، شاب يمزج موسيقى الكناوى مع الريغي والبلوز والراب. تضمن ألبومه الأول sleeping system أغنية تنتقد جورج بوش، أطلق عليها «جوني ووكر بوش». لفتت الأغنية جريدة «نيويورك تايمز» التي كتبت مقالاً عنه. مغني الفيوجن ركز في ألبومه الثاني «السيبة» (الفوضى) على مشاكل اجتماعية بالأساس كتجاوزات جهاز الأمن المغربي في أغنية «البوليس»، و«الطوبيس» (الحافلة) التي تشهد الازدحام والتحرش الجنسي، بلغة لا تخلو من الجرأة. كذلك، تطرّق «باري» في أغنيته «لاباز» أي تنظيم «القاعدة» إلى ظواهر التطرّف الديني والجريمة والدعارة في المجتمع المغربي في غياب كامل للتنشئة الاجتماعية.

> **«الحاقد» ينتقد القمع البوليسي في أغنيته «حركة 20 فبراير»**

الثورة المضادة

الشاب خالد في بلاط فخامة الرئيس

سعيد خطيبي

فيما تشهد الجزائر حالة غليان بسبب تعنّت السلطة إزاء أيّ حراك مطلبي، قرّرت مجموعة من الفنانين المعروفين إدارة الظهر إلى مطالب الجماهير التي صنعت نجوميتهم، ونصرة النظام والتقرب من بلاط «فخامة رئيس الجمهورية».

> **وحدهما أمازيغ كاتب والصافي بوتلة يقفان ضد التيار**

بعدما انخرط نجم أغنية الراي الشاب خالد أخيراً في مشروع تلميع صورة النّظام بالتصريح بأنّ «رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة يعمل ويسهر من أجل الحدّ من المشاكل التي يعيشها المواطن. ولحسن الحظ يوجد بعض الرجال في السلطة ممّن يعملون لمصلحة هذه البلاد، وإلا لكان الوضع مختلفاً»، كشفت الفنانة الجزائرية فلّة عبابسة عن نيتها إصدار أغنية جديدة تمدح النظام القائم.

والمعروف أنّ صاحبة «تشكرات» التي أعلنت حالة حداد جرّاء المجازر المرتكبة في ليبيا، تتمتّع بعلاقات جيدة مع المسؤولين السياسيين في الجزائر، وسبق لها أن قدّمت لهم العديد من الحفلات الخاصة، وهي تعدّ من أهمّ الوجوه المألوفة على الإذاعة والتلفزيون الرسميين في المناسبات الوطنية.

ليس غريباً أن ينخرط بعض الفنانين الجزائريين في خطّ السلطة ويدافعوا عن خياراتها. لكن المفاجأة التي أثارت حفيظة كثيرين، جاءت من مغنّي الراب لطفي دوبل كانون الذي يحظى بشعبية كبيرة بين الأوساط الشبابية، وهو الذي اشتهر بمواقف واعية في مواجهة الخطاب الرسمي. لكنها هو صاحب «كاميكاز» يعرض على موقعه الإلكتروني مقطع فيديو يدعو فيه الشباب إلى توخّي الحذر وعدم المشاركة في مسيرات الاحتجاج بوصفها تستبطن أغراضاً خفيّة وتحرّكها أطراف أجنبيّة. أطروحة مستمدّة من تصريحات وزراء الحكومة الحالية، كلّفت Double Kanon وابلاً من الانتقادات بلغت حدّ نعته بـ«العميل».

من جهة ثانية، لم يرَ الشاب نجيم مغني الراي المقيم في فرنسا، حرجاً في إطلاق أغنية جديدة تحمل عنوان «خلونا ترانكيل»، يدعو من خلالها إلى التخلّي عن حمى «الثورة» والرضوخ لخيارات السلطة، إذ يقول فيها: «كنا سنين في الظلمة/ حتى ربي جاب لنا رجال/ جابوا الوئام ورفعوا العلم/ اولاش/ خلونا ترانكيل». أغنية ستظل بمثابة نقطة سوداء في مسيرة المغنّي نفسه الذي نال شهرة بمباركة الشيخة ريميتي التي غنّت معه عام 2005 وتنبأت له بمسيرة مميزة في الراي.

في المقابل، تبقى الأسماء الفنية التي عبّرت صراحة عن مواقفها المناهضة للنظام القائم قليلة جداً، أمثال أمازيغ كاتب، والصافي بوتلة. وقد فضّلت غالبية الفنانين الصمت في المرحلة الحالية، تجنباً لارتكاب خطأ قد يكلّفهم غالياً ويبعدهم عن دائرة الاهتمامات الجماهيرية كما حدث مع فنانين من تونس ومصر في الأسابيع الماضية.

رضا علالي عضو فرقة «هوبا هوبا سبيريت»

كلاسيك

حصاد «البستان» في منتصف الطريق
هرباً من الجحيم وتوقاً إلى الجنة

بعد استراحة قصيرة، يعود المهرجان اللبناني المتخصّص بالموسيقى الكلاسيكيّة ليستأنف أمسياته. في الأيام المقبلة، موعد مع الأوبرا، والترومبيت على طريقة البريطانية أليسون بالسوم

بشير صفير

اجتاز برنامج «مهرجان البستان» لموسم 2011 نصف الطريق منذ انطلاقه في 22 شباط (فبراير) الماضي. خلال هذه الفترة، أتمّ البرنامج المجموعة الأولى من مواعيده التي طالت الموسيقى الكلاسيكية في معظم أشكالها (موسيقى حجرة وأوركسترالية، عزف منفرد، غناء أوبرالي، إنشاد كورالي ديني،...) إضافة إلى أمسية جاز وأخرى شرقية. بعد استراحة قصيرة، سيستأنف «البستان» مواعيده هذا المساء، ويواصلها لغاية 27 آذار (مارس) الجاري. لم تتسنّ لنا متابعة كل الأمسيات التي استضافها «البستان» لغاية الآن. لكن، إذا كانت الأسماء المكرَّسة (مثل عازف التشيلّو الفرنسي غوتييه كابوسون) لا تحتاج إلى التوقف عندها، يبقى أن نشير إلى بعض العلامات الفارقة، السلبية والإيجابية التي نتجت من أداء المواهب الواعدة والأسماء المغمورة. في الأمسية التي جمعت مارتينا فيلياك بالأوركسترا السمفونية لدار الأوبرا في مدينة تبليسي بقيادة جيانلوقا مرتشيانو، نجحت العازفة الكرواتية الشابة في أداء كونشرتو البيانو الأول للمجري فرانز لِيسْت. اختارت العازفة الحسناء العمل الأقلّ أهمية في هذه الفئة، فيما يطال ريبورتوارها معظم كونشرتوهات البيانو الكبيرة من كل العصور.

في الثاني من آذار الجاري، سقط دينيس كوجوخين في فخ كونشرتو البيانو الثاني لبرامز، لكنه نجح إلى حدٍّ مقبول في مواجهة مواطنه سيرغي بروكوفييف، الذي أدّى من ريبورتواره كونشرتو البيانو الثاني أيضاً. أما المفاجأة الأبرز فأتت في الأمسية التي جمعت الثنائي الروسي إدوارد كونز وإيليا رشكوفسكي. على أقلّ تقدير، يمكن تسجيل هذين الاسمَين في لائحة النجوم المحتملين في السنوات المقبلة. كلاهما كان جيّداً، مع مهارات إضافية لمصلحة كونز الذي

> «الأوركسترا الفلهارمونية اللبنانية» ستؤدي سمفونية «الجبار» لغوستاف مالر

يتمتّع بشخصيّة محبّبة، كما يُظهر فهماً عميقاً لما يعزف، فهو لا ينفذ العمل بقدْر ما يؤدّيه.

هذا المساء يقدّم أعضاء من الأكاديمية الصيفية التابعة لأوركسترا فيينا الفلهارمونية أمسية يؤدّون خلالها رباعي البيانو (بيانو، كمان، فيولا وتشيلو) لدفورجاك. ترك المؤلف التشيكي الكبير رباعيّين من هذا النوع، وهما ليسا أفضل ما كتب في موسيقى الحجرة، لكن من بينهما، فضلت المجموعة الرباعي الثاني (op. 87)... وحسناً فعلت. أما العمل الثاني فهو عمل من الصف الثاني في فئة موسيقى الحجرة لبتهوفن (بعد رباعيّات الوتريات وبعض ثلاثيّات البيانو). إنه السباعي (op. 20) الذي يجمع بين آلات النفخ والوتريات.

مساء غد، يستقبل «البستان» عازفة الترومبت البريطانية الشهيرة أليسون بالسوم التي تؤدي برنامجاً واسعاً (برفقة توم بوستر على البيانو)، يمتدّ من حقبة الباروك إلى القرن العشرين. دون المساس بالمستوى التقني الذي تتمتّع به بالسوم وبأدائها، لا ترضي هذه الأمسية إلا جزءاً من الجمهور، بما أن البرنامج مليء بتوليفات ومقتطفات، الأمر الذي لا يستسيغه المستمع الكلاسيكي الجدّي. أما محبّو الـBel Canto الإيطالي والغناء الأوبرالي الأوروبي عموماً، فموعدهم مساء السبت في 12 آذار (مارس) الجاري مع السوبرانو الألبانية إينفا مولا. يليها مساء الأحد عازف الكمان فاليري سوكولوف وعازفة البيانو كاترين ستوت اللذان يعودان إلى المهرجان بعد مشاركة في دورة 2008، وسيقدمان أمسية قد تكون الأجمل هذا الأسبوع، مع موزار (السوناتة K. 301) وغريغ (السوناتة الثالثة) وبرامز (السوناتة الأولى) ورافيل (Tzigane).

أمّا مساء الاثنين المقبل في 14 آذار الجاري، فتقدِّم الأوركسترا الفلهارمونية اللبنانية، بقيادة جيانلوقا مرتشيانو، أمسيتها الأولى في هذه الدورة، على أن تؤدّي السمفونية الأولى المسمّاة Der Titan (الجبّار) لغوستاف مالر. إنها من المقطوعات الأكثر نعومة في ريبورتوار المؤلف النمساوي إذا ما قارناها بسمفونياته الأخرى (وبالتأكيد اخترت دون سواها لهذا السبب). لا خطورة كبيرة متوقعة في أداء هذا العمل من الأوركسترا الوطنية إلا في الحركة الرابعة التي تعدّ الأصعب تقنياً. فبعد الحركة الثالثة التي يستخدم فيها مالر لحن تهويدة FRERE JACQUES المعدّل ليصبح مظلماً، ستفجر الأوركسترا بالصراخ هرباً من الجحيم وتوقاً إلى الجنة.

أليسون بالسوم

«مهرجان البستان» : حتى 27 آذار (مارس) الجاري ــ «أوديتوريوم إميل البستاني» (بيت مري/ المتن). للاستعلام: 04/972980 و03/752000

كل هذا الزخم الاحتجاجي في تيمات الموسيقى، وطابعها الـ«أندرغراوند»، دفع إلى انتشارها بنحو واسع في أوساط الشباب، ليضعوها في قلب خطابهم الاحتجاجي الحالي الذي دعت إليه «حركة 20 فبراير». مجموعات الحركة المختلفة، وصفحات أعضائها على «فايسبوك»، تشهد نشر روابط العديد من هذه الأغاني الثائرة. وتؤكد عشرات التعليقات مساندتها لهذه الموسيقى المتمرّدة ولخطابها إزاء العديد من القضايا الوطنية. قضايا ترتبط بسيطرة محيط الملك على الاقتصاد والسياسة، والفساد في المؤسسات، كالبرلمان، وعدم استقلال القضاء، وغياب الشفافية في إدارة ملفات اقتصادية واجتماعية كبرى.

شباب الحركة ـ وإن تبادل أغاني الموسيقى البديلة ــ لا يتوانى عن نشر روابط أغنيات نضالية قديمة لـ«ناس الغيوان» والشيخ إمام ولفنانين غربيين أذكوا جذوة «الثورات» بأغانيهم.

فرقة شابة
روك و«نشاز»!

«نشاز» هو اسم فرقة لبنانيّة شابّة، تعتمد الروك/ بلوز وبعض الأنماط القريبة. يمكن تحميل اسمها معاني عدّة، أوّلها، المعنى المباشر للعبارة الذي يدلّ على عدم ادّعاء الفرقة المشروع الفنيّ المحاط تقنياً من كل جوانبه الموسيقية. المعنى الثاني، ربما المقصود منه الردّ على النشاز الذي تمارسه الدولة والمجتمع بالسلاح ذاته. ثالثاً، الخروج عن القاعدة (الاجتماعيّة، السياسيّة، الأكاديميّة...) ما دام الخضوع لها لا يناسب التطلّعات.

تأسست الفرقة عام 2009، وقدّمت حفلتيْن منذ أكثر من سنة. في كل مرّة، كانت تفرض الظروف مغادرة موسيقيين وانضمام آخرين إلى العنصر الثابت في الفرقة ومؤسسها، فراس، الذي يتولى كتابة معظم أغاني الفرقة وموسيقاها. وهذا ما يتكرّر أيضاً في حفلتها المرتقبة مساء الأحد المقبل في نادي Mojo البيروتي.

لا تعوِّل الفرقة على استعادة الكلاسيكيّات، بل تجهد لصنع أغنيتها، وبات ريبورتوارها يضمّ نحو عشرين أغنية، كلها باللهجة اللبنانية. لناحية النص، لا تخرج عمّا يمكن أن توحي به التراكمات (أو «التكدّسات»)، كما يصرّ فراس على تسميتها) السياسيّة، والعاطفيّة، والاجتماعيّة وحتى الأكاديمية الجامعية، وما قد تولّده سلباً: من إحباط ويأس أو سخرية وتهكّم، وإيجاباً: من وعي وخبرة. كذلك تعتمد الواقعية والشاعرية، والعبارات البسيطة التي يشوبها أحياناً بعض التسرّع.

> أغنيات باللهجة اللبنانية تعتمد الواقعية والشاعرية، والعبارات البسيطة

تقول إحدى الأغنيات «إذا بدَّك بيت/ ما عندي بيت/ إذا بدَّك فيّ/ تنروق شويّ/ ما في ضمان/ بس في أمان...». وتقول أخرى «صار لازم تفهَم / إنو عم تحلم/ وُجودك مبهَم/ فتّش بالمعجم/ صار لازم تفهَم/ إنو ما في وقت/ والفوق وتحت/ بيخْلص عالسّكت...». قد تلخّص هذه المعاني جزءاً من هواجس الفرقة، لكنها تطال الوضع الذي يقف عنده معظم الشباب في مرحلة الانتقال إلى بناء المستقبل.

تضمّ «نشاز» إلى فراس (غيتار كهربائي وغناء)، علي (غيتار)، وميريم (غناء ومشاركة في كتابة النصوص ـ الصورة)، ومحمود (باص) ورامي (درامز). وحتى الآن، لا يمكن التعرُّف إلى أعمالها إلا من خلال الحفلات. لكن الفرقة تعتزم تسجيل حفلة Mojo ورفع مقتطفات منها إلى الشبكة العنكبوتية، قبل أن تقْدم لاحقاً على خطوة أكثر جدية ومهنية، وهي إصدار ألبومها الأول الذي يصطدم مجرّد فكرة تسجيله بالهاجس المادّي.

بشير...

أمسية «نشاز»: 9:30 مساء الأحد 13 آذار (مارس) ـ نادي «موجو» (الحمرا/ بيروت). للاستعلام: 03/443033

لقطة مقربة

التخت الشرقي النسائي **تجربة خاصة في سوريا**

دمشق ـ أنس زرزر

> وجهت «تحية من دمشق إلى نساء فلسطين» في يوم المرأة

تمثّل فرقة «التخت الشرقي النسائي» حالة فريدة في فسيفساء الفرق الموسيقية السورية، لكونها انطلقت في عام 2003 بمبادرة من مجموعة متخرجات المعهد العالي للموسيقى في دمشق وطالباته، ثم بدأن العمل على إحياء تقاليد الغناء والعزف الآلي الموسيقي الكلاسيكي الذي يعود تاريخه إلى عصر الخليفة العباسي هارون الرشيد.

الأمسية الدمشقية التي أقامتها الفرقة في دار الأوبرا أمس، جاءت احتفالاً بيوم المرأة العالمي، وقد اختارتلها عنواناً عريضاً هو «تحيّة من دمشق إلى نساء فلسطين». وقد تضمّن البرنامج عدداً من الأغنيات التراثية الفلسطينية مثل «رمانك يا حبيبي»، وموّال «يما ويل الهوا». إضافة إلى عدد من الأغاني الوطنية الأخرى مثل «يا فلسطينية» للشيخ إمام، و«بكوخنا يبني» لفيروز، و«الأرض بتتكلم عربي» للسيّد مكاوي...

وكغيرها من الفرق الموسيقية السورية، لم تدرك فرقة «التخت الشرقي النسائي» الاستقرار سريعاً. تبدّلات وتغيرّات بالجملة، طرأت باستمرار على عناصر الفرقة لأسباب مختلفة، أهمّها الظروف والالتزامات الحياتية التي تعانيها المرأة في المجتمع الشرقي. لكنّ التزام ثلاث من الموسيقيات المؤسِّسات للتخت (وفاء سفر، وخصاب خالد، وسيلفي سليمان) كان كفيلاً بإيصال الفرقة إلى شاطئ الأمان، وحفاظها على الغاية التي قامت من أجلها.

الغالبية العظمى منهن متزوجات ولديهن أطفال، لكنّ هذا لم يكن عائقاً أمام الاستمرار قدماً في المشروع، خصوصاً أنّ أزواجهنّ «متفهّمون لطبيعة عملنا، ويتعاونون معنا إلى أبعد الحدود. وهم من محبّي الموسيقى ومتذوّقيها، وهذا ما أعطانا حافزاً على الاستمرار وعدم النظر إلى الوراء» وفق ما تتفق عليه

عضوات الفرقة.

موسيقياً، لم تقف الفرقة عند الحدود الكلاسيكية التاريخية التي تحدّد التخت الشرقي بأربع آلات موسيقية فقط (القانون، والعود، والناي والإيقاع) بل أضفن إليها ما وجدنه مناسباً، من الآلات الوترية الغربية الأخرى مثل الكمان والتشيلو، والكونترباص.

هذه التوليفة بين الآلات ليست ثابتة دوماً، بل تتبدّل وفق ما يفرضه برنامج كل أمسية، إذ تقول عضوات الفرقة «نعمل دائماً على توسيع كتلة الصوت الموسيقي قدر المستطاع، ولا مانع من إدخال آلات جديدة في المستقبل، لكن شرط أن تكون مطواعة لطبيعة الموسيقى الشرقية، وبنية التخت الشرقي خاصة».

مع حفلتها الدمشقية التي ترفع عدد أمسياتها إلى 35 في مختلف البلدان، تواصل فرقة «التخت الشرقي النسائي» مشوارها الذي يتضمّن جولات ستقوم بها في العديد من المدن في الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا في الصيف المقبل.

رمضان 2011

الدراما المصرية: الرؤية مشوّشة والمستقبل مجهول

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

«من النهاردة ما فيش حكومة... أنا الحكومة». لا شكّ في أن هذه العبارة الشهيرة التي قالها أحمد السقا في فيلمه «الجزيرة» (2007 ـ إخراج شريف عرفة) بقيت محفورة في أذهان الجمهور العربي، وخصوصاً المصري منه. وقد أدى السقا في هذا الشريط دور تاجر مخدرات، يعدّ نفسه المرجعية الشرعية، ويتعامل مع المحيطين به على هذا الأساس. السيناريو نفسه ينطبق على سوق الدراما المصرية التي تعاني اليوم غياب الإنتاج الحكومي لأسباب عدة. وما زاد الطين بلّة غياب أيّ بديل للممول الرسمي. وبالتالي، فالموسم الرمضاني سيتأثر هذا العام بعوامل عدة، أبرزها القائمة السوداء بأسماء الممثلين الداعمين للنظام المخلوع، على رأسهم إلهام شاهين ويسرا وغادة عبد الرازق، إلى جانب غياب جهات إنتاجية تقف خلف أعمالهم، علماً بأنّ الشركة التي كانت تتولّى إنتاج مسلسل شاهين «قضية معالي الوزيرة» توقّف نشاطها بعد تجميد أرصدة الشركاء المساهمين فيها، أوّلهم منير ثابت شقيق سوزان مبارك.

هكذا يمكن القول إن جميع النجوم (المدرجين ضمن اللائحة السوداء أو... البيضاء) سيعانون في الأشهر المقبلة، وسيغيب قسم كبير منهم عن شاشات شهر الصوم، إذ إنّ السوق تعاني غياباً كاملاً للإنتاج الحكومي. وهنا لا بدّ من الإشارة إلى أن سبب تراجع الدولة عن دعم الدراما لا يعود فقط إلى قرار يقضي بضبط الإنفاق في هذا المجال، بل لأنّ رموز هذا القطاع الحكومي مهددة بالتساقط. وبخلاف وزير الإعلام السابق أنس الفقي، ورئيس «اتحاد الإذاعة التلفزيون» أسامة الشيخ الموقوفَين حالياً بتهمة إهدار المال العام، فإن المسؤولين الجدد لـ«ماسبيرو» لن يتمكّنوا من التصديق على خطة إنتاج رمضان 2011 في المرحلة الحالية. وبالتالي، لن يجد المنتجون الشريك الذي كان يسهم في تحمّل ربع الكلفة على الأقل ويدعم عرض المسلسلات على الشاشات الوطنية.

الأمر نفسه ينطبق على «مدينة الإنتاج الإعلامي» التي طاولتها انتقادات متتالية خلال المرحلة السابقة بسبب إنتاج مسلسلات دون المستوى إلا في حالات نادرة. وهو ما سيدفع رئيسها سيّد حلمي إلى الامتناع عن إعلان خطته الدرامية لهذا العام إلا بعد أن يتأكد من أن الأعمال التي سيشارك في إنتاجها ستروق الجمهور والصحافيين والنقّاد على حد سواء. والجميع يذكر طبعاً كيف كانت المدينة تتجاهل في السنوات السابقة الانتقادات التي أطلقها الصحافيون ضدّ مسلسلات عدة، وخصوصاً تلك التي تجاهلها الجمهور بسبب تدني مستواها. لكن الوضع الآن تغيّر وكل عمل لن يحقق إقبالاً جماهيرياً سيعدّ وسيلة لإهدار المال العام. السيناريو نفسه يتكرر مع شركة «صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات». ورغم أن هذه الأخيرة هي شركة حكومية وتابعة لـ«التلفزيون المصري» اتّهم وزير الإعلام السابق بإعطائها الضوء الأخضر لاستغلال الحقوق الإعلانية للدعايات التي تبثّ على قنوات التلفزيون الرسمي بسعر يقل عن ذاك الذي عرضته شركات أخرى، وبما لا يناسب مكانة شاشة الدولة. ويرأس هذه الشركة حتى الآن إبراهيم العقباوي ابن شقيقة صفوت الشريف، الرجل القوي في نظام الرئيس المخلوع حسني مبارك.

إذاً يبدو واضحاً أن مواقف كل هذه الجهات من دراما العام الحالي لن تتحدد إلا بعد تغيير مسؤوليها أو صدور قرار رسمي بإبقائهم، وهو الاحتمال الأضعف بسبب ثورة التغيير التي تجتاح مصر حالياً، وترفض أي وجوه تعاملت مع النظام السابق، لكن حتى المنتجون المستقلون الذين قد يغامرون بدخول هذا القطاع، ستواجههم صعوبات عدة: أولاها انهيار سوق التوزيع داخل مصر بسبب عدم الإقبال المتوقع من «التلفزيون المصري» والقنوات الخاصة على شراء حقوق البث كما كان يحصل في الأعوام الثلاثة الأخيرة. والجميع يدرك حالياً أن السوق الخليجية وحدها لم تعد تكفي لتعويض نفقات الإنتاج إلا في حال خفض النجوم لأجورهم بنسب كبيرة، وهو أمر غير متوقع حتى الآن حسب تصريحات معظم الممثلين.

يضاف إلى كل ما سبق عنصران فاعلان أوّلهما التوقيت، لأن إنجاز أي مسلسل يتطلب ثلاثة أشهر على الأقل من التصوير، إضافةً إلى عمليات المونتاج والتسويق. ولا تزال معظم الاستوديوهات المصرية متوقفة عن العمل، باستثناء بعض المسلسلات والأفلام التي بدأ تصويرها قبل الثورة، أو التي يغيب عنها النجوم. أما العنصر الثاني، فهو المزاج العام للشارع المصري المشغول حالياً باستعادة الأمن ودوران عجلة الاقتصاد. وهو الأمر الذي يجعل التفكير في مسلسلات رمضان رفاهية تثير الاستفزاز. وأخيراً وهذا هو الأهم أن الاستحقاقات البرلمانية ستكون قبل شهر الصوم، والانتخابات الرئاسية بعدها، وبالتالي لن تتوقف برامج الـ«توك شو» التي تعدّ المنافس الرئيسي للمسلسلات خلال رمضان.

> تعاني السوق غياباً كاملاً للإنتاج الحكومي

توقّف تصوير مسلسل إلهام شاهين بسبب شقيق سوزان مبارك!

الزعيم v/s هنيدي

رغم أن النجمَين كانا ضد الثورة، إلا أن عادل إمام (الصورة) ومحمد هنيدي قد يكونان الرابح الأكبر في سباق رمضان المقبل. والسبب انطلاق تصوير مسلسليهما «فرقة ناجي عطاالله» (بطولة عادل إمام)، و«مسيو رمضان مبروك أبو العلمين» (بطولة محمد هنيدي) قبل اندلاع «ثورة 25 يناير» التي عطّلت معظم المشاريع الفنية، وخصوصاً الدرامية منها. ويستكمل النجمان تصوير عمليهما في سرية تامة لضمان اللحاق بشهر رمضان المقبل. وبالتالي هناك فرصة كبيرة ليعرض المسلسلان مصرياً وعربياً على أكثر من شاشة بسبب قلة الأعمال المتوقع تصويرها هذا العام، لكن طبعاً لا بد من الإشارة إلى أن اسمي «الزعيم» وهنيدي موجودان على القائمة السوداء... فهل يؤثر ذلك في نجوميتهما؟ الجواب في رمضان 2011.

ريموت كونترول

منى مع الطائفيّة أم ضدها؟
mtv ■ 21:15

تستقبل منى أبو حمزة في «حديث البلد»، الإعلاميّة مي شدياق (الصورة)، النائب عقاب صقر، ديانا كرازون، وأنور نور. وتضيء أيضاً على مسيرة «نعم لإسقاط النظام الطائفي». ثم تستضيف الأب فادي تابت والممثلة كارول عون، وريتا قرقفي، لتتحدّث عن كتابها الأخير «R».

البلد (مش) ماشي
lbc ■ 21:30

يفتح مارسيل غانم في برنامج «كلام الناس» هذا المساء، ملف البطالة في حلقة بعنوان «بلد عاطل من العمل». فيرصد أيام الشلل وأرقام الجمود، ويتحدث عن نواب ووزراء ومؤسسات وأشخاص عاطلين من العمل، ويسأل: إلى متى يبقى الشعب صامتاً ولا يتحرّك؟

ولّعها... وعطيني شحطة
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

يتابع برنامج «نبض» مع ماتيلدا فرج الله، قانون الحدّ من التدخين، وطرحه على الجلسة العامة لمجلس النواب للتصويت عليه. وتسأل فرج الله: لماذا المماطلة في إقرار القانون، رغم توقيع رؤساء الكتل النيابية وكل النقابات وجمعيات المجتمع المدني على عريضة تؤيّد ذلك؟

دومينيك تكشف المستور
otv ■ 20:45

تفشي دومينيك حوراني أسرارها وتكشف «المستور» بشأن حياتها الشخصية لطارق سويد في حلقة الليلة «لألأة» مع طارق سويد ومي سحّاب. وتتحدث للمرّة الأولى عن كواليس مسيرتها الفنية وحياتها العائلية، وتكشف عن آخر أعمالها ومشاريعها الغنائية.

مهى وندى عند غابي
«الجديد» ■ 20:40

يستضيف غابريال يمين في حلقة الليلة من برنامجه «بيروت مع غابي» الإعلامية مهى سلمى، والممثلة اللبنانية ندى بو فرحات (الصورة). ويناقش يمين مع ضيفتَيه آخر مشاريعهما، وموقفيهما من التطورات الاجتماعية والسياسية في لبنان. وتتخلّل الحلقة اسكتشات كوميدية.

الوزير الذي رأى الثورة
«دريم 2» ■ 20:30

تعيد قناة «دريم 2» الليلة عرض حلقة برنامج «كنت وزيراً» مع جمال الكشكي، التي أطلّ فيها وزير الداخلية المصري منصور العيسوي (الصورة). وتحدّث هذا الأخير في المقابلة عن ملفات عدة، أبرزها توقعه قبل أشهر اندلاع ثورة في مصر، وخطته الحالية لإعادة الأمن إلى شوارع القاهرة.

رمضان 2011

... والدراما السورية أيضًا دخلت النفق

لم تستفد الدراما السورية من تعثّر نظيرتها المصرية. ها هي تشهد انفضاض المنتجين الخليجيين عنها، وانحسار عدد المسلسلات ليصل إلى 12 حتى الآن

رنا شميس وفاتن شاهين في مشهد من «تعب المشوار»

دمشق ـ **وسام كنعان**

منذ عام 2008 حتى اليوم، يشهد قطاع الدراما في سوريا تراجعاً ملحوظاً. انخفض عدد المسلسلات الرمضانية من 31 عملاً (2008)، إلى حوالى 18 في عام 2010. أما هذه السنة، فلم يتجاوز عدد الأعمال التي بدأ تصويرها حتى الآن 12 مسلسلاً، مما ينذر بتراجع درامي كبير لناحية الكمّ.

مع ذلك، لا تزال «شركة عاج» تحافظ على شراكتها مع تلفزيون «دبي»، فيقدمان في الموسم الرمضاني مسلسل «دليلة والزيبق». كذلك يعود سامر المصري إلى تعاونه مع «روتانا خليجية» ليقدم الجزء الثاني من «أبو جانتي... ملك التاكسي»، أيضاً، تمكّن الممثل فراس إبراهيم من تأمين مموّلين من خارج سوريا لمسلسله «في حضرة الغياب» الذي يروي سيرة الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش. ويرجّح أن ينفذ بسام الملا مسلسلاً شامياً هو «خان الشكر» لمصلحة مجموعة mbc. مع ذلك، لا شكّ في أن الدراما السورية في مأزق صعب بعدما بدأ بعض المنتجين بالعزوف عنها. والمؤكد حتى الساعة أنّ تراجع الإنتاج على مستوى الكمية، يأتي كنتيجة منطقية لزوال بعض الشراكات بين المنتج السوري والمنتج الخليجي. ويبدو أن هذا الأخير بدأ يركز اهتمامه على دراما بلاده التي تسجل تطوراً ولو بطيئاً، ويبتعد عن المسلسلات السورية «التي تنفّذ خطط المنتج الخليجي فقط لا غير» كما سبق أن صرّح المنتج والممثل حسن عسيري، الذي يُعدّ أحد أبرز المموّلين السعوديين. أمام هذا الواقع، اتخذت الحكومة السورية قراراً صائباً بإنشاء مؤسسة عامّة للإنتاج التلفزيوني، وخصوصاً أن هذه المؤسسة تعمل بميزانية كبيرة ورأس مال يخوّلها إنجاز مجموعة كبيرة من المسلسلات. وقد أعلنت نيّتها إنتاج خمسة أعمال لتتفوق بذلك على «شركة سوريا الدولية» التي تنتج هذا العام أربعة أعمال فقط، لكن يبدو أن العوائق البيروقراطية تؤخّر عمل المؤسسة التي لم تعلن سوى أمس إطلاق أول مسلسل لها سيخرجه أحمد إبراهيم أحمد بعنوان «سوق الورق»، وهو يضيء على نمط حياة الطلاب والفساد في قطاع التعليم الجامعي الرسمي.

> يتضمن «مرايا 2011» لوحات عن الثورتين المصرية والتونسية

من جهتها، أنجزت «شركة بانة» مسلسلها الأول «تعب المشوار» لفادي قوشقجي وسيف الدين السبيعي بمال سوري خالص، دون الكشف عن الجهة التي ستشتري العمل، وها هي تستعدّ لتصوير جزء ثالث من مسلسلها الكوميدي «صبايا» رغم تعرضه لانتقادات عدة في الموسم الفائت.

الأمر نفسه ينطبق على «شركة كلاكيت» التي تنتج هذا العام «الولادة من الخاصرة» للكاتب سامر رضوان والمخرجة رشا شربتجي، إلى جانب المسلسل الخفيف «شوكولا». أما «شركة قبنض» فتموّل «مرايا 2011»، بينما ينتج محمود المصري مسلسل «صايعين ضايعين». كذلك تعود «غولدن لاين» إلى الدراما الشامية مع الجزء الثاني من «الدبور»، لتستمر «سوريا الدولية» في إنتاج أعمالها بأموال سورية.

وفي الوقت نفسه، يرى كثيرون أن «ثورة 25 يناير» ستؤدي إلى إيقاف تصوير الأعمال المصرية، وبالتالي بإمكان المنتجين السوريين الاستفادة من ذلك للترويج لأعمالهم، والتحكم في سعر المسلسل السوري المطلوب بكثرة في المحطات العربية، ورفع أسعار إنتاجاتهم لتصبح قريبة من أسعار المسلسلات المصرية، لكن يبدو أن ذلك لن يحصل. على العكس، يؤكد قسم كبير من المراقبين أنّ ثورة النيل ستفتح الباب واسعاً أمام المنتجين والمخرجين المصريين لتنفيذ أعمال تتناول هذه الأحداث بالذات. حتى إن هذه الظاهرة وصلت إلى سوريا، وأول المستفيدين منها هو الكوميديان السوري ياسر العظمة، الذي يقدم في «مرايا 2011» لوحات كوميدية ناقدة ستتناول الثورتَين المصرية والتونسية.

◀ أنشات مجموعة من مناصري «حركة أمل» على موقع «فايسبوك» صفحة خاصة لـ... شتم الصحافي **إبراهيم دسوقي**. وقال مؤسسو الصفحة إن دسوقي «تجرأ على التطاول على الأستاذ نبيه بري»، وبالتالي عليه أن يدفع ثمن ذلك، من خلال اعتذاره مباشرةً على الهواء. وكان مراسل قناة «الجديد» قد انتقد رئيس المجلس النيابي، بعد إعلان هذا الأخير أنه مع المطالب التي رفعتها تظاهرة الأحد الماضي في بيروت، التي طالبت بإلغاء الطائفية، وتأسيس دولة مدنية وعلمانية. وقال دسوقي موجّهاً حديثه إلى برّي «هل تعلم أن الثورة المطالبة بإلغاء الطائفية اشتعلت بسببك وبسبب أمثالك...».

◀ اندلع أخيراً خلاف بين المنتج **مروان حداد** صاحب شركة «مروى غروب»، والممثل **طارق سويد**، الذي يملك حصة في شركة «فيا ميديا»، والسبب هو... نجم «ستار أكاديمي» **ميشال قزي**، إذ كان هذا الأخير قد اتفق مع «فيا ميديا» على المشاركة في بطولة مسلسل «من كل قلبي» للمخرج جو فاضل، وبطولة طلال الجردي ومايا نصري. وقد خضع لتدريبات في التمثيل بهدف إنجاح العمل. ثم تردّد أن حدّاد دخل على الخط، وتعاقد مع قزي على بطولة مسلسل «ذكرى» للمخرج إيلي حبيب، وبطولة ريتا برصونا وبيتر سمعان وإنتاج «مروى غروب»، بأجر أعلى من الذي اتفق عليه مع «فيا ميديا». ويبدو أن الأمور تتجه إلى المحاكم قريباً، إذ هدّد حدّاد برفع دعوى على سويد بسبب ما وصفه بالإساءة.

الأخبار عندك !!!
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

عندما حذرنا عمر أميرلاي من الطوفان

ورد كاسوحة*

لم يسعَ عمر أميرلاي يوماً إلى تجذير الحالة القطبية التي ميّزت علاقته بالنظام في سوريا. مثله في ذلك مثل كثير من رموز المعارضة السورية الذين تحلّقوا حول جثمانه في دمشق قبل فترة. فهؤلاء يتشاركون مع عمر رؤيته القائلة بالتغيير السلمي في سوريا. لا مكان في هذه الرؤية (حتى الآن) لدعوات التثوير وقلب الأنظمة، كما يحصل اليوم في مصر وتونس وليبيا واليمن والبحرين. المطلوب «فقط» مزيد من الحريات العامة ووقف العمل بقانون الطوارئ، وإطلاق سراح المعتقلين (والمعتقلات) السياسيين، وصياغة قانون جديد وعصري للأحزاب السياسية. كذلك مطلوب فتح ملفات الفساد في مؤسسات الدولة وإيقاف العجلة النيوليبرالية الطاحنة، وإفساح المجال أمام تداول سلمي للسلطة وإعادة الاعتبار إلى السلطتين التشريعية والتنفيذية، وتمكين القضاء من ممارسة رقابته على عمل هاتين السلطتين و... الخ. ولدى التدقيق قليلاً في هذه المطالب، يتبين أنها نسخة معدّلة عن تلك التي رفعها بالأمس قطاع كبير من الشعب المصري، في مواجهة نظام لا تختلف بنيته الهشّة كثيراً عن بنية النظام في سوريا. في مصر الآن ثورة مستمرّة ضد بقايا هذا النظام (آخر تجلياتها إسقاط حكومة أحمد شفيق). أما في سوريا، فلم تلقَ الدعوات (إلى التظاهر ضد النظام) التي أطلقتها «مجموعات معارضة» على فايسبوك صدى يذكر لدى الشارع السوري.

طبعاً، خرجت كثير من الأصوات الموالية للنظام لتعزو هذا الأمر إلى منعة البلد، وموقعه المناقض للموقع المصري السابق، في ما خصّ المواجهة مع إسرائيل. وهذا نقاش قد يطول، وقد يدخلنا في متاهات الخلط بين شرعية المواجهة ولا شرعية الاستثناء السلطوي المديد. وحتى لا يستهلكنا هذا النقاش العقيم، دعونا نضعه جانباً قليلاً، ونعود إلى حيث أراد لنا عمر أميرلاي، ورفاقه في النضال، أن نكون، وهو مكان يقع على مقربة مما يحصل اليوم في مصر وتونس وليبيا واليمن والبحرين. قد يكون صاحب «الحياة اليومية في قرية سورية» من أنصار الثورة على النسقين المصري والتونسي، وقد لا يكون، لكنه حتماً من الذين يجاهرون برغبتهم في تحطيم الأصنام الديكتاتورية. فعل ذلك غداة غزو العراق، وفعله أيضاً في الأيام الأولى للثورة في لبنان. هنا نحن أمام حالة نضالية لا تكترث كثيراً بالأجندات التي تقبع خلف الأوهام الخلاصية. فما كان يهمّ عمر على ما يبدو، في الحالتين اللبنانية والعراقية، هو سقوط الديكتاتور ولا شيء آخر. في النهاية كلنا نعتاش على الأوهام بطريقة أو بأخرى. وجيل عمر أميرلاي هو أكثر من اختبر ذلك، منذ هزيمة عام 1967 حتى ما قبل إحراق محمد البوعزيزي جسده.

سيخرج علينا طبعاً من يقول إنّ عمر لا يتشارك وإيّانا هذا التحقيب لزمن الهزيمة. ذلك أنّ القطيعة مع هذا الزمن لم تبدأ من ثورة تونس كما نزعم، بل منذ خروج آخر عسكري سوري من لبنان! وقد بدأت تخرج ترّهات تنظر لهذا الاتجاه في الآونة الأخيرة، وجديدها القديم ما سيصدر بعد أيام عن مناسبة 14 آذار المجيدة! غير أنّ أحداً لم يأخذ رأي عمر في ذلك. هل كان يعتقد فعلاً، وهو الصديق الحميم للراحل سمير قصير، أنّ ما يحدث اليوم في مصر وتونس هو استكمال لما بدأه «ثوار الأرز» في لبنان قبل ست سنوات؟ كلّ ما نعرفه أنّ صاحب «الدجاج» كان متعاطفاً جداً مع «ثورة الأرز»، وكان يراها امتداداً طبيعياً لربيع الحرية الموؤود في دمشق. وهذه جدلية نظر لها سمير قصير في كتابه «ديموقراطية سوريا واستقلال لبنان»، وحاول أن يستقطب إليها كثيراً من أصدقائه في سوريا ولبنان.

لكن القاتل لم يمهله طويلاً، ولم يفسح له المجال لاختبار هذه النظرية اليوتوبية على نحو جدّي. بقي عمر وحده بعد سمير. حوله كثير من الأصدقاء الذين يتشارك وإياهم مرارة الأيام، لكنّه مع ذلك «يتيم» و«وحيد». لم ينجز فيلماً واحداً بعد عام 2003. لا نعلم ما إذا كان التضييق الأمني المستمرّ عليه هو ما يقف خلف هذا الإحباط. تخيّلوا مثلاً لو لم نكن نعيش في حالة طوارئ مستمرة منذ عام 1963، كم عدد الأفلام التي كان سيتاح لصاحب «مصائب قوم» إنجازها في ظل وضع كهذا؟ عشرات أو مئات ربما. طبعاً لن ندخل في نقاش تفصيلي حول الشرط الإنتاجي الذي يتدخّل في صناعة الأفلام، لكنّ مناخاً سياسياً، أفضل وأكثر رحابة، كان سيسمح لعمر ولغيره بأن يقلبوا المعادلة، ويخضعوا الشرط السياسي لنظيره الإنتاجي، لا العكس. هكذا يجب أن تدور عجلة السينما الوطنية في سوريا، وهكذا يجب أن يعامل مخرج كبير كعمر أميرلاي، لا أن يخضع، هو أو غيره، لمزاج رقيب صغير يعمل تحت إمرة رقيب كبير.

> ليكن حراكنا في سوريا نحو منطقة وسطى تستعجل التغيير، ولا تحرق المراحل باتجاه الثورة في الآن ذاته

وهذا بدوره يعمل تحت إمرة من هو أكبر منه... وهكذا دواليك.

والمشكلة الحقيقية أنّ السينما في سوريا لم تكفّ عن العمل على هذا النحو منذ سنوات طويلة. صحيح أنّ الدولة السورية أفرزت مؤسسات بديلة في بداية الأمر (المؤسسة العامة للسينما)، إلا أنّ صيغة البدائل هذه ما لبثت أن انقلبت على نفسها. وما كان بديلاً، ذات يوم، أصبح الآن في حاجة إلى استبدال فوري، حتى لا تتفاقم حالة الاهتراء، ويزداد السطو البيروقراطي على مواهب جيلنا وجيل عمر أميرلاي. نتحدث هنا عن حالة عامة لا عن أشخاص بعينهم. حالة باتت تتهدّد مجمل المشهد الإبداعي في البلد. وإنّ من يقول عكس ذلك لا يرغب حتماً في رؤية سوريا مختلفة. سوريا أكثر منعة واستقلالية، وأكثر حرية وعدالة أيضاً. لا نريد استحضار النموذج المصري الآن وهنا، رغم فرادته وقدرته الفائقة على إلهام الشعوب. فحالة التجانس النسبي هناك تتيح لنضال المصريين من أجل الكرامة والحرية والعدالة أن يمضي إلى خواتيمه. في سوريا، الوضع مختلف قليلاً. واختلافه عن سواه لا يعني أن نمضي حتى النهاية في إقران التغيير الثوري بحالة التجانس المذهبي أو الطائفي، إذ لم تثبت حتى الآن صحّة هذا التزاوج القسري، على نحو يجعل منه وصفة سحرية لكلّ الحلول الثورية التي لا تواجه عائقاً طائفياً أو مذهبياً.

إذاً، الحلّان المصري والتونسي، ليسا متاحين الآن. وهذا يعني أنّ حراكنا في سوريا بحاجة

خلال اجتماع لنواب 14 آذار (مروان طحطح)

العلاقات العربية ـ الأوروبية بعد تصدّع «الاتحاد المتوسطي»

ياسين تملالي*

كشفت الانتفاضتان التونسية والمصرية أنّ العلاقات المشبوهة لبعض أقطاب الطبقة السياسية الفرنسية مع دكتاتوريّتَي مبارك وبن علي، كانت تتجاوز الدعمَ السياسي الانتهازي إلى الانتفاع الشخصي. فوزيرة الخارجية السابقة، ميشيل إليو ـ ماري، سافرت في الطائرة الخاصة لأحد أقارب أسرة الرئيس التونسي السابق، والوزيرُ الأول، فرنسوا فيّون، لم يتردّد في قبول عروض ضيافة الدولة المصرية إبّان زيارة قام بها إلى مصر برفقة عائلته لا كرئيس للحكومة. قد يدفع الرئيس الفرنسي، على الصعيد الانتخابي، ثمناً باهظاً للتورط الشخصي لاثنين من مقرّبيه مع نظامَي الرئيسين المخلوعين، لكنه بالتأكيد بدأ يعاني عواقب دعمه السياسي لهما. أهمّ هذه العواقب انهيارُ أحد أعمدة ديبلوماسيته، الاتحاد من أجل المتوسط، الذي ترأسته مصرُ مبارك (بالاشتراك مع فرنسا) حال تأسيسه، وكانت تونسُ بن علي تتأهب لاستقبال مقر أمانته. لا يبدو أنّ صحيفة «El Pais» الإسبانية (7 فبراير/ شباط 2011) بالغت كثيراً وهي تصف هذا الانهيار بـ«غرق ساركوزي المتوسطي». وليس أدلّ على حقيقة هذا الغرق من أنّ موقف الاتحاد من انتفاضات الشرق الأدنى والمنطقة المغاربية، رغم كلّ ما تَعِدُ به من تغييرات للخريطة الجيوسياسية المتوسطية، بعيدٌ كل البعد عن الصراحة والوضوح.

ولا يقتصر الاقتناعُ بمأزق الاتحاد من أجل المتوسط (28 دولة أوروبية و16 غير أوروبية، معظمها من المنطقة العربية وإن كان بعضها غير متوسطي كموريتانيا والأردن) على جريدة كـ«El Pais»، فهو يشمل حكومة ساركوزي اليمينية. إذ اعترف أحدُ أعضائها (وكالة الأنباء الفرنسية، 12 فبراير/ شباط 2011) بأنّ هذا المشروع «ضحية جانبية لسقوط اثنين من أساطينه، مبارك وبن علي». كذلك يشمل الاقتناع البرلمانَ الأوروبي، الذي كان متحفظاً على الاتحاد، إذ دعا الرئيس الفرنسي، في لائحة صوّت عليها في 17 فبراير/ شباط 2011، إلى ما لا يطيق سماعه، أي «أداء دور أنشط في ترقية الديموقراطية وحقوق الإنسان».

وأكّد انتهاء حكم مبارك وبن علي أنّ «الفكرة المتوسطية»، العزيزة على ساركوزي، قوامُها دعمٌ مقنّع لأنظمة استبدادية تحمي مصالح أوروبا مقابل إضفاء هذه الأخيرة عليها بعض ما ينقصها من شرعية. يجري ذلك عبر إشراكها في مخططات بعيدة الأمد، كالتوحيد الاقتصادي للمنطقة المتوسطية و«محاربة التطرف الديني» فيها وتسوية مسائلها السياسية العالقة، وخصوصاً المسألة الفلسطينية. ويظهر هذا الدعمُ في أجلى صوره له في بيان ميلاد الاتحاد (13 يوليو/ تموز 2008) وتطرُّقه المستعجل المقتضب إلى الديموقراطية وحقوق الإنسان، ما يعني عدم اعتبارهما من أولويات «البناء المتوسطي» مقارنةً بـ«مكافحة الإرهاب» مثلاً أو حتى «التلوث البحري». ويُشار إلى أنّ هذا الموقف يُعدّ تراجعاً عن مواثيق مسار برشلونة، التي تبقى، رغم طابعها الشكلي، مرجعاً مهمّاً للمنظمات الحقوقية في حملاتها التي تُدين دَوس أوروبا «مبادئها» حالما يتعلق الأمر بحماية مصالحها في جنوب المتوسط وشرقه.

ساركوزي وزوجته كارلا بروني (فيليب فوجازير ـ رويترز)

وبقدر ما تُذكّر انتفاضاتُ الشرق الأدنى والمنطقة المغاربية بعلاقات أوروبا المريبة بأنظمة هاتين المنطقتين، تفرض على الحكومات، التي قد تولد من رحمها، إعادةَ تأسيس العلاقات السياسية والاقتصادية مع هذه الكتلة ككل، ومع كل عضو من أعضائها على حدة. تهاوي الدعائم التي استندت إليها هذه العلاقات بدءاً من 1995 (تاريخ انطلاق مسار برشلونة) يوجب بناءها بناءً لا تتكفل به أوروبا وحدَها، على أساس من مخاوفَ أمنية (الإرهاب) أو عنصرية (الهجرة السرية) ومطامحَ اقتصادية أنانية (فرضت هيمنتها على الاقتصادات غير الأوروبية بتعميق تبعيتها لها) واستعمال «معونات التنمية» المقدمة إلى بعض بلدان ضفتي المتوسط الجنوبية والشرقية لابتزاز حكوماتها والحصول على امتيازات اقتصادية وجيوسياسية.

ورغم عدم تناسب الوزن الاقتصادي لدول المنطقة العربية المتوسطية مع الوزن الاقتصادي للاتحاد الأوروبي، لديها من وسائل الضغط ما يمكّنها من إعادة تحديد علاقاتها به بما يحقق مصالح شعوبها لا مصالح رأسماليته التوسعية. ومن أهمّ وسائل الضغط هذه تحكّمُ دولتين كالجزائر وليبيا (ليستا بحاجة إلى الرساميل الخارجية) في جزء لا يستهان به من واردات أوروبا البترولية والغازية (الغاز الجزائري يمثل حوالى 15 بالمئة من استهلاكها) واحتمالُ تحكّمها مستقبلاً في وارداتها الطاقوية الأخرى (الكهرباء الشمسية). وكذلك تحكّمُ دولة كمصر في أحد شرايين التجارة العالمية، قناة السويس. من هذا المنطلق، لا مانع منطقياً، بعد انكشاف جور الاتفاقيات التي تربط هذه الدول بالاتحاد، من إعادة التفاوض بشأنها، بما يُحوّل «أتباع» أوروبا إلى «شركاء»، و«مناطقِ نفوذها» إلى كيانات ذات سيادة، تطمح إلى قطيعة جذرية مع وضعها الحالي كسوق كبيرة للسلع والتكنولوجيا الأوروبية.

* صحافي جزائري

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب ■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين ■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15 ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

إلى مزيد من التعيين. ليكن مثلاً حراكاً باتجاه منطقة وسطى (يخشى أن يكون هذا الحلّ تلفيقياً كالعادة). منطقة تستعجل التغيير، ولا تحرق المراحل باتجاه الثورة في الآن ذاته. سنفترض أنّ معادلة كهذه هي الممكنة اليوم. هل كان عمر سيؤيدها؟ هو الذي عاين ثورة الطلاب في فرنسا عام 1968، وعانق الثورة الفلسطينية، و«تواطأ» فكرياً مع ثورة اليمين في لبنان (هل يحتمل اليمينيون فكرة الثورة أصلاً!). نعرف أنّه وقّع إعلان دمشق ـ بيروت، واستدعي أكثر من مرّة لمساءلته أمنياً عن فيلمه الأخير، وخاض معارك شرسة للدفاع عن استقلالية السينمائيين السوريين عن السلطة. نعرف أيضاً أنّه وقّع، مع مجموعة من المثقفين السوريين، أخيراً بياناً يدعم ثورة الشعب المصري. نعرف كلّ هذا وأكثر، لكن المفاضلة بين التثوير والتغيير المتدرّج أمر يحتاج إلى مقاربة مركّبة. مقاربة قد يصعب حتى على مثقف عضوي، كعمر أميرلاي، حسمها. ما العمل إذاً؟ طبعاً هذا سؤال كبير، ويتعيّن على كلّ مشتغل في الشأن العام أن يفكر فيه مليّاً. لقد بدأت العجلة بالدوران. ومن لم يهيّئ نفسه لها، سيصبح حتماً خارج التاريخ. لا مجال هنا للتذاكي أو التحايل على الواقع. لقد حذّرنا عمر من ذلك في فيلمه ـ الوصيّة وبشّرنا بالطوفان. علينا أن نهيّئ قارب النجاة فوراً.

* كاتب سوري

ثورات الخليج... ها قد بدأت

كريستوفر ديفيدسون*

مع خروج المتظاهرين العُمانيين بقوّة في مدينة صحار الشمالية، وشوارع البريمي ـ على عتبة أبو ظبي ـ تقترب موجة الديموقراطية، التي لا يمكن تجنبها، من السعودية والإمارات العربية المتحدة، آخر حصنين للملكية التقليدية في الخليج. بعدما ضاقوا ذرعاً بالنخبة التي لا يمكن مساءلتها، وذريّتها، وكلّهم ينالون مخصصات سخية من الدولة ولا يضطرون أبداً إلى البحث عن وظيفة هادفة، ويستمتعون بـ«حياتهم الثانية» في العواصم الغربية، يستيقظ سكان الخليج منذ أربعة عقود من النوم والرضوخ السياسي الكامل. طبعاً، هم ليسوا فقراء، ولا يعيشون في ظروف وضيعة، كما عانى الكثير من المصريين والتونسيين، لكنّهم يعون، بطريقة متزايدة، أن مليارات وربما تريليونات الدولارت التي كان يجب أن تكون للدولة، تسحب من المصدر من جانب السلالات الحاكمة الشبيهة بالأعشاب الضارة.

مع الوصول الى الذروة في إنتاج النفط قريباً (أو ربما تخطينا هذه المرحلة، اذا عدنا إلى وثائق ويكيليكس الأخيرة)، بقيت بضعة عقود فقط من تصدير النفط الخليجي. مع برامج توظيف الأموال المتوقفة بسبب التخطيط السيّئ، والفساد ومحاباة الأقارب ـ وكلّها نتائج جانبية للنظام السياسي غير المتطور ـ فإنّ اقتصادات الممالك ستكون مرتبطة بالنفط في المستقبل القريب. بالنتيجة، فإنّ أحفاد المواطنين الحاليين وأولادهم محكومون بمستقبل كئيب.

منحتنا البحرين لمحة عن هذا القدر البشع، فاحتياطاتها النفطية انتهت. في ظلّ عجزها عن التحوّل إلى دولة مستخرجة وتغيير السياسة المالية، نظراً إلى عقود من دعم المواطنين مقابل عدم وجود أيّ تمثيل، نفدت الخيارات من العائلة الحاكمة، وقام الشعب البحريني بتحركه. ومع سماح آل خليفة باستخدام الذخيرة الحيّة، ونشر المرتزقة ذات الأصول الباكستانية من اليوم الأول للاحتجاجات، كشف النظام عن حقيقته. أوضح كلّ من نظامي السعودية والإمارات موقفيهما، مع عرض المساندة المعنوية الفورية والموافقة على أنّه يجب استخدام كل الخيارات و«القدرات» الأمنية لقمع المتظاهرين في البحرين. تعتمد حكومتا السعودية والإمارات على «الشعوب ذات المصالح» التي يمكن الاستمرار في إبقائها في بيوتها عبر الدعم، لكن، لكل الأسباب السالفة الذكر، من المرجح ألا تستمر الفوائد المالية في العمل. بالفعل، رفض المتظاهرون السعوديون آخر هبة من الملك عبد الله ـ 36 ملياراً من المساعدات ـ وعدّوها إهانة. لقد حددوا تاريخاً لأول «يوم غضب» خاص بهم، في 11 آذار، يدعون فيه بصراحة الى إنهاء نظام آل سعود. إذا استخدمت الذخيرة الحيّة، فستكون محفزاً للمتظاهرين. بطريقة مماثلة، يخطّط في الإمارات لمسيرات احتجاجية. يعيش آلاف المواطنين الإماراتيين في ظروف متواضعة (في أفضل الأحوال) في «الإمارات الشمالية» الفقيرة، بعد تجاهلهم لفترات طويلة من جانب أبو ظبي ودبي الغنيتين. الأغلبية غاضبون من فجوة الثروة داخل الاتحاد، ومن إقصائهم عن السياسات على المستوى الاتحادي، والبعض لديه الفضول لمعرفة لماذا سلّمت أجزاء كبيرة من الأراضي الساحلية للمستثمرين الأجانب، إضافة الى ذلك، وكما هي الحال في السعودية، هناك عدد كبير من الأشخاص العديمي الجنسية أو «البدون» في الإمارات، وهم أشخاص لا يستطيعون ولا يحلمون بالحصول على أدنى حقوق المواطنية، رغم أنّ أهاليهم وأجدادهم ولدوا وكبروا في البلاد. هذا محيّر لهم، إذ منح بعض الأصدقاء الأوفياء والقدماء للنظام الجنسية في بعض المناسبات، ومن ضمن هؤلاء هنود ومواطنون غربيّون.

* أستاذ العلاقات الدوليّة في جامعة دورهام في بريطانيا ـ خاص «الأخبار»
(ترجمة: ديما شريف)

انتفاضات الحرية والدستور

سعد الله مزرعاني*

ليس مستغرباً أن يؤثّر تحرّك سياسي شعبي في أحد الأقطار العربية، في المزاج الشعبي العربي العام. ويزيد هذا التأثير عندما يكون هذا التحرّك ناجحاً. ويتضاعف فعله بالتأكيد، إذا امتدّ هذا التحرّك إلى غير بلد عربي، مسجّلاً انتصارات سريعة وباهرة في أكبر الدول العربية على الإطلاق، على نحو ما حصل في جمهورية مصر العربية.

والتأثير والتأثر المتبادلان هما أمران قائمان بين بلدان متباعدة، فكيف بالنسبة إلى البلدان العربية وشعوبها. فهنا، تقوم روابط وعلاقات قومية ومصيرية، تبيّن أنّها راسخة، وأنّها قد صمدت في وجه كلّ محاولات الإلغاء أو الشرذمة. فالشعب العربي الذي توحّدت يوماً طلائعه ضدّ التتريك، عاد وأكد توحّده حيال العديد من القضايا العامة مع التيار الجارف الذي أطلقه القائد العربي الكبير جمال عبد الناصر، في الخمسينيات من القرن الماضي. وبدورها، حالة المقاومة مارست فعلاً توحيدياً لا جدال فيه. فقد خفقت قلوب عشرات الملايين، في الأقطار العربية كافة، ابتهاجاً بالنجاحات والانتصارات التي تحققت في لبنان ضدّ العدو الصهيوني، وكان آخرها في صيف عام 2006.

كذلك احتلّت قضايا استعادة المواقع والثروات العربية المنهوبة أو المصادرة وتحريرها، حيّزاً مهمّاً في النهوض التحرّري العربي. وقد حظيت التدابير المتخذة في هذا الحقل بتأييد شعبي هائل. نذكر من ذلك تأميم قناة السويس، واستعادة الثروة النفطية في بلدان عربية عدّة من أيدي الشركات الاحتكارية التابعة للدول الاستعمارية التي كانت تهيمن على المنطقة. ويتصل بذلك أيضاً ما اتّخذ من قرارات اجتماعية شملت تأميم قطاعات اقتصادية أساسية وإقرار خطط تنمية وتصنيع وتوزيع الأراضي على الفلاحين الفقراء.

> سعى البعض إلى تصوير الشعب العربي، بسبب الدين الإسلامي، بأنه غير مهيأ لممارسة الديموقراطية ولنيل الحقوق الطبيعية

لقد تنامى الشعور القومي الوحدوي العربي مع تجذّر طابعه التحرّري سياسياً واجتماعياً، وحين ابتدأت مرحلة التراجع مع نكسة عام 1967، تبلور سريعاً مضمونها، وخصوصاً مع الرئيس المصري الراحل أنور السادات، في عملية ارتداد كاملة ذات مضامين سياسية واجتماعية، هي الأخرى.

كانت عملية فعل وردّ فعل في صراع متداخل محلي وإقليمي ودولي، استخدمت فيها كل الأسلحة والإجراءات التي كان أبرزها إعلان قوانين الطوارئ وتعطيل ما أحرز من بعض المكاسب الديموقراطية في بعض البلدان العربية. وقد شمل ذلك طرفي الصراعات العربية ـ العربية، كل بذريعة والنتيجة واحدة: مصادرة الحريات وضرب الحقوق الأساسية للمواطنين وتعليق الدساتير وترسيخ الاتجاه لإقامة سلطات مفروضة بقوة العسكر والقمع والأجهزة الأمنية والاستخباريّة.

لقد تلازمت في هذا السياق، تلازماً واضحاً ومتصاعداً، التنازلات أمام القوى الاستعمارية والإمبريالية والعدو الصهيوني، مع تردّي حقوق المواطن والعمل بقوانين الطوارئ، وكذلك مع التصفية التدريجية للتدابير الاجتماعية والتنموية في كلّ البلدان التي نعمت بهذه التدابير. وفي مجرى ذلك، تفاقمت، إلى درجة غير مسبوقة، إجراءات التمديد والتأبيد والتوريث ونهب الثروات الفساد. وانتفخت بدون رقابة أو حياء، جيوب قلّة من المافيات المالية والعائلية والعسكرية التي أنشأتها السلطات كأداة للنهب ولحشو جيوب وحسابات الحكام والمقرّبين بعشرات المليارات، على نحو ما كُشف أخيراً من أرقام خيالية في مصر وليبيا، والبقية أعظم.

من بين الإجراءات التي وحّدت السلطات العربية، ولو اختلفت الأسباب أو الذرائع، تعليق الدساتير أو إلغاؤها والعمل بالأحكام الاستثنائية. وتمرّ السنوات بل العقود، ليستمرّ هذا الوضع إلى المستوى المخيف الذي شهدناه قبل الانتفاضات العربية، في مطلع السنة الجارية. أما في لبنان، البلد الذي جرت فيه المحافظة على شيء من الممارسة الديموقراطية، فقد اتخذ شكل الاعتداء على الدستور صيغة تعطيل العمل ببعض أبرز بنوده، وخصوصاً البنود الإصلاحية التي كانت قد أقرّت في اتفاق الطائف عام 1989، وتكرّست في الدستور بعيد ذلك.

ليس صدفةً إذاً، أنّ الانتفاضات في تونس ثمّ في مصر قد حصلت بعد توجّه النظام التونسي نحو التجديد، خلافاً للدستور، للرئيس المخلوع زين العابدين بن علي، وسعي النظام المصري إلى اعتماد التوريث، وسط وقاحة لا مثيل لها في تزوير الانتخابات الأخيرة، فيصبح التوريث أمراً مستوفياً لكامل شروط «الشرعية» البوليسية، وكذلك الأمر في اليمن.

لقد سعى البعض، من الخارج أو من الداخل، إلى تصوير الوضع العربي عصيّاً على الديموقراطية، والشعب العربي، بسبب الاستبداد القديم أو بسبب الدين الإسلامي (وهو دين الأغلبية العربية الساحقة) غير مهيّأ لممارسة الديموقراطية ولنيل الحقوق الطبيعية. ولقد جرى اختراع أو اشتقاق نظريات تدّعي أنّ ما يصحّ في الغرب لا يصحّ في الشرق. اجتهد في هذا السبيل حكام ومرتزقة. واستغلّ الصهاينة هذا الأمر على نحو كامل، من أجل تصوير إسرائيل واحة الديموقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط الذي يتحكّم فيه الاستبداد. ولاحقاً، جرى الربط في سياق «الحرب على الإرهاب» ما بين حركات التحرير وحتى الدين الإسلامي نفسه، وبين اللجوء إلى العنف. رافق ذلك تجهيل متعمّد لسبب هذا العنف الذي يتبلور أحياناً في صور عبثية أو إجرامية كردّ فعل على ظلم مزمن، وعلى قمع وعلى انحياز وعلى فقر وعلى قمع وإرهاب السلطات، التابعة في أكثريتها للمستعمرين والنهّابين والغزاة والمغتصبين.

إنّ الانتفاضة الحالية، التي تجاوزت المتوقّع والمحسوب من جانب السلطات المحلية وأسيادها في الخارج، ستكون بالتأكيد مرحلة في مسار تحرّري متصل الحلقات السياسية والاجتماعية ذات الطابع التحرّري. ويكفي في هذا السياق أن نشير إلى ما ينتاب الصهاينة من هلع بسبب المتغيّرات. وكذلك إلى مسارعة المنتفضين في أكثر من بلد عربي إلى طرح مسائل الأجهزة ودورها والفساد والمستفيدين منه، لتبدأ، في وهج الثورات نفسها، عملية محاسبة رائعة تقودها جماهير واعية ضدّ رموز وأجهزة وأوكار تجسّس وتعذيب وتسلّط وهدر وفساد.

إنّ الانتفاضات التي يمكن أن نصفها بأنّها ثورات دستورية، قد وضعت الإصبع على الجرح: فمقاومة الاستبداد هي المقدّمة الطبيعية لإطلاق مسيرة تحرّرية ستتكامل تباعاً في اتساعها وفي تجذّرها، ملقية في سلّة المهملات، ليس فقط رموز الاستبداد، بل أيضاً كلّ النظريات التافهة التي كانت تحاول إظهاره باعتباره طبيعة عربية أو شرق أوسطية خاصة. ويمثّل الوضع اللبناني في المسار المذكور حلقة مميّزة وإن لم تكن تخرج على هذا السياق إطلاقاً.

ففي بلدنا، تنوّعت التناقضات إلى درجة سريالية أحياناً. إذ أدّت ظروف تاريخية معروفة إلى إلباس جزء من الصراع السياسي والاجتماعي طابعاً طائفياً، فمذهبياً. وجرى تكريس ذلك مبكراً في نظام سياسي يتغذّى دائماً بسياسات وإجراءات وممارسات المستفيدين ممّن لا يتورّعون، كسواهم من الحكّام، عن التضحية بمصالح وحقوق الوطن والمواطن، خدمة لمصالحهم ولمصالح أسيادهم في الخارج.

ورغم ذلك، فقد حقّق الشعب اللبناني إنجازات باهرة في حقول عدّة، أبرزها حقل المقاومة والتحرير. وقد كشف ذلك المزيد من تناقضات وسلبيات النظام الذي أصبح يهدّد هذه الإنجازات كما يهدّد الاستقرار والسيادة والوحدة ولقمة عيش المواطن.

إنّ التحرّك اللبناني هو حلقة أكيدة في المسار التحرّري العربي. هو، كما ذكرنا آنفاً، يستفيد من النهوض العربي، لكنّه يمتلك أيضاً ديناميته الخاصة التي يجب تطويرها بجهود كلّ القوى الحريصة، وبمشاركة شعبية لن يقنعنا أحد بأنّها ممكنة في كلّ العالم ومستحيلة في لبنان.

* كاتب وسياسي لبناني

الخميس 10 آذار 2011 العدد 1359 ■ الأخبار

السلطات الإيرانيّة تعزل المعارضة: إنها استراتيجيّة أوراق الخريف

... وكأنه شريط مسجّل يتلوه كل مسؤول إيراني تسأله عن حال المعارضة الموضوعة قيد الإقامة الجبرية والممنوعة من النزول إلى الشارع. لا مكان للارتباك في صفوف النظام، الذي يبدو متيقناً من انعدام تأثيرها على استقراره، لكنه لا يريد أي «وجع رأس» في مرحلة حسّاسة يمرّ بها على المستوى الداخلي. لعل تعبير «استراتيجية أوراق الخريف» تختصر طريقة تعامل النظام مع رافضيه

طهران ـ **إيلي شلهوب**

كم كانت جميلة طهران الأسبوع الماضي. تلك المدينة الكادحة التحفت الثلج. ارتدت لباسها الأبيض، للمرة الثالثة هذا العام. رداء حجب أبنيتها وشوارعها المزنّرة بالأشجار العارية، لأيام ثلاثة، وأقعد السكان في المنازل. وما إن انسحب الصقيع من أحيائها، حتى عادت الحياة تدبّ فيها مجدداً.

هي المشاهد نفسها. وجوه عابسة، في معظمها للرجال، تقول التقارير إنها حالة تعود في جزء كبير منها إلى نسبة التلوّث المرتفعة، علماً بأنها عدوى يبدو واضحاً أنها لا تصيب النساء اللواتي يزداد حجابهن انحساراً، وجمالهن تألقاً. عشاق هنا يسيرون يداً بيد، وعائلة تمشي هناك تتقدّمها المرأة منتصبة القامة، يتبعها الرجل برأس منحن ويدين متشابكتين، فيما الشوارعُ تزداد ازدحاماً.

ومع ذلك فإن إحساساً غريباً ينتابك للمرة الأولى في طهران. تشتمّه في كل زاوية وطريق. تقرأه بين السطور في كلام محدّثيك. هو الأمن يكشف عن نفسه. ليس بالطريقة الفجّة التي يتميّز بها العالم الثالث، لكنه واضح. يمكنك أن تجده في الشوارع، يفرّق تظاهرة هنا أو يعتقل أشخاصاً هناك. ظاهرة غريبة عن العاصمة الإيرانية، على الأقل حتى عام مضى.

لا يعني هذا أن المدينة لم تكن مضبوطة أمنياً، لكنك لم تكن تشعر بالأمن. الجديد في كثرة الأسئلة وشدّة الإجراءات؛ كل شيء يجب أن يكون مبرراً وله تفسير. على الأقل هذا ما يقوله سكان طهران، الذين باتوا يتندرون حول الإرباك الذي يعيشونه أثناء تجولهم في الشارع؛ إذا كانوا حليقي الذقن فهناك إمكانية أن يُحسبوا على «الخضر» إذا مرّوا في منطقة تشهد تظاهرة، وبالتالي احتمال التعرض لهم من الأمن. وبالعكس، إذا كانت أذقانهم مرخيّة، فهناك احتمال أن يُحسبوا على رجال الشرطة والباسيج، وبالتالي هناك احتمال تعرضهم لتحرشات من المتظاهرين بل حتى للطعن بسكين في إطار الردود على حملات الاعتقال.

وللمناسبة، باتت التظاهرات شبه يومية في طهران (الاثنين والأربعاء والجمعة)، حدّاً أدنى منذ نحو 20 يومياً، على ما يفيد السكان أنفسهم. صحيح أنها تجمّعات صغيرة، قد لا تتجاوز في بعض الأحيان بضع عشرات، لكنها منتشرة في أربعة ميادين: إمام حسين، وانقلاب، وهافتير، وولي عصر، في مدينة يحسب شمالها على المعارضة وجنوبها على النظام. مدينة يوضح أحد سكانها: «ما يحصل أن شخصاً ما في لحظة ما وفي ساحة ما يقف ويهتف: يا حسين مير حسين والله أكبر الموت للديكتاتور، حتى يتجمع حوله بضع عشرات سرعان ما يفرقهم الأمن». وليس المقصود هنا القول بعجز المعارضة عن الحشد، لكن تضعضع القيادة داخلها وحملات التضييق يحولان دون إمكانية القيام بتظاهرة كبرى. كذلك قد تأتي الدعوة عبر المواقع الإلكترونية للمعارضة أو الفايسبوك.

وبات الجميع يعلم أن أجهزة الأمن تعمد إلى تصوير التظاهرة قبل تفريقها.. لتنفّذ مداهمات تعتقل في خلالها كل من شارك فيها، لساعات قبل أن تطلق سراحهم، عدا الذين تلتقطهم الصور وهم يقومون بأعمال تخريبية أو حاملين عصياً أو حجارة. والظاهرة اللافتة في هذه التظاهرات، أنها في معظم الأحيان تضمّ أبناء لكبار مسؤولي الدولة، من المدنيين والعسكريين.

وهناك أحاديث عن توافق في صفوف المعارضة على التظاهر عند الساعة الخامسة من بعد ظهر كل يوم، لكن أي إشارات لم تظهر على الأرض عن بدء التطبيق. والحديث مع رموز المعارضة يبدو شبه محظور في إيران. مير حسين موسوي ومهدي كروبي قيد الإقامة الجبرية، وممنوع عليهما الاتصال بالخارج. محمد خاتمي يعتصم بالصمت الإعلامي، وإن كان يجهد داخل حزبه للدفع باتجاه مصالحة مع النظام يفاوض عليها منذ مدة، ويقول العارفون بخفاياها إن نتائجها ستظهر قريباً. لسان حاله يقول، على ما تفيد شخصيات قريبة من أوساطه، إن موسوي وكروبي قد «خرّبا بنهجهما الخاطئ الحركة الإصلاحية التي عمل طويلاً من أجل تقدمها». مشكلته مع النظام، على ما تفيد المصادر نفسها، أنه «لا يزال مصرّاً على رفضه التبرؤ من معارضي النظام الإسلامي، من شاهنشاهيين ومجاهدي خلق ممّن يعملون تحت غطاء الحركة الإصلاحية». ما الذي يدفعه لخسارة قاعدة انتخابية بلا مقابل؟! أمّا باقي رموز المعارضة، وبينهم على سبيل المثال علي أكبر محتشمي وحفيدة الإمام الخميني زهراء إشراقي، فدون الوصول إليهم، إن كان ممكناً، حواجز وأسئلة واستفسارات وطلب هوية تجعل المهمة شبه مستحيلة، في ظل شائعات عن اعتقالات لشخصيات من ذوي قربى هذه الرموز.

لا إجابة مقنعة عن سؤال بسيط وبديهي يمكن أن تطرحه على كثير من المعنيين في طهران: «إن صدقتم في قولكم إن هذه المعارضة انتهت ولم تعد تمثّل أي مشكلة للنظام، فلماذا هذا التقييد كله، ولماذا لا يُفسح المجال لكاميرات المصورين لتسجل ذلك ويُنشر في العالم كله، بدل ما تنشره وسائل الإعلام الأجنبية من أنباء مضخمة؟».

الإجابة الرسمية التي يكررها أكثر من مسؤول تفيد بما يأتي: «الشعب يطالب بإعدام موسوي وكروبي، نحن على الأقل نبقيهما في منزلهيما مع زوجتيهما معززين مكرمين». ويأخذ هؤلاء على قادة المعارضة أنهم «أعطوا الفرصة للاستخبارات الغربية لإثارة الفتنة داخل إيران رغم علمهم بما يعدّه الغرب، وبتعاون بعض معاونيهم معه، وبالتدريبات العسكرية التي تجرى في أكثر من دولة شرق أوسطية لخلايا معارضة تعمل الأجهزة على تفكيكها منذ اضطرابات 2009».

لا علامات قلق تستشفّها لدى أيّ من هؤلاء المسؤولين، باستثناء التخوف من لعبة الدم، مستندين إلى إعلان لوزارة الأمن عن اعتقال مجموعة من «منافقي خلق» عمدت خلال التظاهرات الأخيرة إلى قتل عنصر باسيج ومتظاهر معارض في محاولة لاستدراج فتنة دامية.

ويمكن أن تسمع كلاماً عن خلافات بين وزارة الاستخبارات والحرس الثوري على كيفية التعامل مع هذا الملف، علماً بأن الشائع في طهران أن الحرس الثوري وحده مسؤول عن أمن العاصمة.

ويمكنك أيضاً أن تجد حالياً شخصيات من تلك المحسوبة على النظام تتحدث مثلاً عن «أنني أواجه صعوبة في الإجابة عن أسئلة أولادي. كيف أقنعهم بأن الناس الذين قادوا النظام منذ أيام الثورة حتى الآن هم من العملاء والمتعاملين؟ هذا معيب. يجب أن يُفسح للجميع التعبير عن أنفسهم. اتركهم يتظاهرون. ماذا سيحصل؟ مع تنبيهات من أنّ أي أضرار بالممتلكات العامة والخاصة سيتحملون مسؤوليتها. لماذا يجب أن يكون الجوّ مسموماً؟ لماذا يجب أن نقرأ في الصحف اسم إيران إلى جانب دول مثل مصر وليبيا وتونس واليمن والأردن؟».

الذي يدّعي الحياد في هذه المعركة يمكن أن يقول لك إن «مفاجأة الإصلاحيين في انتخابات 2009 كانت في خسارتهم الأرياف، حيث يقطن نحو نصف الشعب الإيراني، وحيث كان الفوز بالنسبة إليهم أمراً تلقائياً منذ زمن. لكنهم لا يزالون يمتلكون بالتأكيد اليد الطولى في طهران وأصفهان وشيراز. كذلك يجب الاعتراف بوجود فئة من الجيل الجديد، مثل الشاهنشاهيين، لا تريد نظاماً إسلامياً أو فيه مكان لرجال الدين».

يبقى الخلاف دائماً حول النِّسَب، التي تشير أعلى التقديرات إلى أن معارضي النظام بما هو نظام لا يتعدّون 30 في المئة، وبينهم كثيرون ممن لا يحق لهم التصويت. مصادر من داخل النظام، وممّن عايشوه منذ بداية الثورة إلى اليوم، تقول «إن القيادة تمارس معهم (زعماء المعارضة) شكلاً من أشكال الذبح بالقطنة. محاكمتهم وسجنهم سيجعلان منهم أبطالاً. هم يتركونهم معلّقين حتى يقرف الناس منهم ويتساقطوا كأوراق الخريف. هكذا حصل مع آية الله حسين منتظري الذي حارب ولاية الفقيه مفهوماً ومبدأ وممارسة، وهكذا حصل مع آية الله صانعي الذي حرّض النساء على خلع الحجاب».

أما بالنسبة إلى استعراض مجلس الشورى، حيث طالب النواب بمحاكمة قادة المعارضة ثم إعدامهم، فتضيف المصادر نفسها، «إنه كان موجّهاً إلى الخارج لا إلى الداخل، والرسالة: إن من تراهنون عليهم يمكننا أن ننهيهم في أي وقت».

معارضة إيرانية أمام مقر الأمم المتحدة في كوالالمبور (لاي سينغ سين ـ أ ب)

> تشير أعلى التقديرات إلى أن معارضي النظام لا يتعدون 30 في المئة

> القيادة تمارس مع زعماء المعارضة شكلاً من أشكال الذبح بالقطنة

الديكتاتوريات العربية بداية النهاية

البحرين: اصطفافات ما بعد «14 شباط»

باتت القوى السياسية البحرينية مؤطّرة في ثلاثة تحالفات، تتوسطها الجمعيات السبع بزعامة «الوفاق» التي تمسك العصا من الوسط بين نقيضين، الأول شيعي ضدّ «الخليفية»، والثاني سنّي مؤيّد لآل خليفة

شهيرة سلوم

أفرزت «ثورة 14 شباط» البحرينيّة تحالفات سياسية جديدة، تتمثل في 3 جبهات أساسية، يمكن القول إنها باتت تختصر المشهد السياسي الحالي، وتستعدّ كل منها لحجز موقع لها على طاولة الحوار الوطني المقبل.

الجبهة الأولى يمثلها «تجمّع الوحدة الوطنية». أكبر تجمع سنّي أسّس بعد نحو أسبوع من اندلاع الانتفاضة. رأت أن صوتها غير مسموع، وأنّها «الرقم الصعب» في المعادلة السياسية، على حد تعبير أحد رموزها، الزعيم السلفي عادل معاودة، وعلى باقي الفرقاء أن يحسبوا حسابها على طاولة الحوار. غالبية مكوّناتها من الشخصيات والجمعيات السنية، أبرزها «الأصالة» التي تمثل التيار السلفي، والمنبر الوطني الإسلامي الذي يمثّل جماعة الإخوان. أسستها نحو ألف شخصية دينية وسياسية واجتماعية سنّية، إضافة الى عدد قليل من الشخصيات الشيعية والمسيحيين واليهود والبهرة، لإضفاء مسحة وطنية.

ويمثّل هذا التجمع 15 شخصية، يرأسهم عبد اللطيف محمود، الشخصية البارزة الذي كان له دور أساسي في الحياة السياسيّة، وكان من الموقّعين على العريضة الشعبية في منتصف التسعينيات، التي طالبت بالإصلاحات وتوسيع هامش الحرية والمشاركة، إلى أن أفل نجمه فجأة وسحب توقيعه. ويقول مراقبون إن انسحابه كان نتيجة ضغط مارسته عليه السلطة، ويذهب البعض إلى اتهامه بأنه أداة بيد السلطة، تحركها كيفما تشاء، كي تعيد خلط الأوراق، وتشكيل التكتلات لمصلحتها.

المطالب التي يرفعها التجمع تتضمّن إجراء إصلاحات سياسية، وتوسيع هامش الحريات وإطلاق سراح المعتقلين، ومحاربة الفساد «من أجل المحافظة على الوطن». وهو لا يوافق على إسقاط الحكومة في الشارع، لكنه لا يمانع إجراء تغيير حكومي شرط أن يكون نتاج التوافق. ولا يقبل المسّ بتاتاً بالأسرة الحاكمة.

ويسعى التجمع أساساً الى التصدّي لكل من يريد «تأزيم الموقف وإثارة الفوضى والوصول إلى أهداف خاصة تؤدّي إلى إسقاط النظام»، وضدّ «أطراف لها علاقات مع الخارج وهي واضحة ومعروفة»، على حد تعبير عبد اللطيف محمود، في إشارة واضحة إلى حركات المعارضة المتشدّدة.

يؤخذ على التجمّع أنّه جبهة سياسية سنّية تدور في فلك النظام وتدافع عن أسرة آل خليفة، وأنه من مخلّفات مشروع «تقرير البندر»، الذي تحدّث عن خطة لإنشاء مثل هذا التحالف السياسي المناوئ لتحالف الأحزاب المعارضة قبل سنوات.

على الضفة المضادة، يقف «التحالف من أجل الجمهورية»، الذي أعلن تشكيله قبل أيّام. تحالف من ثلاثة أحزاب شيعية من المعارضة المتشدّدة التي ترفض دستور 2002 والإصلاحات السياسية، ولا تقبل بأقلّ من تغيير النظام الملكي وانتزاع الخليفية (تيمناً بآل خليفة) من جذورها. هذه الأحزاب هي حركات «أحرار البحرين» و«الوفاء الإسلامي»، إضافة إلى «حق»، التي انشقّت عن جمعية «الوفاق» الوطنية الإسلامية في 2005، بزعامة حسن مشيمع.

> **اللافت في المشهد دور الحاكم الذي يريد أداء دور الوسيط**

أمّا «الأحرار»، فتُعدّ أكثر تشدّداً من «حق»، إذ تسعى الى إزالة «الاحتلال الخليفي» عبر محاربة الفساد ومكافحة التمييز ومواجهة الاستبداد «الخليفي». تُشجع على المقاومة والعصيان المدني، وتسعى إلى رفع المظلومية الشيعية. أسسها في لندن عام 1983 ثلاثة أشخاص بارزون هم منصور الجمري، رئيس تحرير جريدة «الوسط»، وسعيد الشهابي، ومجيد العلوي الذي تولّى أخيراً وزارة العمل. وبينما عاد الجمري والعلوي إلى البلاد وتصالحا مع نظام آل خليفة في بداية الألفية مع إطلاق مشروع الإصلاحات، ظلّ الشهابي مرابطاً على جبهة هذه المعارضة في الخارج.

أما «الوفاء» الإسلامي، فهو التيار الشيعي الذي يتبع آية الله علي السيستاني. تألّف حديثاً (2009) بزعامة عبد الوهاب حسين وعبد الجليل المقداد، بعد اعتقال حسن مشيمع والشيخ محمد حبيب المقداد مطلع 2009، من أجل «العمل الوطني والإسلامي».

وفي بيانه الأخير، يعلن هذا التحالف الثلاثي تبنّيه «خيار إسقاط النظام وإقامة نظام جمهوري ديموقراطي. ويراهن على العمل مع الشارع الذي رفع شعار «الشعب يريد إسقاط النظام»، والتغيير بـ«الأساليب السلمية الثورية ضمن منهج المقاومة المدنية والعصيان المدني». وتعتمد القاعدة الشعبية لهذا التحالف على الشباب.

وبين الجبهتين النديّن، تقف في الوسط، سبع جمعيات سياسية هي: «الوفاق»، العمل الوطني «وعد»، المنبر الديموقراطي التقدمي (امتداد لجبهة التحرير الوطني)، التجمع القومي الديموقراطي (بعث)، الإخاء الوطني، والتجمع الوطني الديموقراطي والعمل الإسلامي (إسلامية شيعية تتبع التيار الشيرازي). فشلت هذه الجبهة في استقطاب حركة «حق» إلى صفها، رغم الآمال التي علّقها البعض في «الوفاق» على عودة حسن مشيمع إلى البلاد، إذ أصرّ نواب وفاقيون على أن مشيمع سيجتمع مع الجمعيات لبلورة رؤية مشتركة والذهاب بها الى طاولة الحوار الوطني، وسيفكّ ارتباطه بحركة «الأحرار»، وبدا مشيمع متحمساً في البداية رغبة منه في توحيد صف المعارضة. ورأى أن ظروف الثورة أعطت «فرصة ذهبية» وتاريخية من أجل انتزاع الحقوق من السلطة وإزالة التهميش. لكن هذا التفاؤل ما لبث أن سقط مع إعلان انقسام تيارات المعارضة إلى جبهتين.

تعلن المعارضة الوسطية رغبتها في الحوار وإجراء الإصلاحات بغية الوصول إلى هدف الملكية الدستورية، وتراهن على شعبيتها، إذ تتزعمها «الوفاق»، أكبر كتلة برلمانية حصدت أعلى نسبة من الأصوات الشعبية في الانتخابات السابقة. تلتقي الجمعيات مع «تجمع الوحدة» حول ضرورة الإصلاحات وتوسيع هامش الحريات، وتفترق عنها في مطلب إسقاط الحكومة.

ومع «التحالف من أجل الجمهورية»، تلتقي على ضرورة التغيير والإصلاح، وعلى مبدأ ضرورة رفع الظلم عن الغالبية الشيعية وتحقيق المساواة، لكن تفترق عنها في إسقاط أسرة آل خليفة.

واللافت في هذا المشهد دور الحاكم، الذي يريد أن يصرف النظر عن كونه طرفاً أساسيّاً في الأزمة ليظهر بصورة الوسيط والمضيف لهذا الحوار، ولا سيما بعد تشكيل «التجمع».

الشيخ حبيب المقداد يخاطب المتظاهرين في دوار اللؤلؤة أمس (حمد محمد ـ رويترز)

دوّار اللؤلؤة يجمع أطياف المجتمع البحريني

المنامة ـ الأخبار

لا يزال ميدان اللؤلؤة يحتضن المحتجّين. لا يمضي يوم دون جديد؛ تموج المملكة بالمفاوضات والاتصالات وزيارات الموفدين، من دون أن تؤثر على حركة الانتفاضة، التي وصفها الصحافي روبرت فيسك بأنها «غاية في السلميّة». وخلف هذه السلميّة يسكن إصرار شعبي لا مثيل له للانتقال الى صف الدول الديموقراطيّة الحرّة.

كل أحد، يجري اعتصام أمام مقرّ مجلس الوزراء. ويوم غدٍ الجمعة سيكون موعد آخر مع مسيرة يتوعّد المنظمون أنها ستكون عملاقة، هدفها الإعلان عن سقوط دستور 2002 بنظر المنظّمين.

وداخل الميدان، وبين مئات الخيم المنصوبة، ينقسم المعتصمون إلى خمس مجموعات: شباب «14 فبراير»، و «أحرار 14 فبراير»، و «دعم 14 فبراير»، و «شهداء 14 فبراير»، وشباب «ميدان الشهداء».

هذه المجموعات تعبر عن مختلف الأطياف السياسية، تجمع اليساريين والإسلاميين، الشيعة والسنة. وتُعقد اجتماعات يومية لوضع البرنامج اليومي لمنصة الميدان، التي تستضيف كل ليلة فعاليات خطابية، وفقرات غنائية، وحوارات غنية.

وتنسق الفئات الاجتماعية والمهنيّة مع شباب الانتفاضة حضورها وإعلان تضامنها، المحامون، المهندسون، الأطباء، الإعلاميون، المثقفون والعمال. كل يوم تسير تظاهرة نوعية يعلن المتضامنون فيها انخراطهم في الحركة الاحتجاجية التي لم تتبيّن بعد نقطة نهايتها.

يتحدث محمد لـ«الأخبار» عن يوميات ميدان اللؤلؤة. يروي لقاء مجموعة من المعتصمين بوفدٍ من الطبقة التجارية: «كانوا 18 ممثلاً لغرفة صناعة وتجارة البحرين. كانوا قلقين، تحدثنا معهم فصُعقوا». لماذا؟ يردّ محمد: «فوجئوا بأننا شباب جامعي تحدثنا عن الفساد بالأرقام، وعن غياب التنافسية، وعن تردّي الوضع وعدم المساواة».

بقرب الجسر على يمين الميدان، تقع خيمة جمعية «وعد»، ذات التوجه اليساري. يلحظ الزائر بوضوح التنوع بينهم، فتيات وشبان، رجال ونساء، سنّة وشيعة. يتحاورون ويؤكدون للإعلاميين الزائرين أن هذه الانتفاضة لا تطمح إلا الى دولة مدنية. تقول نور إنها لم تكن لتقف لحظة في الميدان لو شعرت بأن أهداف هذه الانتفاضة ذات توجه ديني.

على بعد أمتار قليلة من مخيم «وعد»، يقع مركز إعلامي أقامه المعتصمون. عشرات المصوّرين المتطوعين، وصحافيون متطوعون يكتبون بيانات الانتفاضة؛ أجهزة الحاسب الآلي متوافرة. وتقنية الـ«واي فاي» وفرت الاتصال بخدمة الإنترنت. وفي موقع آخر، تأتي الإمدادات الغذائية طوال اليوم.

في الحوارات تلحظ تشكّك بعض المعتصمين في إمكان إحداث الجمعيات السياسية السبع اختراقاً في اتصالاتها مع السلطة. يقول سامي «الجمعيات السبع بعثت برؤى الى وليّ العهد الذي يريد الحوار، طلبوا منه إقالة الحكومة، وإلغاء الدستور، والإقرار بمبدأ الملكية الدستورية، لكنه لم يردّ عليها، يريد حواراً بلا ضمانات ولا شروط». قبل أن يضيف «لن يخدعونا هذه المرة كما فعلوا في 2002 حينما وافقنا على ميثاق العمل الوطني».

لكن شذى، وهي ناشطة إسلامية، تؤكد ثقتها بالجمعيات السبع، وتضيف «أسفت لعدم اتفاق الجمعيات على سقف مطلبي موحد مع حركة «حق»، لكني لا أزال واثقة بأننا سننتصر».

يحل المساء، تنتهي مسيرة نسائية ضخمة أتت من ناحية المرفأ المالي. يحين وقت الأذان، يرفع المعتصمون أذانين. الأول يخصّ المسلمين السنّة، والثاني يخصّ المسلمين الشيعة، لتبدأ الصلاة المشتركة، يبتسم اليساريون، وتهمس إحداهنّ «ألم أقل لك إن الثورة ليست طائفيّة».

ما قل ودل

قال وليّ العهد البحريني، سلمان بن حمد آل خليفة، خلال لقائه وفداً بريطانياً ترأّسه مستشار الأمن الوطني بيتر ريكتس ورئيس هيئة الأركان الجنرال ديفيد ريتشاردز، إن «الهدف الذي سعينا إليه في الأسابيع الماضية قد تحقّق، وإن جميع «أطراف المعادلة الوطنية قد انخرطت في الحوار الوطني»، ومن دون أي شروط مسبقة بعد تأسيس قاعدة راسخة وصلبة من الثقة المتبادلة بين جميع القوى. وذكرت وكالة الأنباء البحرينية أن الوفد البريطاني أشاد بمبادرة الحوار التي أطلقها وليّ العهد. (الأخبار)

الديكتاتوريات العرب

صالح ينشر الجيش على مداخل صنعاء لوقف الزحف القبلي

قوات مختلطة من العسكر والمدنيين تكفلت بالتحرش بالمحتجين

لم يعد توقّع شكل الخطوة التالية من تحرّكات رئيس النظام اليمني أمراً ممكناً. فكلمّا اعتقدت الغالبية أنه قد عاد إلى العقلانية، خرج بخطوة أخرى أكثر غرابة واستفزازاً ومدعاة للشكوك، كأنه يريد قطع الطريق على كل الحلول الهادئة. ويسود الانطباع أن الشارع الذي خبر صالح مدة 32 عاماً ما يزال غير مدرك لما يمكن أن يذهب إليه الوضع من مفاجآت، في ظل الحشد العسكري وإنزال قوات الجيش الى الشوارع. ولكن بعد مهاجمة «ساحة التغيير» وسقوط عدد كبير من القتلى والجرحى، صار الشارع ينتظر كل الاحتمالات.

الهجوم هدف إلى إحداث أكبر قدر ممكن من الذعر في نفوس المعتصمين

جريمة «ساحة التغيير» استهدفت القبائل

صنعاء ـ **جمال جبران**

ارتكب النظام اليمني، على مدى اليوميين الماضيين وتحت جنح الظلام، مجزرتين، واحدة في السجن المركزي بصنعاء، والثانية في «ساحة التغيير»، والحصيلة خمسة قتلى جدد يسجلون على فاتورة حساب رئيس لا يكف عن لغة التهديد والوعيد.

ونجحت قوات مختلطة ما بين رجال يرتدون الزيّ العسكري الرسمي، ومدنيين مسلحين تكفلوا بمهمة التحرش بالمحتجّين المعتصمين في ساحة التغيير، لإعطاء مبرر لإطلاق الرصاص الحيّ والغازات المسيّلة للدموع في توقيت واحد، في مهاجمة المحتجّين وإيقاع أكبر عدد ممكن من الضحايا. وتأكد مقتل شاب وإصابة سبعين آخرين، بينهم ست حالات حرجة، في عملية ظهر أن الهدف الرئيسي من ورائها كان إحداث أكبر قدر ممكن من الذعر في نفوس المعتصمين، وفي الوقت ذاته إيصال رسالة قوية لمن يستعدّ للانضمام إلى الاعتصام، بهدف وقف تدفق شباب جدد إلى الساحة. وهو التدفق الذي بلغ في الأيام الأخيرة حداً غير مسبوق، وخصوصاً من جهة أفراد قبائل كبيرة، أصبحت تفد للانضمام الى شباب «ساحة التغيير» بصفة يومية وعلى نحو جماعي. هذا النزوح الداخلي للقبائل دفع السلطات إلى إنزال مجموعات من الجيش وتكثيف وجودها عند مداخل العاصمة صنعاء لمنع رفد القبائل لساحة التغيير. وقال شهود عيان إن أعداداً كبيرة من قبيلة خولان أوقفت عند المدخل الشرقي للعاصمة بعد مرورها من منطقة سنحان، مسقط رأس الرئيس صالح.

اللافت في الأمر، وربطاً مع تدفق القبائل غير المسبوق، أنه بعد مرور وقت قصير جداً على الهجوم المسلح على الشباب المعتصمين، نشر موقع الجيش اليمني «سبتمبر نت» بياناً لمصدر مسؤول اتهم فيه مجموعة مسلحة من المعتصمين أمام جامعة صنعاء بأنها حاولت نصب خيمة أمام مدرسة للأطفال، فمنعها رجال الأمن من ذلك نظراً الى أن المكان غير مخصص للاعتصامات، وأن نصب خيمة فيه من شأنه أن يلحق الأذى بالمواطنين والتلاميذ.

واتهم البيان «تلك المجموعة من المعتصمين بأنها أقدمت على مهاجمة رجال الأمن، مستعينة بعناصر مسلحين من بلاطجة «اللقاء المشترك» متمترسين على أسطح بعض المنازل، وأخذوا يطلقون النار بغزارة، ما أدى إلى إصابة عدد من رجال الأمن والمواطنين».

وفي تناقض واضح للرواية الرسمية، صدر بيان آخر عن مصدر مسؤول، نشره موقع وكالة الأنباء الرسمية «سبأ»، يتهم «مجموعة من قبائل خولان من الموجودين في ساحة بوابة الجامعة وتتبع للمدعو خالد القيري، بأنها عمدت الى إطلاق النار عشوائياً بين المعتصمين، ما أدى إلى تدافع المعتصمين ونتج من ذلك إصابة ثلاثة منهم بجروح طفيفة وثلاثة من رجال الأمن بإصابات مختلفة، ولا يزالون في المستشفى لتلقي العلاج».

إلا أن الحصول على لائحة بأسماء الضحايا الذين سقطوا في الهجوم الأمني، وما نجم عنه من حصد لروح الشاب محمد علي مطلق، وهو شاب ينتمي الى قبيلة خولان ويتبع آل القيري، وهو الاسم الذي تداوله البيان الثاني، يشير بوضوح إلى أن ما حصل كان عملية استباقية لتبرير تعمد مهاجمة المحتجين، فضلاً عن وجود نية مبيّتة لكبح جماح هذا التدفق القبلي الذي لم يكن موضوعاً في حسبان السلطات، التي يبدو أن حوض الماء الذي تستمد منه طاقتها قد ثقب من جهات عدة، وتحديداً لجهة الدعم القبلي.

وفي السياق، أكد الشيخ خالد القيري لموقع «مأرب برس» الإخباري أن عدداً من أبناء قبائل خولان حاولوا إدخال خيم إلى ساحة الاعتصام بجامعة صنعاء، فجرى منعهم ومن ثم إطلاق الرصاص الحيّ عليهم والقنابل المسيّلة للدموع وغازات خانقة ليقتلوا.

وأنكر القيري وجود أي أسلحة معه أو مع أحد من أبناء خولان، موضحاً أنه جرى تفتيشهم على مدخل صنعاء، ووضع سلاحهم في نقطة التفتيش على مشارف العاصمة، مبدياً استنكاره لاتهام مصدر أمني لأفراد من القبيلة بإطلاق النار.

وبحسب معلومات مؤكدة، فإن الهجوم على شباب «ساحة التغيير» كان مخططاً أن يتبعه هجوم ثان، وبعد زمن قصير من حدوث الأول، وذلك بغرض تشتيت الموجودين في الساحة التي صارت تؤرق بال الرئيس صالح، وصار أمر إفراغها من الشباب مسألة ملحّة.

وأوضح شاهد عيان لـ«الأخبار» أنه رأى جنوداً تابعين للأمن المركزي في مكان قريب من الساحة، يستبدلون زيّهم العسكري بآخر مدني وإلى جوارهم أسلحة وهراوات وعصيّ كهربائية، غير أن أسباباً غامضة حالت دون تنفيذ هذا الهجوم.

في ساحة التغيير (محمد محيسن ـ أ ب)

جنود يتبعون للأمن المركزي استبدلوا زيّهم العسكري بآخر مدني

«المشترك» والحوثيون يدينون

أصدرت أحزاب «اللقاء المشترك» في أعقاب الهجوم على شباب ساحة التغيير بياناً على لسان الناطق الرسمي الجديد لها، الإصلاحي محمد قحطان، استنكرت فيه جريمة الاعتداء واستخدام الرصاص الحي والقنابل المسيلة للدموع، التي قالت مصادر طبية من داخل المستشفى الميداني بـ«ساحة التغيير»، إنها من النوع المسبّب لحالات اختناق شديدة وحالة تشنجات عصبية، ويخشى أن تكون من النوع المحرّم دولياً. وحمّل قحطان السلطة ممثلة بالرئيس علي عبد الله صالح شخصياً المسؤولية الكاملة عن الجريمة التي ارتكبتها قوات من الأمن المركزي والحرس الجمهوري ضد الشباب المعتصمين، مؤكداً أن «جرائم لا تسقط بالتقادم».

بدورهم، وصف الحوثيون أمس الاعتداء على المعتصمين بـ«الهمجي»، معتبرين أن النظام يكشف «بتلك التصرفات الخطيرة عن وجهه القبيح شيئاً فشيئاً، وهو يخلع الأقنعة التي ظل يتستّر بها، فبرز بدمويّته ووحشيّته وأنه لا يحتكم للقانون ولا للدستور».

الهجوم على شباب «ساحة التغيير» كان مخطّطاً أن يتبعه هجوم ثان

بداية النهاية

شعارات الثورة اليمنيّة: عبارات موجزة لا تخلو من الدعابة

ظهرت بالتوازي مع ثورة الشباب اليمنيّة حالة إبداعيّة تفجّرت على هيئة شعارات تطالب بإسقاط النظام وتحاول تلخيص المطالب بعبارات موجزة، رشيقة، وتحمل الكثير من الدعابة

صنعاء ـ الأخبار

في مخيّمات الاعتصام المقامة حالياً في العديد من المناطق اليمنيّة، مثل ساحة «التغيير» أمام جامعة صنعاء الجديدة، وساحة «الحرية» في مدينة تعزّ وغيرها من الساحات في عدن وإب والحديدة، تنتشر الشعارات التي تطالب الرئيس اليمني علي عبد الله صالح بالرحيل.

وإذا ما نحّينا جانباً شعار «الشعب يريد إسقاط النظام» الذي انطلق من تونس وغدا أيقونة للثورات العربية اللاحقة، لم تُتح للشباب اليمني فرصة التقاط بعض شعارات الثورة التونسية.

في المقابل، ظهرت الشعارات في بداية الثورة اليمنية كأنها استفادت كثيراً ونهلت من ثورة الشباب المصرية وشعاراتها، وخصوصاً بعدما سهّل الإعلام الحديث وشبكات التواصل الاجتماعي وصول تلك الشعارات إلى الثورات اللاحقة.

أُخذت الشعارات من ثورة النيل في البداية كما هي، دون تعديل، باستثناء الأسماء المصرية وإبدالها بأسماء يمنية كي تناسب الحالة الخاصة بها، ثم ما لبثت شعارات الثورة اليمنية أن تطورت حتى أخذت شكلها الخاص مع تقدم عمر الثورة، فطُعّمت الشعارات بنكهة محلية يمنية، خلقت أداة وصل بين الأحداث الجارية وعبارات محلية شهيرة ومتداولة على ألسن العامة. لكن التطور الأكبر في تلك الشعارات حصل بعد إقرار إقامة الاعتصام في الساحة الشهيرة أمام جامعة صنعاء الجديدة التي سُميّت لاحقاً ساحة «التغيير». فعامل الثبات والإقامة في مكان مستقر يمنح الشعارات ثباتها، ويعطي المتابع فرصة لالتقاطها ومشاهدتها باستمرار، ومن هنا فاعليتها.

وتكاد الدعابة تكون السمة الأبرز والأكثر شيوعاً في تفاصيل هذه الشعارات، وتعكس حالة هدوء يمنية تأتي دائماً مصاحبة للفترات اللاحقة لـ«المقيل» (مضغ نبتة القات أو تخزينها)، حيث تجد الدعابة فرصة للتكوّن والانتشار.

بدايةً، لا يمكن القفز على شعارين هما دعامتا شعارات هذه الثورة الشابة، أولهما «الشعب يريد إسقاط النظام»، الذي يقترب فعلاً من تكوين حالة خاصة حتى على ألسنة الجماعات الموالية للرئيس علي عبد الله صالح لكن في اتجاه آخر. إذ يُستخدم هذا الشعار في نصفه الأول للتعبير عن حالة احتجاج لدى البلطجية على تأخر وجبات الأكل أو المبالغ المالية التي تُصرف للأفراد الذين تتلخص مهماتهم في مهاجمة أماكن تجمّع الشباب المحتجّين أو الصحافيين ورجال الإعلام، فتُطلَق عبارة «الشعب يريد...» من دون نطق المقطع الثاني «إسقاط النظام»، فيفهم القائمون عليهم أن موعد المطلوب قد تأخر. وقد أصبحت مثل هذه المواقف متكررة ومنقولة للمعسكر الثاني لتصبح مثار التندر والسخرية.

كذلك نجد عبارة «ارحل» المنتشرة في كل مكان. مفردة واحدة فقط تُردد بما هي علامة توقف أو استراحة بين فترات ترديد الشعارات الأخرى.

> **البلطجية يلجأون إلى ترداد «الشعب يريد...» للمطالبة بمستحقاتهم**

يقول الشاب الممسك بالمذياع على المنصة: «إإإإإإإإإإإرحل»، مادّاً حرف الألف في الكلمة عمداً دلالةً على إصرار الشباب وتأكيدهم مطلبهم، وأن لا تراجع فيه، ليردّ عليه الشباب الواقفون أمام المنصة بأعداد كبيرة: «إإإإإإرحل».

يصمت الشاب في حركة تظهر استغرابه من عدم سماع صوت الرئيس علي صالح مستجيباً للمطالب، ليعود إلى ترديد «ارحل» ويجاريه في ذلك المعتصمون. وبينما تبرز مفردة «ارحل»، المنطوقة والمكتوبة بكثرة في مساحات كبيرة على جدران المخيم وعلى وجوه الشباب والأطفال القادمين مع أسرهم، نجد شعارات أخرى تظهر فيها سمة الإبتكار المخلوطة بالدعابة، فمثلاً نرى عبارة «ارحل ..أشتي (أريد) عقلي يرجع لي» مكتوبة على صورة رجل أشعث تبدو عليه سمات مَن فقد عقله.

كذلك نجد شعارات تتسم بسرعة البديهة والتقاط تطورات ما يجري من أحداث وإعادة تلخيصها وتطويعها على هيئة شعار جديد، فنجد مثلاً أنه بمجرد ورود خبر تقديم الرئيس صالح اعتذاره عن الكلام الذي قاله بعدما اتهم البيت الأبيض بإدارة الثورات العربية الشابة، التقط الشباب الخبر وصاغوه على هيئة شعار يقول: «خزّيتنا يا علي... أين أميركا... أين طلي»، وهو شعار يلخّص مسألة إقدام الشخص على أمر لا يقدر على تحمّل عواقبه.

وفي لوحة أخرى، تظهر صورة الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز وقد كُتب عليها ما يشبه الرجاء «يا ملك يا عبد الله... باقي لك علي عبد الله»، تقابلها لوحة أخرى تتضمن صورة شقة فاخرة في جدّة معروضة للبيع، ومن مميزاتها أنها تقع إلى جوار شقتي محمد حسني مبارك وزين العابدين بن علي، فيصبح من السهل تلمّس الحساسية اليمنية المتناقلة من كل ما له علاقة بالمملكة العربية السعودية، الدولة أو «الشقيقة الكبرى»، التي لم تتوقف، بحسب اعتقاد كثيرين، عن التدخل في الشؤون اليمنية وتعكير صفو حياة أهلها. لكن هذا لا يمنع تمنّي الشباب على الملك السعودي أن يمحو بماله ما سبق، وذلك بتقديم عرض سعودي يتمثّل في استضافة الرئيس صالح، وضمان حياة كريمة له برفقة زمليه السابقين.

«ارحل» رفعها الأطفال أيضاً (خالد عبدالله ـ رويترز)

مؤتمر وطني للحوار... بغياب المعارضة وممثّلي المعتصمين

لم يجد الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، أمامه، بعدما بات يشعر بأن الخناق يضيق أكثر من حوله، سوى فرض انعقاد مؤتمر وطني للحوار، تزامناً مع قراره اللجوء إلى الجيش، موعزاً إليه بالانتشار حول القصر الرئاسي وميدان التغيير، أملاً بأن يكون الحصن الحامي له، بعدما خسر ورقة الدعم القبلي والديني، بفعل أخطائه المتكررة التي جعلت أوثق حلفائه السياسيين يتخلّون عنه، وينضمّون إلى المطالبين بإسقاطه.

المؤتمر الوطني المزمع عقده اليوم لحل الأزمة اليمنية، لا يبشر بأي نتائج إيجابية تسهم في تخفيف حدة التوتر والاحتقان في البلاد، بعدما وصل الحوار بين السلطة والمعارضة، بمختلف أطيافها، إلى حائط مسدود، عززه لجوء صالح إلى العنف لمواجهة تمدد الاحتجاجات المطالبة بإسقاطه.

ومنذ اللحظة الأولى لإعلانه، لاحقت صفة الفشل المؤتمر الوطني، بعدما بدا واضحاً أن حضوره لن يتخطى حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم والأحزاب الديكورية التي تدور في فلكه، بعدما استبقت المعارضة انعقاده بتأكيد رفضها المشاركة فيه، ووصفته على لسان القيادي فيها، محمد الصبري، بأنه بمثابة «إعلان وفاة النظام بعدما كان ميتاً سريراً. ولذلك، فإن أي مقررات أو حلول ستصدر عنه لن تكون سوى مقررات الحزب الحاكم»، وسط معلومات عن سعي النظام إلى الحصول على موافقة المشاركين في المؤتمر، الذي يفترض أن يضم أعضاء مجلس الشورى والنواب والمجالس المحلية، لإعلان حالة الطوارئ في البلاد، رغبةً منه في إطلاق يده للقضاء على المحتجّين، بعدما فشل البلطجيّة في هذه المهمّة.

كذلك لا يمكن فصل الدعوة إلى المؤتمر عن محاولة السلطات إيهام المجتمع الدولي، الذي يراقب عن كثب ما يجري في البلاد استعداداً لانعقاد «مؤتمر أصدقاء اليمن»، بأنها تسعى إلى حل الأزمة بالحوار، مقابل إبراز الطرف الآخر على أنه المعرقل برفض الجلوس إلى الطاولة مع النظام للتباحث بشأن حلول سياسية للأزمة. وهو ما دفع وزير الدفاع اليمني، اللواء محمد ناصر أحمد، إلى دعوة أطراف العمل السياسي إلى تحكيم صوت العقل والحكمة، وتجنيب اليمن ويلات الفتنة، وتفويت الفرصة على المتربصين والساعين إلى تمزيقه، والقضاء على كل المنجزات التي تحققت.

> **معلومات عن سعي الرئيس اليمني إلى الحصول على تفويض المؤتمر لفرض حالة الطوارئ**

ولفت أحمد إلى أن «الأوضاع التي يمر بها الوطن العربي، والمؤامرة الكبيرة للسيطرة على ثرواته من خلال إشاعة الفوضى وزعزعة أمن الشعوب واستقرارها»، دون الأخذ في الحسبان أن مشاكل اليمن التي وضعته في مصاف البلدان الفاشلة، إنما هي نتاج لسياسات خاطئة ارتكبها النظام الحاكم، لتنتفي الحاجة بفضله إلى أي مؤمرات خارجية لإضعاف اليمن.

وعلى الخط نفسه، روّج الإعلام المحسوب على النظام للقاءات عقدتها لجنة وزارية، برئاسة رئيس الوزراء اليمني، علي محمد مجور، مع ممثلين عن الشباب اليمني، ومن بينهم المعتصمون أمام جامعة صنعاء، نوقشت خلالها مطالب الشباب في مجال الإصلاح السياسي، في الوقت الذي كان فيه ممثلو الشباب يعلنون تبرؤهم من أي اجتماع مع السلطة، مؤكدين أن محاوري اللجنة الوزارية ليسوا سوى طلاب منتمين إلى الحزب الحاكم.

والسعي إلى الحوار مع الشباب تبيّن أنه لم يكن ببعيد عن رغبات السفارة الأميركية في صنعاء، التي خرج أمس سفيرها جيرالد فايرستاين، ليؤكد أنه «ينبغي إدماج الشباب في منظومة العمل السياسي باعتبارهم بناة الحاضر والمستقبل»، وذلك بعدما رأى أن إسقاط النظام «لا يحل الإشكالات والتحديات التي تواجه اليمن في الوقت الراهن».

كذلك رأى السفير الأميركي أن «السبيل الأمثل لحل مشاكل اليمن يتمثل بالحوار، لا بالتظاهرات»، في إشارة واضحة إلى أن الولات المتحدة غير مستعدة حتى اللحظة للتخلي عن حليفها الوثيق علي عبد الله صالح، على الرغم من تزايد الضغوط الشعبية والسياسية عليه للتنحي عن الحكم. ورأى فايرستاين أن «مبادرة صالح في الثاني من شباط الماضي تؤسّس لحوار، تجنّباً لاحتمالات الانزلاق نحو العنف».

هناك أسباب إضافية لفشل المؤتمر، منها أنه يصب في اتجاه تقسيم المجتمع اليمني، وزيادة الاستقطاب بين أطرافه. لكن أوساط المعارضة ترى أن الفشل سيضع النظام في خانة المعزول، وسيظهر أنه من دون غطاء شعبي، ولا يقف في صفه سوى بعض الهيئات التي تدور في فلك أصحاب المصالح والأطراف المستفيدة من النظام.

الديكتاتوريات العربية بداية النهاية

مصر جديدة

الفتنة الطائفيّة في مواجهة الثورة

بدأت الثورة المضادة في مصر تأخذ أشكالاً تدلّ على أن فلول نظام حسني مبارك لا تزال فاعلة في الخفاء. الفتنة الطائفية، هي لعبة احترفها النظام السابق، ويسعى إلى تكرارها لإجهاض مكتسبات ثورة «25 يناير» واختبار مناعتها

مسيحيون يحتجون أمام التلفزيون المصري في القاهرة أول من أمس (محمد عبد الغني ـ رويترز)

وائل عبد الفتاح

معركة جديدة للثورة، هذه المرة ليست مع الجزء الظاهر من التمساح، لكن مع الجزء النائم تحت السطح. الثورة لا تزال طرية، عودها تثقله المعارك والحروب. في موقعة «الجمل»، انتهت أسطورة البلطجية، سلاح النظام السري، وقوته الكاتمة للصوت والحركة. يخرجون من مخابئ يديرها ضباط رسميون، ليحسموا المعارك، لكنهم كانوا يقتلون بلا عقل، ولا هدف محدد، فالثورة أكبر من خبرتهم في حروب الشوارع.

فلول البلطجية قادت أمس معركة خروج التمساح، تجمعت تحت علم الطائفية. ولأن أفرادها فلول تلقت الأوامر من ضباط مهزومين في أمن الدولة استخدموا ورقتهم الأقوى: «الفتنة النائمة بين المسلمين والمسيحيين».

المهزومون في أمن الدولة وأجهزة التلصص المحترفة في الشرطة يعرفون مفاتيح الملف الملعون: «خريطة كنائس في وسط شوارع كلها من المسلمين، وقصص حب مثيرة للنعرات الطائفية». كرات نار تشتعل تحت الرماد في القرى والمدن البعيدة عن القاهرة.

التمساح تحرك كله، البلطجية قادهم جنرالات خائبون إلى ملف الفتنة. والحكاية موجودة وقديمة ولا تحتاج إلا إلى شحن سريع، عاشق مسيحي وحبيبته المسلمة في قرية «صول» تابعة لمركز اطفيح (محافظة حلوان) على بعد 90 كيلومتراً من القاهرة. المنطقة ربما لم تصلها كل أنباء الثورة، أو سقوط مبارك ونظامه وضباطه ومخبريه، أحدهم تحرك وأعاد العاشق إلى القرية بعدما أبعده المجلس العرفي. الفتنة لا يزال دمها ساخناً. أكثر من ضحية لها يعيشون إلى جوار الكنيسة، إنه الموقع المناسب لإيقاظ الفتنة بالقرب من قلب الثورة، ومن اليد السوداء لجهاز أمن الدولة المصدوم في نهايته، والمطارد من ضحاياه. اشتعلت الفتنة في «صول» وهدم المسلمون الكنيسة وسط صيحات الانتصار «الله أكبر، الله أكبر» ودعوات للصلاة في موقع الكنيسة.

«غزوة» لا يعرف المنتصر فيها مدى هزيمته، ولا أنه مجرد أداة في يد منتقم فقد جبروته، لكنه لا يزال بكامل وحشيته يبحث عن مكان في النظام الجديد، قوة مجرمة تلهو في الشوارع، مجروحة، وتنتقل من السلطة إلى الثورة المضادة، من الهجوم إلى الدفاع عن مواقعها.

المنتصرون في تدمير كنيسة «اطفيح»، لا يزالون يبحثون عن موقع. لم تصلهم ثورة المدينة، لم تكسر رقبة السلطة الأبوية، ولم تقطع يد أجهزة الأمن التي دمرت أحد أركان الدولة المصرية الحديثة: وحدة المسلمين والمسيحيين تحت الدولة المركزية، كما لم يحدث طوال 200 سنة من عمرها.

لعب نظام مبارك في أعمدة الدولة، واستخدمها جميعاً في ألعابه من أجل الخلود في السلطة. وبدلاً من نقل العلاقة بين المسلمين والمسيحيين خطوة إلى الأمام في مجال التمدين والتعدد الديني، تعاملت أجهزة مبارك ببيروقراطيتها، ومزاجها المحافظ، بمنطق التلفيق والسيطرة عبر ربط جميع الأطراف بجهاز أمن الدولة، الذي أصبح في الأيام الأخيرة الجهاز السياسي، لا الأمني فقط.

الجهاز سيطر على «الفتنة» عبر أسلوب واحد: ضرب طرف بطرف، والتعامل مع أمراء طوائف، وجيوش غوغاء يتحركون بماكينات الشائعات. وبعد انتهاء الحرب مع تنظيمات الإرهاب المسلح، استطاع الجهاز تكوين ذراعه الديني من جناح السلفيين الآتي من هوجات توبة جماعات الجهاد بتنويعاتها المتباينة.

التوبة كانت مصيدة السلفيين لأداء دور الذراع الدينية في مواجهة جماعة الإخوان المسلمين، وفي إطار تحجيم الصوت العالي للبابا. إنها اللعبة السهلة، تحريك مشاعر الخوف على العقيدة وموقعها في مجتمع مضطرب، يحتل الجالس على السلطة المساحة كلها، وبجواره عصابة لا تسمح لأحد بالمرور. تغلق الممرات والقنوات كلها، تطرد الجميع خارج مركز الفعالية وتتبع أسلوب الإقصاء، وتضع بأنانيتها المفرطة الجميع تحت غريزة الدفاع الأولى عن الذات.

الذات هنا مطحونة، مقموعة، لا وجود لها إلا على سبيل الاستعراض المالي أو البحث عن تميّز بعلاقات مع أصحاب الثروة والسلطة. البحث عن مكان وسط الكبار المتمكنين من مناطق النفوذ. البحث لم يتخذ طريقاً فردياً أو سياسياً، لكن عبر البحث عن جماعة صغيرة: العائلة أو المدينة أو الطائفة. انتماءات كلها تؤدي إلى طريق التطرف أو التعصب.

هكذا كان الطريق إلى الشعور بالتميز يمر إما عبر شبكة العلاقات مع الضباط وكبار حاشية مبارك، أو الانضواء تحت قطيع ديني أو قبلي أو أحد تلك الأشكال التي يمثل وجودها السياسي امتداداً إلى أوضاع ما قبل الدولة الحديثة.

في هذه الأشكال البدائية، وجد جهاز أمن الدولة ضالته. حجز موقعه، ووضع ماكينة شائعات قادرة على لمس العواطف المجروحة بأسرع من صوت العقل أو المنطق أو التفكير. هكذا سرت شائعة حرق مسجد عمر مكرم، ومن بعدها حرق الجامع الأزهر، لتكون محرك الحشد خلف جيوش البلطجية في معركة منشيّة ناصر.

المعركة بدأت بمسيرة احتجاج على هدم كنيسة «اطفيح». قطعت طريق صلاح سالم الشهير، وتحركت ماكينات الشائعات على مناطق عاطفية قديمة، وذاكرة تحتفظ بالقلق من أي تجمعات وسط العاصمة للمسيحيين. قلق لا يرتبط بالدين ولا بالطائفة، لكن بتقسيم مناطق الاستغلال، وهذه لعبة الحزب الوطني الذي كان حاكماً، وأطماع عضويته في السيطرة والحصول على تذكرة إلى نادي الثروة.

اشتعلت فتنة المنشية، وراح ضحيتها 13 قتيلاً، كلهم مسيحيون، قبل أن يتدخل الجيش بكامل قوته ويفصل بين الفريقين، ويصنع جداراً عازلاً بين عزبة «الزبالين»، حيث الفريق المسيحي أكبر، والفريق المختلط بين بلطجية أمن الدولة والغوغاء الباحثين عن انتصار تحت راية الله.

العزل لم يأت سريعاً. فالجيش لا يعرف الخريطة السرية للفتنة، مشعلوها مختبئون في بيوتهم، يديرونها من بعيد، ويتفرجون في وهم على أنهم سيحرقون مصر عقاباً على ثورتها.

هل ستواجه الثورة؟

جسم الثورة الضخم، يزيح أجهزة مبارك وأوكارها، لكنه لا يعلم من أين تأتيه رصاصات الثورة المضادة، وليس مدرباً على غزوات طائفية. لكنه جسم يقظ، جهاز مناعته فعال، ويحاول الآن مواجهة فيروسات زرعتها أجهزة مبارك، وتهاجم الجسم بضراوة المهزوم.

هكذا خرجت دعوات لمليونية وحدة وطنية وبناء كنيسة اطفيح من مسلمين ومسيحيين، وهي دعوات لزرع رمز جديدة لمجتمع كانت بذرته في ميدان التحرير، تجاور فيه المسلم والمسيحي، الإخواني والشيوعي، الرجال والنساء، في سبيل تكوين الجسم الفعال لإزاحة التمساح العجوز، الذي يريد حرق البلد قبل أن يغمض عينه لآخر مرة.

الشرطة تعود اليوم

ذكرت وكالة أنباء الشرق الأوسط أن الحكومة المصرية الجديدة قررت أمس عودة الشرطة بالكامل للعمل اليوم. ونقلت عن بيان قول الحكومة إنها اتخذت القرار من أجل «حماية أمن الوطن والمواطنين». وقالت الوكالة إن الحكومة حثت المواطنين على «التعاون مع أجهزة الشرطة ومساندتها في القيام بواجبها».

وتعاني مصر حالة انفلات أمني تسبب وقوع حوادث عنيفة منذ الاحتجاجات التي أدت إلى تخلي الرئيس حسني مبارك عن منصبه.

وجاء في بيان مجلس الوزراء أن المجلس يعبّر عن «بالغ اهتمامه وقلقه مما يدور في البلاد في ظل ما تمر به مصر من مرحلة دقيقة وحرجة تحتاج إلى تكاتفنا جميعاً للحفاظ على مصر وضمان أمنها وبناء نهضتها».

وفي وقت سابق اليوم، وافق المجلس على مشروع مرسوم بقانون يرفع عقوبة البلطجة إلى الإعدام في حالة التسبب في الوفاة.

(رويترز)

تونس

القضاء يحلّ حزب بن علي

بعد البوليس السياسي، جاء دور «التجمع الدستوري الديموقراطي» لتكون الثورة التونسيّة ماضية في طريقها الصحيح نحو طيّ صفحة الماضي الأسود

تونس ـ **سفيان الشورابي**

تونس تخطو خطوة عملاقة في سياق القطع مع ماضي الدكتاتورية. فبعد الإعلان يوم الاثنين الماضي عن حلّ جهاز البوليس السياسي، الذي نكّل بالتونسيين على مدى عقود، ها هي إحدى المحاكم التونسية تقضي على كيانٍ آخر طالما نخر الحياة السياسية، وعطّل عمليّة التحول الديموقراطي في البلاد.

وأصدرت المحكمة الابتدائية في تونس صباح أمس قراراً بحلّ حزب «التجمع الدستوري الديموقراطي»، الحاكم سابقاً، وتصفية كل أملاكه، وذلك على خلفية الدعوى القضائية التي رفعها عليه وزير الداخلية التونسي فرحات الراجحي، الذي كان قد قرر سابقاً تجميد أنشطة «التجمع»، «للضرورة القصوى، ولمنع انهيار الأمن العام وحماية المصالح العليا للبلاد»، ولا سيما بعدما شهدت البلاد خلال الفترة التالية للثورة عمليات نهب وتخريب طالت المحال التجارية والإدارات العامة في العاصمة وعدد من كبرى المدن.

وألقت الشرطة القبض على المئات من المخربين، وبدا أن الأمر ارتبط بالدعوى القضائية التي رفعها محامون بتهم «الاستيلاء على أموال عمومية» على نحو 25 مسؤولاً قيادياً في حزب «التجمّع».

ويعدّ حزب «التجمع الدستوري الديموقراطي» من بين أكبر الأحزاب في العالم، إذ إن خُمس السكان التونسيين هم أعضاء فيه. وتحوّل الحزب، الذي شارك في دحر الاستعمار الفرنسي، إلى وسيلة لقضاء المآرب الشخصية ولتلبية مصالح الوصوليين.

وقال المعارض الشرس للرئيس المخلوع زين العابدين بن علي، المنصف المرزوقي، إن «الحزب الحاكم في النظام السابق كان تجمعاً للانتهازيين، ولذلك حرق الشعب مقاره وتمسك بحلّه».

ولا يعترف الحزب بالممارسة الديموقراطية في داخله، فبعكس كل الحركات في العالم، لا يُنتخب المكتب السياسي للتجمع، بل يعيّن أعضاءه رئيس الحزب، الذي هو في الوقت نفسه رئيس الدولة، وفق منطق الولاءات. وللحزب فروع في كل المدن والقرى التونسية، ويفرض قبل الالتحاق بالوظيفة العمومية الانتماء إلى ما كان يسمّى «الشعَب المهنية» التي ترادف الفروع النقابية لكنها تخضع لسيطرة التجمع.

وحسب القوانين، يحق للتجمع الدستوري الديموقراطي الطعن في هذا الحكم لدى محكمة الدرجة الثانية، إلا أن المراقبين يستبعدون هذا الخيار على أساس أن هذا القرار لا يلقى تجاوباً من التونسيين.

ويبقى التساؤل عن مصير صحيفتي الحزب «لوروتوفو» (الناطقة بالفرنسية) و«الحرية» اللتين توقفتا عن الصدور منذ يوم 14 كانون الثاني الماضي، ليجد قرابة 300 عامل من بينهم 80 صحافياً في عطالة من العمل.

من جهة أخرى، تتوالد الأحزاب السياسية التي تعتزم دخول المعترك السياسي، حيث حصلت دفعة جديدة من الأحزاب على الاعتراف القانوني وهي: حزب الوطن، وحركة الشعب، وحزب الأحرار التونسي، وحزب الوفاق، وحزب الحرية والتنمية، وحزب الحرية من أجل العدالة والتنمية، وحزب الحركة الوحدوية التقدمية، وحزب حركة شباب تونس الأحرار، وحزب حركة الوحدة الشعبية، وحزب المؤتمر من أجل الجمهورية، ليصل عدد الأحزاب المعترف بها إلى نحو 31 حزباً، بينما ينتظر مسؤولو عشرين حزباً نصيبهم من الاعتراف، على أمل المشاركة في انتخابات المجلس التأسيسي التي ستكون الانتخابات الديموقراطية الأولى منذ إعلان الجمهورية سنة 1959، وخصوصاً مع التطمينات التي نقلها رئيس الهيئة العليا لتحقيق أهداف الثورة والإصلاح السياسي والانتقال الديموقراطي، عياض بن عاشور، الذي قال «هناك شهداء ماتوا من أجل الديموقراطية، لقد قامت ثورة حقيقية غيّرت العقليّات، والناس لن يقبلوا بالدكتاتورية مستقبلاً».

وأضاف «لهذا اتفقنا على المبدأ الأساسي وهو حرية التونسيين، يعني عندما تريد إلقاء خطاب في الشارع أو في مكان عام، فإنها لا تخاف من الأمن ولا من الاعتقال. هذا هو الموضوع. الديموقراطية هي راحة البال للحكومة وللمعارضة».

استراحة

كلمات متقاطعة 779

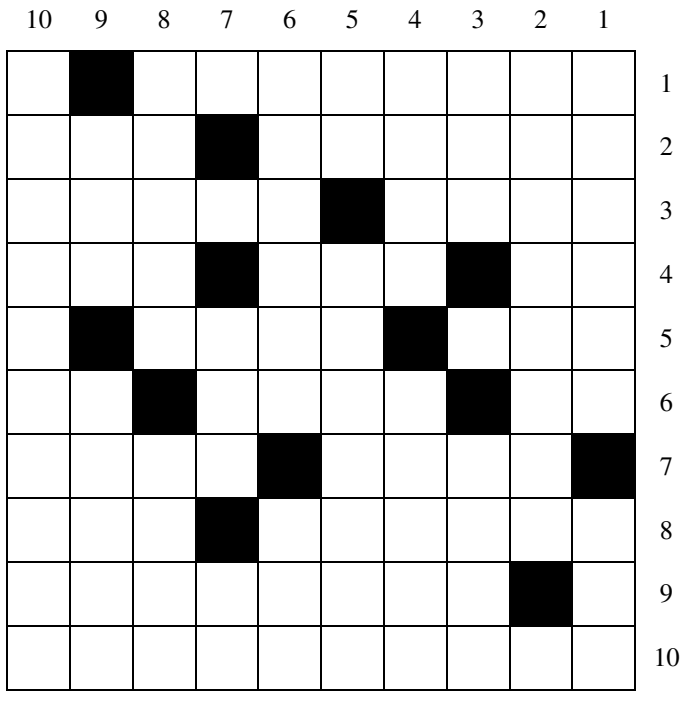

أفقيا

1- شاعر لبناني راحل أعطى الأغنية اللبنانية نكهة خاصة – 2- أكبر خطيب وكاتب ومفكرّ عرفته روما قديماً – تسمية للمهر الذي بلغ السنة من عمره – 3- يهزل ويضعف جسدياً – فرحوا بمصيبته – 4- خدع في الإمتحان – ضمير منفصل – إطمئنان وسلام – 5- أقطع الشيء – مُقعد وعاجز عن السير – 6- ضمير متصل – أحرف متشابهة – إسم موصول – 7- يطوف به – وحدة لقياس السوائل – 8- أرخبيل إسباني يُعرف بجزر الخالدات – حيوان شبيه بالدابة طويل الذنب – 9- الإسم الأول لصاحب لوحة الجوكوندا أو الموناليزا – 10- رئيس جمهورية لبناني راحل

عمودياً

1- إحدى الولايات المتحدة الأميركية – ضد نعم – 2- عائلة فيزيائي أميركي صاحب نظرية النسبية – 3- تحلبّ الماء من الإناء أو الحائط – عائلة رسّام وأديب إسباني راحل – 4- نضرته واتساعه – قائد جيش داوود النبي كما جاء في التوراة – 5- عاصفة بحرية – رجل دين ورئيس جمهورية قبرصي راحل – 6- عاصمة الكونغو أو زائير سابقاً – بشر من غير الجنّ والملائكة – 7- جامعة أميركية معروفة – مقياس مساحة – 8- آلة تستعمل لفتح الأبواب – إسم لمدينة في كل من بريطانيا وكندا والولايات المتحدة – 9- عتاب – صفة وضع متدهور أمنياً – 10- ملك إسباني عيّنه فرنكو خليفة له

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- رندا الشهّال – 2- شو ان لاي – حق – 3- يارا – مبارم – 4- دكّ – ضواري – 5- كشكول – دبلن – 6- رومل – رم – 7- أطبّ – الاياب – 8- الكينا – 9- يالطا – في – 10- سامي الصلح

عمودياً

1- رشيد كرامي – 2- نواكشوط – 3- دار – كمبالا – 4- أناضول – لطم – 5- ال – ول – اكاي – 6- لاما – حليّ – 7- شيبرد – أنال – 8- ايبريا – 9- أحرّ – لما – فل – 10- لقمان - بريح

sudoku 779

2						5		7
	7		2			8		
	8	6	7	5				
6		8		4		7		3
1	3							
				1	5	6	4	8
5				9		2		
9					8			1
		1		6		3		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 778

4	6	2	3	9	5	1	8	7
8	9	5	2	7	1	6	4	3
1	3	7	8	4	6	5	2	9
2	8	3	7	6	4	9	1	5
6	1	4	9	5	2	3	7	8
5	7	9	1	8	3	4	6	2
7	5	8	4	1	9	2	3	6
3	4	6	5	2	7	8	9	1
9	2	1	6	3	8	7	5	4

مشاهير 779

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

راقصة أميركية (1893- 1991) ورائدة في ميدان الرقص الحديث. إخترعت لغة جديدة للحركة وصممت رقصات أذهلت بها الجمهور. حازت على عدد كبير من الجوائز 2+3+5+7+10+4 = جبل في أرمينيا ■ 6+1+8+11 = سحاب وغيوم ■ 5+9 = للتأوه

حل الشبكة الماضية: **توفيق الحكيم**

إعداد
نعوم مسعود

عربيات دوليات

تركيا: تعيين 3 وزراء

وافق الرئيس التركي، عبد الله غول (الصورة)، أمس، على تعيين ثلاثة تكنوقراط لتولي وزارات أساسية قبيل انتخابات حزيران المقبل. وتقتضي القوانين التركية تعيين مسؤولين غير حزبيين أو مستقلين على رأس وزارات العدل والمواصلات والداخلية في ظل الانتخابات لتجنب أي انتهاكات. وذكر التلفزيون الرسمي أن أحمد كهرامام تولى وزارة العدل وعثمان غونز الداخلية ومهمت حبيب سولوك للمواصلات.

(أ ب)

لاريجاني: حذار التصدي لإرادة الشعوب

حذّر رئيس مجلس الشورى الإسلامي في إيران، علي لاريجاني، أمس، حكام المنطقة من أنّ التصدي لإرادة الشعوب أشبه بالسير على حافة السيف. وقال أمام المجلس إن «التضحية في سبيل وساوس الهيمنة الأميركية ورغباتها لن تؤدي إلى النجاة، بل ستوفر الذرائع لانتهازية الغرب». وأضاف أن «محاولات أميركا والغرب لإيقاف الحركات الثورية في المنطقة تأتي للوقوف بوجه الصحوة الإسلامية للحؤول دون نشوء وحدة بين الشعوب الإسلامية على أساس الإسلام ومقارعة الاستكبار والصهيونية».

(يو بي آي)

باكستان: 37 قتيلاً في انفجار انتحاري

فجر انتحاري ينتمي إلى حركة «طالبان» نفسه خلال تشييع جنازة قرب مدينة بيشاور في شمال غرب باكستان، أمس، ما أدى إلى مقتل 37 شخصاً على الأقل. وقال المسؤول الإداري عن بيشاور، سراج أحمد، إن «الهجوم وقع أثناء تشييع جنازة أحد أقارب زعيم قبلي من البشتون من الموالين للحكومة» هو حكيم خان، فيما ذكر مسؤول إقليمي بارز في قطاع الصحة أن 37 شخصاً لقوا حتفهم وأصيب 52 آخرون بجروح.

وقد أعلنت «طالبان» مسؤوليتها عن الهجوم. وقال المتحدث إحسان الله إحسان إن «هؤلاء العسكر (في إشارة إلى ميليشيا خانٍ) يُشكّلون لإثارة الفوضى بدلاً من الحفاظ على السلام». وأضاف: «يحاربنا العسكر والجيش بناءً على طلب الأميركيين، وسنواصل هجماتنا عليهم».

(رويترز)

دعوة للتغيير في الإمارات والسعوديّة تتوعّد المتظفّلين!

استبق وزير الخارجية السعودية سعود الفيصل «يوم الغضب»، الذي دعت إليه مجموعة من السعوديين غداً، وأعلن أن «الحوار، لا الاحتجاجات، هو أفضل سبيل للتغيير في السعودية»، معتبراً أن «الاحتجاجات لن تحقق الإصلاح». وأعاد تأكيد تحريم رجال الدين التظاهرات في المملكة.

وقال الفيصل، في مؤتمر صحافي عقده في جدة، إن «أفضل وسيلة للوصول إلى ما يريده المواطن هي الحوار»، محذراً من أي تدخل أجنبي في الشؤون الداخلية للسعودية، في إشارة إلى واشنطن التي دعت الرياض إلى احترام حق التظاهر. ورأى أن التغيير «يتحقق من خلال مواطني المملكة، لا من خلال أصابع أجنبية لا تحتاج إليها السعودية»، مضيفاً «سنقطع أي إصبع يمتد إلى المملكة».

وتابع الفيصل إن «المملكة دولة ترتكز على الشريعة الإسلامية، ولن تقبل لومة لائم في من يرون في هذا النظام شيئاً لا يريدونه»، مشيراً إلى أن التغيير «يأتي عن طريق مواطنيها، والمملكة تعرف مصالحها، وتعرف احتياجات مواطنيها». وأكد أن «باب رئيس الدولة (الملك عبد الله بن عبد العزيز) مفتوح ويلتقي المواطنين يومياً».

وعن رؤية السعودية لما يحدث في الوطن العربي من ثورات، قال الفيصل إن «الدول العربية عددها 22 وما يحدث في 5 دول لا يمكن تعميمه على أنه ظاهرة بدأت تعمّ الكل».

وكان العشرات من أهالي معتقلين أردنيين في السعودية قد اعتصموا مجدداً أمام مقر البعثة الدبلوماسية السعودية في عمان للمطالبة بالإفراج عن أبنائهم، نظراً الى عدم تجاوب السلطات السعودية.

في هذا الوقت، كان لافتاً بدء التحركات المطلبية في الإمارات، بعدما طالب أكثر من مئة ناشط بمنح جميع المواطنين حق انتخاب أعضاء المجلس الوطني الاتحادي (البرلمان) بالاقتراع المباشر، وتعزيز الصلاحيات التشريعية الممنوحة للمجلس. ونشر الناشطون عريضة على الإنترنت موجهة إلى رئيس الإمارات خليفة بن زايد آل نهيان، يطالبون فيها بـ«انتخاب جميع أعضاء المجلس الوطني الاتحادي من قبل جميع المواطنين كما هو مطبق في الدول الديموقراطية حول العالم، وتعديل المواد الدستورية ذات الصلة بالمجلس الوطني الاتحادي، بما يكفل له الصلاحيات التشريعية والرقابية الكاملة».

تزامن ذلك مع إعلان صحيفة «الإمارات اليوم»، نقلاً عن الأمين العام المساعد في وزارة الدولة لشؤون المجلس الوطني الاتحادي، سعيد محمد الغفلي، أن موعد الانتخابات المبدئي قد حدد في أيلول المقبل.

وإلى الكويت، احتج المئات مساء أول من أمس، وطالبوا بتغيير رئيس الوزراء ناصر المحمد الصباح، وبمزيد من الحريات السياسية. وتجمع المحتجون في موقف للسيارات أطلقوا عليه اسم «ميدان التغيير».

(يو بي آي، رويترز)

تقرير

إسرائيل تخشى انتفاضة فلسطينيّة

يستعد الجيش الإسرائيلي لاحتمال اندلاع انتفاضة شعبية فلسطينية جديدة غير عنيفة في أيلول المقبل، ومواجهة تظاهرات حاشدة في الضفة الغربية بتأثير الثورات والانتفاضات في العالم العربي. ونقلت صحيفة «هآرتس» عن ضابط في فرقة الضفة الغربية العسكرية قوله إن «الأحداث الأخيرة في الشرق الأوسط أدت إلى إجراء تغيير كبير عندنا»، موضحاً أنه «يوجد سلوك متأثر بمفعول الدومينو وواقع كهذا قد نواجهه نحن».

وقالت الصحيفة إن «قادة فرقة الضفة العسكرية في الجيش الإسرائيلي واعون منذ فترة طويلة للعامل المدني في أي تطور مستقبلي في الضفة، وقد أعدّوا قبل عام خطة شاملة لمواجهة تظاهرات مدنية حاشدة وغير عنيفة. وفي الفترة الأخيرة، جرى إدخال تعديلات على الخطة العسكرية في أعقاب الثورتين التونسية والمصرية».

ويقول ضباط إسرائيليون إنه في حال تنظيم تظاهرات كبيرة بمشاركة آلاف المدنيين، فإن الجيش لن يحاول منعها إلا إذا حاولت الدخول إلى مستوطنات، معتبرين أن «حدثاً كهذا سيكون عنيفاً. وفي وضع كهذا، سنتصرف مثل جيش مع ضبط النفس وهذا يشمل تحمل مخاطر».

ووسط هذه الاستعدادات، أشارت الصحيفة إلى أنه «لا يوجد رد فعل لدى الجيش في حال اندلاع انتفاضة شعبية في السلطة الفلسطينية». وقال ضابط إسرائيلي للصحيفة إنه «ليس لدينا ما نفعله في حال حدوث هنا شيء مشابه لما حدث في تونس». لكن تقديرات الجيش تشير أيضاً إلى أن احتمال اندلاع انتفاضة غير عنيفة ضئيلة.

من جهته، رجح محلل الشؤون الأمنية ـ السياسية في «هآرتس»، أمير أورن، أن انتفاضة فلسطينية قد تندلع في شهر أيلول المقبل بالتزامن مع طرح المبادرة الفلسطينية للاعتراف بالدولة الفلسطينية في حدود عام 1967 على جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة. ورأى أن إسرائيل ستواجه صعوبة في تبرير حصول مواجهات بين قوات الجيش والمتظاهرين الفلسطينيين المطالبين بالاعتراف بدولتهم، وخصوصاً في حال سقوط قتلى بين الفلسطينيين.

وسط هذا القلق، يسعى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى تجنيد دعم دولي، لضمان استمرار وجود عسكري إسرائيلي في غور الأردن بعد قيام دولة فلسطينية. وقالت «هآرتس» إن نتنياهو يعتزم التوجه إلى زعماء دول مركزية في العالم بهدف الحصول على تأييدهم لإبقاء احتلال غور الأردن، في إطار اتفاق سلام مستقبلي بين إسرائيل والفلسطينيين.

وأعلن نتنياهو، خلال لقاءاته بعدد من المسؤولين الأوروبيين، «لا أقول كيف سيكون شكل الوجود الإسرائيلي في غور الأردن، فهذا يجب تحديده بواسطة المفاوضات، لكننا ملزمون بالتوصل إلى وضع لا تكون فيه المنطقة مخترقة لتهريب أسلحة من طهران وحتى بيتاح تيكفا»، في إشارة إلى المدينة الواقعة في وسط إسرائيل والقريبة من الضفة الغربية.

(يو بي آي، الأخبار، رويترز)

مبوب

◄ وفيات ►

تتقبّل عائلة المرحومة
فاطمة زين العابدين صبرا
زوجة الحاج أمين كامل إسماعيل
(صاحب مؤسسات شوبان)
التعازي في مركز «الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي» سبينس قرب مركز أمن الدولة نهار السبت الواقع فيه 2011/3/12 الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً.

ذكرى أسبوع

ينعى معالي وزير الداخليّة والبلديّات وأهل الفقيد المدير العام السابق للأمن العام
اللواء الركن وفيق إبراهيم جزّيني
تقبل التعازي في منزله الكائن في بلدته كفرحتى أيام الأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء الواقع فيه 6 و7 و8 و9 آذار 2011، وفي بيروت يومي الخميس والجمعة الواقع فيه 10 و11 آذار 2011 في مركز الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي (قرب مبنى مديرية أمن الدولة) وذلك من الساعة الثالثة بعد الظهر لغاية السابعة مساءً.
الآسفون: آل جزيني ونصار والدهيني وعموم أهالي بلدته كفرحتى.

تصادف يوم السبت الواقع 12 آذار 2011م الموافق 7 ربيع الثاني هـ ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي
المرحوم اللواء الركن
وفيق إبراهيم جزيني
المدير العام السابق للمديرية العامة للأمن العام
حرمه: السيدة عائدة أحمد نصار
أولاده: علي ـ محمد ـ وسيم
ابنته: كارلا زوجة الدكتور حسن دهيني
أشقاؤه: محمد ـ أحمد ـ هلال ـ المهندس نزار ـ زاهي
شقيقاته: مواهب زوجة الحاج محمد نصار والمرحومة كوثر زوجة الأستاذ صافي جزيني.
وبهذه المناسبة الأليمة ستتلى على روحه الطاهرة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني في الحسينية الجديدة في بلدته كفرحتى للرجال والنساء الساعة الحادية عشرة.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
تقبل التعازي بتاريخ 10 و2011/3/11 في مركز الجمعية الإسلامية للتخصص العلمي من الساعة 15,00 ولغاية الساعة 19,00.
الراضون بقضاء الله آل جزيني، آل نصار، آل دهيني وعموم أهالي بلدة كفرحتى

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 13 آذار 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحومة
الحاجة إنعام علي خفاجة
(أم عدنان)
زوجة الحاج حسين حجازي
أولادها: عدنان، محمد، علي، فؤاد وبسام
تتلى في المناسبة آي من الذكر الحكيم عن روحها الطاهرة في حسينية بلدتها كفرفيلا الساعة العاشرة صباحاً.
تقبل التعازي في بيروت يومي الأربعاء والخميس في 9 و10 آذار 2011 من الساعة الرابعة لغاية السادسة في منزل الحاج حسين حجازي (أبو عدنان) الكائن في تلة الخياط ـ متفرع من شارع الماما ـ بناية الوفاء ـ الطابق الخامس.

تصادف نهار الأحد 13 آذار 2011، ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي عميد آل فياض المرحوم
الحاج رضا ابراهيم فياض
(أبو ابراهيم)
رئيس بلدية أنصار الأسبق
زوجته المرحومة لطيفة فياض.
أولاده: الاستاذ ابراهيم، المغتربون هاني، سامي، جمال، طارق، والمهندس داني فياض.
بناته: الحاجة رجاء زوجة الدكتور قاسم جابر، وفاء أرملة المرحوم علي جميل فياض، المحامية سناء، وسامية زوجة الخبير حسن جميل فياض.
أشقاؤه: المرحوم الشاعر الاستاذ سعيد فياض (أبو طلال)، طلعت (أبو أنور)، المرحوم يوسف (أبو سعدالله)، المرحوم عادل (أبو جهاد)، المرحوم عبدالكريم (أبوعلي)، المرحوم رفعت (أبو سعيد)، والمرحوم عصام فياض (أبو أسد).
ولهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني لبلدته أنصار، عند الساعة العاشرة صباحاً.
تقبل التعازي طوال أيام الاسبوع في منزل الفقيد، الكائن في بلدة أنصار ـ قضاء النبطية.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل فياض، آل ظاهر، آل جابر، وعموم أهالي بلدة أنصار.

◄ مبوب ►

مطلوب

مطلوب مدقق لغة عربية ومترجم اتصال 71/505958
FD261@CANTAB.NET

مفقود

فُقد جواز سفر باسم، ريما أسعد ترحيني، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/764524

فُقد جواز سفر باسم، Meron Arego Abyo إثيوبية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/755738

فُقد جواز سفر باسم، ريم محمد الغندور، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/168700

فُقد جواز سفر باسم، محمد حمد سعادة، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/426828

فُقد جواز سفر باسم، مريم عدنان درويش لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/587111

فُقد جواز سفر باسم مرسيل رياض طليس، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/206902

فُقد جواز سفر باسم يمنا أحمد طفيلي، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/355233

فُقد جواز سفر باسم حسام محمد عيسى، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/834927

غادر ولم يعد

غادرت العاملة Meseret deres chekol من الجنسية الإثيوبية، منزل مستخدميها الرجاء ممّن يجدها الاتصال على الرقم 03/506568

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

www.josephsamaha.org

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
مجهول الإقامة خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/2/7 على المتهم مهنا كامل حسن جنسيته سوري محل إقامته بواسطة مفرزة بيروت القضائية رقم 302/3920 تاريخ 2008/12/12 والدته مزنة عمره 1965 أوقف غيابياً بتاريخ فار من وجه العدالة بالعقوبة التالية خمس سنوات أشغالاً شاقة%
وفقاً للمواد 459/460 و454/459/460 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية تزوير واستعماله
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2011/2/19
الرئيس سعد
التكليف 357

إعلان
مجهول الإقامة خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/2/7 على المتهم اسماعيل شريف أحمد جنسيته سوري محل إقامته بواسطة مفرزة بيروت القضائية رقم 302/3920 تاريخ 2008/12/12 والدته خديجة عمره 1972 أوقف غيابياً بتاريخ فار من وجه العدالة بالعقوبة التالية خمس سنوات أشغالاً شاقة%
وفقاً للمواد 459/460 و454/459/460 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية تزوير واستعماله
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2011/2/19
الرئيس سعد
التكليف 357

إعلان
مجهول الإقامة خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/2/7 على المتهم علي عبد الحميد سلطان جنسيته سوري محل إقامته بواسطة مفرزة بيروت القضائية رقم 302/3920 تاريخ 2008/12/12 والدته حنان عمره 1980 أوقف غيابياً بتاريخ فار من وجه العدالة بالعقوبة التالية خمس سنوات اشغالاً شاقة%
وفقاً للمواد 459/460 و454/459/460 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية تزوير واستعماله
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2011/2/19
الرئيس سعد
التكليف 357

إعلان عن إعادة مناقصة عمومية
في تمام الساعة التاسعة من يوم الأربعاء الواقع فيه 2011/3/30 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان إعادة مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ «شراء قساطل من نوع فونط دوكتيل مع القطع واللوازم العائدة لها» وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي للمؤسسة الكائن في شارع سامي الصلح ـ ملك الشدراوي بيروت.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص في الطابق الثالث ـ المكتب الرئيسي ـ شارع سامي الصلح ملك الشدراوي لقاء مبلغ /1,000,000/ ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء ايصال يضم الى العرض ويعفى من دفع هذا المبلغ كل من سبق وسدده.
تقدم العروض باليد الى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة اقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد اجراء اعادة المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
التكليف 351

إعلان تلزيم
تقديم ونقل وتركيب مجموعة توليد كهربائية لزوم محطة ضخ كفرحلدا ـ قضاء البترون
الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه السابع من شهر نيسان 2011 تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للاستثمار مناقصة تلزيم تقديم ونقل وتركيب مجموعة توليد كهربائية لزوم محطة ضخ كفرحلدا ـ قضاء البترون.
ـ التأمين المؤقت: اربعة ملايين ليرة لبنانية.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
ـ العارضون المقبولون: الذين تتوفر فيهم الشروط المحددة في المادة الثانية من دفتر الشروط الخاص.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للاستثمار.
يجب ان تصل العروض الى قلم ادارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم علم يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات بالوكالة
المهندسة دلال بركات
التكليف 363

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2011/929
المنفذ: البنك اللبناني الفرنسي ش.م.ل.
وكيله المحامي محمد البابا.
المنفذ عليه: 1 ـ الشركة الفعلية خليل يوسف رياقص اللبيان وبهية جميل كرم بواسطة الشريك المتضامن خليل يوسف رياقص اللبيان ـ زغرتا ـ العقبة ـ محطة وأفران العقبة.
2 ـ بهية جميل كرم زوجة يوسف اللبيان ـ زغرتا ـ العقبة ـ محطة وأفران العقبة.
الستند التنفيذي: رصيد الدين المتبقي عن سندات دين ورصيد حساب جاري ما مجموعه 19605د.أ.م. بالإضافة الى الرسوم والفوائد لغاية الدفع الفعلي.
تاريخ الحجز: 2009/7/1، تاريخ تسجيله: 2009/7/9.
تاريخ محضر الوصف: 2009/8/13، تاريخ تسجيله: 2009/10/21.
المطروح للبيع: كامل العقار 66 علما، يقع العقار في محلة الشعار مساحته 8904م2 ويمكن الوصول اليه مشياً على الأقدام ويبعد عن الطريق العام حوالي 500م ومغرس بأغراس الزيتون وهي اغراس قديمة العهد وهي الآن منتجة، يحده العقارات: شرقاً: 64 ـ 65 ـ 76 ـ 75 ـ 72، غرباً: العقارات: 62 ـ 67 ـ 68 شمالاً: 65 و64 جنوباً: 76 ـ 69 ـ 68 ـ 67. بدل تخمين: 133560د.أ. بدل الطرح: 80136 د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: الأربعاء 2011/4/20 الساعة الواحدة ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا في محكمة زغرتا. للراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة دفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا أو بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا واتخاذ مقام له ضمن نطاق الدائرة وإلا عد قلمها مختاراً له وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة ودفع رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
طنوس بو عيسى

إعلان مكرر
يعلن اتحاد بلديات الضنية وللمرة الثالثة عن رغبته بشراء سيارات بيك آب قلاب. على الراغبين من الشركات المقبولة حسب دفتر الشروط الخاص بالمناقصة الاتصال بمركز الاتحاد الكائن في مركز بخعون ـ الطريق العام للحصول على دفتر الشروط لقاء مبلغ 1000000ل.ل. مليون ليرة لبنانية.
تسلم العروض في مبنى الاتحاد خلال الدوام الرسمي ابتداءً من تاريخ 2011/3/10 ولغاية تاريخ 2011/3/31 ضمناً.
رئيس اتحاد بلديات الضنية
محمد سعدية

إعلان
دائرة تنفيذ صور رقم الدعوى 2011/730 الرئيس القاضي عرفات شمس الدين المنفذ حنا الحلبي وكيله المحامي علي بردان المنفذ عليهم ناديا محمد جودي وكل من رولا وبسام ورنا ومنى احمد جودي بتاريخ 2011/3/8 قرر رئيس دائرة تنفيذ صور إبلاغ المنفذ عليهم المذكورين أعلاه بالطرق الاستثنائية ودعوتهم الى قلم الدائرة لتبلغ اوراق الطلب ومربوطاته والمتضمن إخلاء مأجور وعليهم اتخاذ مقام ضمن نطاق هذه الدائرة والا اعتبر كل تبليغ لهم في قلمها قانونياً.
رئيس القلم
أحمد جباعي

إعلان بيع بالمعاملة 2008/624
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاربعاء في 2011/3/23 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفذ عليه محمد محمود الشمالي ماركة ميتسوبيشي Pajero موديل 1994 رقم /330503/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البنك الاهلي الدولي ش.م.ل. وكيله المحامي عبده لحود البالغ /5931/د.أ. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /2500/د.أ. والمطروحة للمرة الثانية بسعر /1000/ د.أ. أو ما يعادله بالعملة الوطنية. وان رسوم الميكانيك المتوجبة قد بلغت حوالي /1,320,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب طباره في بيروت ـ محلة قريطم مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

اعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
بالمعاملة رقم 2009/1921
طالبة التنفيذ: الرهبانية الأنطونية المارونية بوكالة المحامي داود عطية
المنفذ عليه: المهندس سامي ماضي بوكالة المحامية كارول أبو عسلة
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن محكمة الاستئناف المدنية في جبل لبنان الغرفة السادسة قرار رقم 2009/229 بقيمة /36000000/ليرة لبنانية عدا الفوائد واللواحق.
تاريخ قراري الحجز: 2010/1/12 و2010/6/24
تاريخ تسجيلهما: 2010/1/14 و2010/6/28.
العقارات المطروحة للبيع:
1 ــ 1200 سهم من القسم رقم 7 من العقار 2503 بعبدا سفلي أول مخزن له باب جرار مع المنيوم ومكاتب مع درج داخلي للأرضي وتشغله شركة صرافة ريل استيت اكستشنج ويقع على الطريق العام ويطل على ساحة مار تقلا ـ الحازمية ـ وحالة البناء جيدة خاضع لنظام ملكية الطوابق. يشترك بملكية الحقوق رقم 1 و3 وما ورد عليها من انتفاع وارتفاق وبراح ورسوم شرفية تحسين راجع كتاب تقسيط رسوم وغرامات على القسم رقم واحد. مساحته 35 متراً مربعاً.
قيمة التخمين: /43750/دولاراً أميركياً
بدل الطرح: /26250/دولاراً أميركياً
2 ـ 1200 سهم من القسم رقم 10 من العقار 2503 بعبدا سفلي أول مخزن وهو عبارة عن محل «اماريتي كافيه مع تراس أمامه وتشغله شركة اماريتي كافيه. مؤلف من صالة كبيرة وحمام مع ديكور وارضه موزاييك وامامه موقفا سيارة ويطل على ساحة مار تقلا في الحازمية ذات الوقوعات والقيود أعلاه مساحته 95 متراً مربعاً.
قيمة التخمين: /118750/دولاراً أميركياً.
قيمة الطرح: /71250/دولاراً أميركياً.
3 ـ 1200 سهم من القسم رقم 11 من العقار 2503 بعبدا أرضي مكتب مؤلف من مدخل واوفيس وحمام وغرفتين وشرفة مع حمام مع درج داخلي وله موقف سيارة أمام البناية وحالته جيدة وتشغله شركة «ريل تراست اكستشنج واماريتي ذات الوقوعات والقيود أعلاه مساحته 110 متر مربع. قيمة التخمين: /110000/دولار أميركي.
قيمة الطرح: /66000/دولار أميركي
4 ـ 1200 سهم من القسم رقم 12 من العقار 2503 بعبدا ارضي مؤلف من خمس غرف واوفيس ومدخل وحمام وشرفات وله موقف سيارة وتشغله شركة بانوراميك محدودة المسؤولية وحالته جيدة. ذات الوقوعات والقيود اعلاه مساحته 200 متر مربع.
قيمة التخمين: /200000/دولار أميركي.
قيمة الطرح: /120000/دولار أميركي.
5 ـ 1200 سهم من القسم رقم 13 من العقار 2503 بعبدا طابق اول عبارة عن شقة سكنية باشغال رودي بارودي ومؤلفة من مدخل ودار وطعام ومطبخ وحمام ضيوف وغرفتين وحمام وغرفة ضمنها حمام وشرفات والحمامات اثنان كاملان والباقي كرسي ومغسلة وله موقف سيارة تحت البناية في السفلي الثاني وحالة البناء جيدة ذات الوقوعات والقيود أعلاه مساحته 155 متراً مربعاً.
قيمة التخمين: /155000/دولار أميركي.
قيمة الطرح: /93000/دولار أميركي.
تاريخ ومكان المزايدة: وقد تحدد موعد المزايدة نهار الثلاثاء الواقع فيه 2011/4/26 الساعة الحادية عشرة قبل الظهر أمام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا ـ المبنى الجديد.
شروط البيع: على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ موازٍ لثمن الطرح في صندوق الخزينة او مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا او تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة، كما عليه وبخلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته كما عليه وبخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسوم الدلالة 5% ورسم التسجيل.
مأمور التنفيذ
مارو القزي

إعلان
مجهول الإقامة خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/2/7 على المتهم اسماعيل محمد اسماعيل جنسيته سوري محل إقامته بواسطة مفرزة بيروت القضائية رقم 302/3920 تاريخ 2008/12/12 والدته نوفة عمره 1981 أوقف غيابياً بتاريخ فار من وجه العدالة بالعقوبة التالية خمس سنوات أشغالاً شاقة%
وفقاً للمواد 459/460 و454/459/460 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية تزوير واستعماله
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2011/2/19
الرئيس سعد
التكليف 357

إعلان رقم 2/35
تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ـ عن إجراء استدراج عروض تلزيم تقديم قطع غيار وإطارات وبطاريات وزيوت لزوم سيارات المديرية العامة للزراعة لعام 2011 وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2011/4/6 الساعة العاشرة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث،
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل الى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشره ظهراً من اليوم الذي يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
بيروت في 2011/3/5
مدير عام الزراعة بالإنابة
المهندس سمير الشامي
التكليف 352

إعلان بيع بالمعاملة 2010/517
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الخميس في 2011/3/24 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه علي حسن طعان ماركة مرسيدس ELEGANCE 240 E موديل 2003 رقم /401249/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ فرنسبنك ش.م.ل. وكيله المحامي ميشال مراد البالغ /22737/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /12000/$ والمطروحة بسعر /10,000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /500/$.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب البنك في بيروت الحمراء مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2009/666
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الخميس في 2011/3/24 الساعة الواحدة ظهراً سيارة المنفذ عليه محمود عدنان كحيل ماركة مرسيدس C240 موديل 2003 رقم /142123/ط الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ فرنسبنك ش.م.ل. وكيله المحامي ميشال مراد البالغ /22560/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /2000/$ والمطروحة بسعر /1500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /930,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

كرة السلة

انتخابات اتحاد السلّة: هل هي محسومة أم...

هل يصبح عدد أعضاء اللجنة الإدارية لاتحاد كرة السلة 15 عضواً مع غروب يوم الجمعة بعد إجراء الانتخابات التكميلية في مقر نادي أنترانيك في سنتر ديمرجيان؟

سؤال ستتضح إجابته غداً إذا التأمت الجمعية العمومية وانتخبت ثلاثة أعضاء جدد.
ورغم الضجيج الذي رافق الأيام الماضية وما شهده من بيانات وتسريبات، يبدو أن أسماء الأعضاء الجدد قد حسمت وتنتظر آلية التنفيذ.
ستة مرشحين سيتنافسون على المقاعد الثلاثة هم: نادر بسمة، ياسر الحاج، ياغية اكوب سرابونيان، وليد كرم، جاك الحداد ودافيد الحامض. وبالنسبة إلى العضوين الشيعيين فالمسألة منتهية لمصلحة بسمة والحاج، أما "المعركة" فمحصورة بالمقعد المسيحي الثالث الذي يتنافس عليه بقوة رئيس نادي هومنتمن طرابلس ياغية سرابونيان ورئيس نادي حامات وليد كرم. الأول مدعوم من اللاعبين الأساسيين في الجمعية العمومية ومن خلفهم "الرجل القوي"، فيما كرم مدعوم من نادي المتحد وبعض أندية الشمال إضافة الى نادي الحكمة. أما بالنسبة إلى حداد والحامض، فحظوظهما بالفوز ضئيلة.
لكن لماذا لم تكن هناك معركة لدى انتخاب 13 عضواً قبل أشهر ووصلوا بالتزكية فيما أدّى مقعد واحد إلى عدم الاتفاق بين الأطراف؟
السبب أن الطريقة التي أُلّف فيها الاتحاد الحالي أوصلت الى هذه المشكلة، علماً بأن الظروف حينها أجبرت القيّمين على اللعبة على سلوك هذا الطريق. والمشكلة الآن هي الوعد المقطوع لنادي هومنتمن مع ما يمثله أرمنياً، والوعد المقدم لنادي الحكمة وأندية الشمال وخصوصاً المسيحية منها.
وهنا كان لا بد للقيّمين على اللعبة والفاعلين فيها من إيجاد حلّ، فكان تبنّي ترشيح رئيس نادي هومنتمن طرابلس ياغية سرابونيان على أساس أن المرشح المذكور مسيحي وأرمني ومن طرابلس نفسها، ويمثل نادياً شمالياً. وبهذه الطريقة يكون الطرف الرئيسي قد نفّذ وعده لأندية الشمال.

أين المشكلة؟

المشكلة تكمن في رفض أندية الشمال هذا الطرح، ورأس حربتها رئيس نادي المتحد أحمد الصفدي، الذي يتبنّى ترشيح وليد كرم، لأن أندية الشمال لم يؤخذ رأيها في ترشيح سرابونيان، وهو أمر كان يجب أن "يفعله العرابون، أو نادي هومنتمن طرابلس بمشاورة الأندية الشمالية وإبلاغها بنيّة ترشيح رئيسه للانتخابات ممثلاً لأندية الشمال. لكن أن يُصار إلى الترشيح من دون العودة إلينا، فهذا يعني أن سرابونيان لا يمثّل أندية الشمال" يجيب الصفدي بحدّة.
أما فحوى الاجتماع الذي عُقد أول من أمس مع همام، فقد رآه الصفدي ضمن سياق المبادرات لتجنّب المعركة، لكنه لم يصل إلى نتيجة

رئيس الاتحاد جورج بركات ملوّحاً في الانتخابات الأخيرة وإلى جانبه همام (أرشيف ــ عدنان الحاج علي)

فوز الشانفيل والمتحد

فاز فريقا الشانفيل والمتحد على ضيفهما بيبلوس وهوبس في المرحلة الأولى من إياب «فاينال 8». وفاز الشانفيل 95 – 67 وكان فادي الخطيب أفضل المسجلين بـ 29 نقطة بقيادة المدرب غسان سركيس (الصورة)، ومن بيبلوس كالفن وارنر بـ 27 نقطة. وفاز المتحد على هوبس 87 – 69. ويلعب اليوم أنترانيك مع ضيفه الرياضي عند الساعة 19,00.

> ما يحصل حل لمشكلة قائمة وليس فرضاً لأشخاص

ايجابية، فالمسألة ليست محصورة بالمتحد أو أندية الشمال فقط، بل هناك نادي الحكمة الذي وُعد سابقاً أيضاً والمتمسك بحقه شأنه شأن أندية الشمال، علماً بأن رئيس الحكمة طلال مقدسي عدّ مرشح الشمال مرشحه، وسيكون راضياً في حال وصول كرم إلى الاتحاد.
وتساءل الصفدي عن أسباب الإصرار على عدم اعتماد الديموقراطية وترك الحرية للأندية كي تختار من تراه الأصلح "وهل يجب أن يكون الاتحاد عبارة عن محاصصة سياسية، لأن العرابين لديهم حساباتهم الخاصة، من دون الالتفات الى مصلحة اللعبة؟ نحن لا نمانع في أن يكون هومنتمن ممثلاً في الاتحاد، لكن يمكن أن يأخذ من حصة منطقة أخرى، فلماذا يكون من حصة الشمال الذي يظنّ البعض أنه بلا أمّ أو أب أو ظهر يحميه؟".
وعن واقع الحال صباح السبت إذا نجح سرابونيان؟ يجيب الصفدي "نحن نحتكم إلى الديموقراطية، والجمعية العمومية تنتخب من تراه مناسباً، لكن نحن متمسكون بحقنا".
وإذا كان موقف المتحد وأندية الشمال طبيعياً بدعم كرم الآتي من ناد شمالي، فما هي الأسباب التي جعلت رئيس الحكمة يدعم كرم؟
يظن البعض أن مقدسي دعم المرشح الشمالي لعدم قدرته على ترشيح شخصية حكماوية نظراً لاعتبارات داخلية. فهناك كلام عن نية مقدسي ترشيح جورج شلهوب، لكن هذا قد ينسف الوضع في اللجنة الإدارية للحكمة المؤلفة من سبعة أعضاء نظراً لوجود ثلاثة أعضاء ضد المقدسي هم ميشال خوري وسمير نجم وفارس كرم، فيما الأكثرية معه، وهم الى جانب مقدسي، نديم حكيم وأمل أبو زيد ومارك بخعازي الذي من المحتمل أن ينتقل الى المقلب الآخر في حال ترشيح شلهوب نظراً إلى رغبة بخعازي بالترشح شخصياً.
لكن هذا السيناريو غير صحيح، إذ إن شلهوب لا يحق له الترشّح نظراً لمبدأ الأعضاء المحايدين في الاتحاد، الذي ما زال مطبقاً في الانتخابات الحالية. أما عن سبب عدم ترشيح شخصية حكماوية أخرى؟ فهذا مردّه الى رأي لأمين سر النادي نديم حكيم الذي يرى أن عدم وجود مرشّح للحكمة أفضل لمصلحة ناديه على عدة صعد.
هذا من وجهة نظر الأطراف الداعمة لكرم، أما من وجهة أحد الداعمين الرئيسيين لسرابونيان، والذي يعمل بقوة لتأمين النصاب غداً التزاما بالموقف الذي وافق عليه، فهو يرى أن ما يعمل على تحقيقه يأتي ضمن سياق حلّ مشكلة طرأت بعد استقالة الاتحاد السابق أدّت إلى أزمة وجبت معالجتها. ورفض هذا الطرف الرئيسي أن يكون هناك طباخون في الانتخابات كما يقال، بل "هناك حلول لمشكلة قائمة، فنحن قدّمنا حلاً ولا ندّعي أننا نقرر من يدخل إلى الاتحاد ومن لا يدخل، فالاتحاد ليس ملكاً لنا. وفي عام 2012 سيكون هناك انتخابات وحينها فليترشح من يريد وليقدم برنامجه. أما الآن فما يحصل هو حل مؤقت حتى انتهاء ولاية الاتحاد الحالية".

كرة اليد

الصداقة والشباب مار الياس والسدّ بنقاط كاملة

من مباراة الصداقة والإطفاء أمس

واصل الصداقة والشباب مار الياس مسلسل انتصاراتهما ليسجلا العلامة الكاملة، كما حال السد؛ إذ نجحا في تحقيق فوزهما الرابع توالياً في ختام الجولة الرابعة من بطولة لبنان بكرة اليد، فقد حقق الصداقة، وصيف بطل لبنان، فوزاً سهلاً على فوج إطفاء بيروت 35-17 (الشوط الأول 18-8) في قاعة مجمع عاشور. وكان أفضل مسجل للصداقة يامن دمج بـ 6 إصابات، ولفوج الإطفاء خالد الزعتري بـ5 إصابات. قاد المباراة الحكمان محمد حيدر وقاسم مقشر. وألحق الشباب مار الياس خسارة جديدة بالجنوب تول 32 - 30 (الشوط الأول 15-15) على الملعب عينه، وجاءت المباراة متقاربة جداً بين الطرفين.
وكان أفضل مسجل للشباب مار الياس الأوكراني فوفا بـ12 إصابة، وللجنوب علي رضا بـ11 إصابة. قاد المباراة الحكمان السوريان عبد الله الخطيب وقصي قضيماتي. وكان السد قد حقق فوزه الرابع توالياً أيضاً على الشباب حارة صيدا 34-19 في افتتاح المرحلة، وتأجلت مباراة المشعل بدنايل مع الجيش.

البطولات الأوروبية

توتنهام وشالكه يعبران إلى ربع النهائي

فعلها تونتهام هوتسبر وأخرج ميلان من مسابقة دوري أبطال أوروبا من دورها الـ16 بعد تعادله معه سلباً في الوقت الذي بلغ فيه شالكه الدور ربع النهائي على حساب فالنسيا

ودّع ميلان الايطالي مسابقة دوري أبطال أوروبا من دور الـ16 بعد تعادله ومضيفه توتنهام هوتسبر الانكليزي 0-0 (0-1 ذهاباً).

وانطلق توتنهام الى الهجوم منذ اللحظة الاولى، فسدد الهولندي رافايل فان درفارت من خارج منطقة الجزاء إلا أنها مرت بمحاذاة القائم الأيسر (2)، أتبعه بيتر كراوتش برأسه إلا أن الحارس كريستيان أبياتي كان لها بالمرصاد (4).

وصنع ميلان أولى فرصه عبر السويدي زلاتان ابراهيموفيتش من ركلة حرة إلا أن الحارس البرازيلي غوميز استطاع الانقضاض على كرته (15).

وحملت الدقيقة 25 أخطر فرص ميلان عندما سدد البرازيلي روبينيو فاصطدمت كرته بقدم أحد المدافعين وتابعت طريقها الى المرمى غير ان المدافع الفرنسي ويليام غالاس أبعدها عن خط المرمى.

ثم سدد البرازيلي باتو من داخل منطقة الجزاء الا ان غوميز تصدى لكرته (31). رد عليه فان درفارت بتسديدة جاءت بين يدي أبياتي (36).

ومع انطلاق الشوط الثاني أضاع كراوتش فرصة افتتاح التسجيل برأسه (46).

وبلغ شالكه الألماني الدور ربع النهائي بعد تغلبه على ضيفه فالنسيا الاسباني 3-1 (1-1 ذهاباً).

وبعد فرصة أولى لشالكه عبر السويسري ماريو غافرانوفيتش من رأسية استطاع الحارس امساكها (12)، سجل فالنسيا هدف الافتتاح عندما سدد التركي محمد توبال بقوة فاصطدمت كرته برأس زميله البرتغالي ريكاردو كوستا وتابعت طريقها الى مرمى الدولي مانويل نوير (16).

وانتظر شالكه حتى الدقيقة 39 ليدرك التعادل عبر البيروفي جيفرسون فارفان من ركلة حرة رائعة.

ومنح غافرانوفيتش فريقه هدف التأهل بمتابعة من داخل منطقة الجزاء (52).

من ثم عاد فارفان ليقضي على أحلام فالنسيا عندما سجل الهدف الثالث من انفرادية أسكن بعدها الكرة ببراعة في الشباك (90).

يوروبا ليغ

تقام الليلة مباريات ذهاب دور الـ16 في مسابقة "يوروبا ليغ"، حيث تبرز مباريات عدة أقواها بين باير ليفركوزن ثاني الدوري الالماني وضيفه فياريال رابع الدوري الاسباني، حيث يأمل فريق المدرب يوب هاينكيس أن يحافظ على سجله الخالي من الهزائم في المسابقة هذا الموسم والاستفادة من عاملي الارض والجمهور لكي يخرج فائزاً قبل السفر الى ملعب "إل مادريغال" حيث ستكون الامور اصعب بكثير.

كذلك يتواجه سسكا موسكو الروسي مع ضيفه بورتو البرتغالي في موقعة قوية تجمع بين بطل 2005 وبطل 2003.

بدوره، سيكون ليفربول الانكليزي الذي توّج بلقب كأس الاتحاد الاوروبي ثلاث مرات والمنتشي من فوزه على غريمه مانشستر يونايتد (3-1) في الدوري المحلي، اختباراً صعباً أمام مضيفه براغا البرتغالي.

وهنا البرنامج (بتوقيت بيروت):

بي أس في ايندهوفن الهولندي - رينجرز الاسكوتلندي (20,00)

باير ليفركوزن الالماني - فياريال الاسباني (20,00)

سبورتينغ براغا البرتغالي - ليفربول الانكليزي (20,00)

سسكا موسكو الروسي - بورتو البرتغالي (20,00)

بنفيكا البرتغالي - باريس سان جيرمان الفرنسي (22,05)

اياكس امستردام الهولندي - سبارتاك موسكو الروسي (22,05)

تفنتي انشكيده الهولندي - زينيت سان بطرسبورغ الروسي (22,05)

دينامو كييف الاوكراني - مانشستر سيتي الانكليزي (22,05)

تقام مباريات الاياب الخميس المقبل.

(الأخبار، أ ف ب)

لم ترتق مباراة توتنهام هوتسبر وميلان إلى المستوى المطلوب

فارفان يحتفل بعد تسجيله الهدف الأوّل في مرمى فالنسيا (فرانك أوغستين ـ أ ب)

تبرز في مسابقة «يوروبا ليغ» مواجهة باير ليفركوزن وفياريال

كرة القدم

جلسة أمس انفجرت وانسحابات ومطالبة بالإصلاح

التأم أمس أعضاء اللجنة العليا للاتحاد اللبناني لكرة القدم، في جلسة كان من المفترض أن تبحث فيها المواضيع الخلافية التي أعقبت الجلسة الماضية. بيد أن «جدول الأعمال المنقوص» فجّرها، بسبب تعنّت الأمين العام في عدم طرح بنود أثارت امتعاضات وخلافات في المحضر السابق، حيث انسحب كل من سمعان الدويهي وجورج شاهين ومازن قبيسي احتجاجاً، ولحق بهم الرئيس هاشم حيدر ونائبه ريمون سمعان بغية إقناعهم بالعدول عن الانسحاب من دون جدوى.

وأشار مصدر اتحادي إلى أنه لم يعد مقبولاً قلة التجاوب من الأمين العام المتشبّث بآرائه، والذي يظن أنه حاكم بأمره. ويجب التخلص من هذه العقلية وإعادة النظر في اللجان عموماً، وخصوصاً الحكام والمنتخبات والتسويق، مضيفاً «إذا كنا غير قادرين على القيام بمهماتنا، فليأتوا بغيرنا، وإلا فإنه واهم من يظن أننا «معاقون»، ومن غير الجائز إدارة اللعبة عبر الهاتف من الخارج».

ورأى المصدر أن هناك من يهتمون لحساباتهم الشخصية ولا يهمهم ما يجري في اللعبة التي وصلت إلى الحضيض بسبب عقلية الاستئثار التي ينتهجها الأمين العام وشركاؤه.

وفي اتصال مع الدويهي، أكد أنه لن يعود الى عمله الاتحادي وحضور الجلسات إلا بعد تضمين جدول الأعمال الأمور الخلافية، وأن يكون كما يجب. وأضاف الدويهي أنه كان يجب ترشيحه لعضوية لجنة كرة الصالات في الاتحاد الآسيوي، بيد أنه انسحب من الجلسة لحفظ كرامته التي هي أغلى بكثير من أي منصب أو كرسي.

وبالعودة الى الجلسة التي عقدت أمس وغاب في بدايتها محمود الربعة وجهاد الشحف، فكان في أبرز مقرراتها:

ترشيح الرئيس هاشم حيدر لعضوية لجنة رؤية آسيا، ورهيف علامة لعضوية لجنة المسابقات في الاتحاد الآسيوي، والاعتذار عن عدم قبول دعوة الاتحاد العماني استضافة منتخب لبنان الأولمبي للعب مباراة ودية مع نظيره اللبناني في مسقط لتعارضها مع مباريات الدوري المحلي واقتراح إقامتها في 23 آذار الجاري، وإيقاف لاعب النجمة عباس عطوي أول مباراتين رسميتين وإداري التضامن صور نجيب بسمة ستة أشهر، وكلّ من حسن خاتون ومحمد مطر (الراسينغ) وراموس جونيور (الأنصار) وعلي يعقوب (المبرة) وحسن فرحات (السلام صور) أول مباراة رسمية، وتحميل نادي الشباب العربي كلفة الأضرار التي لحقت بملعب الصفاء مع تغريمه 500 ألف ليرة.

مباراتان للعهد والأنصار اليوم

تنطلق اليوم منافسات الأسبوع الـ17 من بطولة لبنان لكرة القدم بمباراتين للعهد والأنصار، لإفساح المجال لهما للإعداد لمباراتيهما في مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي، الثلاثاء في 15 الجاري.

الإخاء × العهد (بحمدون . 14:30): يقع العهد المتصدر (41 نقطة) في ضيافة لا تخلو من المنافسة أمام الإخاء (سابع 17 نقطة)، وسوء الطقس قد يعرقل التفوّق الفني للعهد.

الإصلاح × الأنصار (صور . 14:30): ينتقل الأخضر (رابع 34 نقطة) بحذر الى الاصلاح (ثاني عشر 4 نقاط) في معقله الوعر، حيث عادله الراسينغ آخر دقيقة 22، فهل يكررها؟ ويغيب عن الأنصار مدافعه راموس (الصورة) للإيقاف. وتستكمل المرحلة يوم السبت.

أصداء عالمية

البرازيل تواصل التراجع في تصنيف "الفيفا"

خسرت البرازيل مركزها مجدداً على لائحة التصنيف الشهري الصادر عن الاتحاد الدولي لكرة القدم، وهذه المرة لمصلحة الأرجنتين التي صعدت الى المركز الرابع بفارق نقطة واحدة فقط عن "السيليساو"، في الوقت الذي بقيت فيه إسبانيا بطلة العالم أولى، وهولندا وصيفتها ثانية، تليهما ألمانيا ثالثة مونديال 2010.

- ترتيب المنتخبات الـ 20 الأوائل:

1- اسبانيا 1880 نقطة
2- هولندا 1730
3- المانيا 1486
4- الارجنتين 1412
5- البرازيل 1411
6- انكلترا 1212
7- الاوروغواي 1172
8- كرواتيا 1071
9- البرتغال 1060
10- اليونان 1038
11- ايطاليا 957
12- النروج 957
13- روسيا 956
14- تشيلي 954
15- اليابان 938
16- غانا 931
17- سلوفينيا 916
18- فرنسا 913
19- الولايات المتحدة 894
20- صربيا 872

- ترتيب المنتخبات العربية:

35- مصر 658 نقطة
45- تونس 568
55- الجزائر 539
66- المغرب 493
71- ليبيا 472
79- السعودية 416
81- الأردن 410
89- العراق 379
90- قطر 379
96- البحرين 344
103- الكويت 308
106- السودان 298
108- سوريا 295
110- عمان 275
126- اليمن 219
169- لبنان 58
174- موريتانيا 49
178- فلسطين 40
186- الصومال 23
187- جزر القمر 19

ألمانيا × البرازيل في وداع بالاك

سيخوض قائد منتخب ألمانيا السابق ميكايل بالاك مباراته الدولية الرقم 99 والأخيرة مع بلاده في مواجهة ودية مع البرازيل في 10 آب المقبل، بحسب ما ذكرت صحيفة «بيلد» الألمانية المختصة. ويُتوقّع أن يلتقي مدرب المنتخب يواكيم لوف مع بالاك في نهاية الشهر الجاري لمناقشة مستقبل لاعب وسط باير ليفركوزن الحالي مع المنتخب الوطني ومباراته الوداعية ضد البرازيل في شتوتغارت.

ريال مدريد لترحيل كاكا!

توقّعت صحيفة "آس" الإسبانية امس أن يرحّل ريال مدريد صانع الألعاب البرازيلي كاكا في نهاية الموسم الحالي، رغم بقاء أربعة اعوام على انتهاء عقده مع النادي الملكي، وذلك بعد تكرّر إصابته التي حرمته من تقديم المستوى الذي ظهر به في الدوري الإيطالي مع فريقه السابق ميلان.

شالكه يسحب ثقته بماغاث

يبدو أن شالكه الألماني سحب ثقته بمدربه فيليكس ماغاث، إذ أفادت تقارير صحافية بأن الأخير سيترك منصبه في نهاية الموسم الحالي، مشيرة الى أن ادارة النادي لا ترى أنه قادر على تحقيق هدف الفوز بلقب الدوري الألماني قبل انتهاء عقده عام 2013.

(أ ف ب)

الأخبار al-akhbar
الخميس 10 آذار 2011 العدد 1359

أشخاص

رون مارغولياس

الشيوعي الراديكالي تجاوز «فزّاعة» الإسلام

أرنست خوري

أن تلتقي عام 2011 يهودياً يعادي الصهيونية، ويعارض السياسات الإجرامية للاحتلال الإسرائيلي، فهذا ليس مستحيلاً. لكن يندر أن تلتقي يهودياً يردّد دوماً أنّه لن «يزور إسرائيل إلا عندما يعود اسمها فلسطين». يبدو لك رون مارغولياس، المترجم والصحافي، والناشط الشيوعي التركي، مثقفاً من زمن آخر. متجاهلاً ديكتاتورية خطاب «روح العصر»، تجده في بحث دائم عن «حزب شيوعي عالمي»، تفرضه حقيقة أنّ العالم أمام خيارين: إما الاشتراكية أو الزوال.

وُلد رون مارغولياس عام 1955 في اسطنبول التي غادرها لدراسة الاقتصاد في لندن. ظلّ يتنقّل بين عاصمة السلاطين وعاصمة الضباب، إلى أن حسم خياره نهائياً قبل خمس سنوات، حين فهم أن «معركته هي هنا في تركيا». والدته من عائلة سفرديم، أتت إلى تركيا منذ زمن بعيد قادمةً من إسبانيا، ووالده من أصول أشكينازية بولندية. لسانه ككتاباته: «وقحة» و«لا وطنية» و«معادية للجمهورية وللعلمانية» بمعايير خصومه في تركيا طبعاً. قد يكون التركي غير الكردي الوحيد الذي يتجرّأ على المجاهرة بأنّ «حل القضية الكردية يجب أن يكون خاضعاً للمبدأ اللينيني الكلاسيكي الذي ينصّ على حق تقرير المصير». كلام كبير يقرّ رون بأنّه لو كان صاحبه كردياً، لما بقي على قيد الحياة، أو لكان عنوانه اليوم معروفاً: السجن.

تتّصل به للحصول على موعد، فيصرّ على اللقاء في منزله في منطقة بيشيكتاش، في الضفة الأوروبية من اسطنبول. نظراً لما تعرفه عن ثراء بعض أحياء تلك المنطقة، تقول لنفسك إنّ مضيفك قد يكون من أولئك اليساريين الذين لا يرتضون العيش بين «الحثالة». تصل إلى العنوان متأخراً ساعة كاملة، بسبب زحمة السير الاسطنبولية، لتكتشف أنّك ظلمتَ الرجل. شقة في الطبقة الرابعة من مبنى لا مصعد كهربائياً فيه. يتلاءم أثاث الشقة مع مساحتها المتواضعة، والمناسبة تماماً لعازب ما زال يتحمّل تذمّر والدته المصرّة على رؤية أحفاد لها قبل أن تموت. جدران البيت تملأها لوحات زجاجية مزخرفة بالآيات القرآنية، إلى جانبها صورة لمصطفى كمال أتاتورك، ممهورة بإحدى أشهر عباراته: «أكبر خطر يهدّد تركيا هو الشيوعية التي يجب أن نحاربها بكل قسوة في كل مكان وزمان».

ما سرّ وجود هذه اللوحة في منزل شيوعي راديكالي مثله؟ يسارع مبرراً: «إنّها للسخرية من الحزب الشيوعي التركي الذي يأبى مغادرة مركزه وسط شارع «تقسيم» الأسطوري». لوثة الانقسامات الشيوعية موجودة في تركيا أيضاً إذاً! يسارع متحمّساً إلى شرح موقفه بإنكليزية جيّدة وفرنسية مقبولة: «الحزب الشيوعي الرسمي لا يشارك في تظاهرة إذا شاركت فيها امرأة محجّبة واحدة». يتابع: «هذا الحزب هو الأشدّ قوميّة في تركيا»، طبعاً بعد «حزب الحركة القومية التركية» المعروف بشوفينيته الفاشيّة. يجزم أنّ هذا الحزب يُزايد على الكماليين الجمهوريين في مسألة دور الجيش والقضية الكردية. يسأل: «ألا تعرف أنّ موقف «الحزب الشيوعي التركي» بالنسبة إلى القضية الكردية هو أنها «اختراع من الامبريالية لتفتيت وحدة الجمهورية؟». أمّا موقف «حزب العمّال الثوريين الاشتراكيين» ـ التنظيم الشيوعي الذي ينتمي إليه رون ويقوده ـ فمختلف، إذ يقرّ بحق تقرير المصير للشعب الكردي، ويعدّ حزب «العمال الكردستاني» حركة تحرّر وطنية.

رون مارغولياس سعيد اليوم بالكتابة لصحيفة «طرف» مرتين في الأسبوع. تأسست هذه الصحيفة قبل نحو أربع سنوات «لتكسر جميع المحظورات: من الاعتراف بالإبادة الأرمنيّة، وفضح تاريخ الجيش التركي (الدولة العميقة أو عصابات إرغينيكون) والقضية الكردية...». لكن القلق لا يفارقه، لأن الصحيفة تعاني أزمة ماديّة كبيرة، و«لا توجد صحيفة تركية أخرى تجرؤ على نشر مقالاتي». ولأنّ مهنة الصحافة لا توفّر عيشاً كريماً، يواصل العمل في مجال الترجمة، من التركية إلى الإنكليزية والعكس.

رون مارغولياس وجه معروف في الأوساط الإعلامية في تركيا. هو ضيف دائم على شاشات التلفزيون والصحف والإذاعات، لأنّه يقول ما لا يقوله غيره، ولأنّه قد يكون أشهر شيوعي ما زال متمسِّكاً بـ«لغته الخشبية»، ولأنّه يهودي و... ملحد علناً. في ما يخصّ يهود تركيا، يأتي كلامه قاسياً أيضاً، بما أن هذه المجموعة الصغيرة (نحو 20 ألفاً) تعاني هجرة مزمنة، بحيث لم يبقَ اليوم في تركيا إلا «العجزة والبسطاء»، رغم أنها لم تعان أيّ مضايقات تُذكر.

اليسار التركي هو «لا شيء» اليوم في نظره، «لأن كلمة يسار أصبحت موازية لحزب أتاتورك، «الشعب الجمهوري»، في ذهنية الناس. ليس لدى الحزب الشيوعي الرسمي ما يقوله للمواطنين، وخصوصاً المتديّنين الفقراء منهم، فهؤلاء «متخلّفون» بالنسبة إلى قيادة «الشيوعي التركي». برأيه، وضع اليسار التركي خلال حقبات قتل الشيوعيين والتنكيل بهم بعد انقلابي 1960 و1980 «كان أفضل من وضعه اليوم».

لدى مارغولياس قراءة طبقية لحكم حزب «العدالة والتنمية» الذي «لم ولن أنتخبه يوماً لكونه حزباً يمينياً ومحافظاً ودينياً». لكنّ مارغولياس غير خائف من أسلمة تركيا، بما أنّ هناك 5 في المئة فقط من الأتراك يصوّتون لحزب «السعادة»، وريث أحزاب نجم الدين أربكان، الأقرب إلى المشروع الإسلامي.

لن يعود رون مارغولياس إلى إسرائيل قبل أن تعود فلسطين إذاً. لن «يعود» لأنه ذهب إلى هناك ذات مرّة، كان عمره 13 عاماً حين ذهب للاحتفال بتقليد bar mitsvah وهو يعني تكليف الشاب بفرائض الشريعة اليهوديّة. تسأل ضيفنا أياً من الحلّين يراهما أقرب إلى التحقّق يوماً، حلّ الدولتين أم الدولة الواحدة ثنائية القومية؟ يجيبك من حيث لا تنتظر: «الحلّ الواقعي الوحيد هو الشيوعية. فلسطين ليست مشكلة الفلسطينيّين، بل مشكلة الطبقة العاملة العربية، المصرية والسورية واللبنانية والعراقية... لن تقوم قيامة فلسطين إلّا بقيامة العالم العربي».

5 تواريخ

1955
الولادة
في إسطنبول

1972
غادر إلى لندن
لدراسة الاقتصاد

1997
قاد تحوّل «حركة العمّال الثوريين الاشتراكيين» إلى حزب

2009
صدور أحدث كتبه السياسية: «قلب عالم من دون رحمة: عن الإسلام والإسلاموفوبيا والصهيونية»

2011
يكتب عموداً أسبوعياً لصحيفة «طرف» التركيّة

خالد صاغية

خطيئة العالم

قبل تنحّيه، خاطب الرئيس المصري المخلوع، حسني مبارك، المصريّين قائلاً إنّه يحزّ في نفسه أن يرى بعض مواطنيه يطالبونه بالرحيل، وإنّه واثق بأنّ أكثريّة الشعب المصري تعرف جيّداً من هو حسني مبارك. زين العابدين بن علي لم يكن بعيداً عن وهم كهذا. فالرئيسان ينتميان إلى ذاك الصنف من الديكتاتوريّين الذين يبلغ بهم الانفصال عن الواقع حدّاً يعتقدون معه أنّ شعوبهم لا يمكن أن تستغني عنهم.

معمّر القذافي يأتي من مدرسة مختلفة. فمنذ اللحظة الأولى، خلط تهريجه بتهديده. بعث ابنه بدايةً، ثمّ ظهر بنفسه ليحذّر من أنّ أيّ تمادٍ في الاعتراض عليه سيقوده إلى حملة «تطهير» تسيل فيها دماء كثيرة. لكنّ القذافي الذي يعرف من أين تؤكل الكتف، لم يكتفِ بتهديد شعبه، بل ربط ذاك التهديد بتحذيرات رماها في وجه الدول الغربيّة. كأنّ «العقيد» يخاطب القادة الغربيّين على طريقة «دافنينه سوا»: «لندع الحديث عن الشعب والحرية جانباً. بيننا ثلاثة ملفّات رئيسية: منابع النفط، تنظيم «القاعدة»، والمهاجرون، حتّى لا نتحدّث عن إسرائيل. أنا الذي أحمي النفط ومن يعقد معكم الاتفاقات المربحة. أنا الذي أحارب الإرهاب وأمنع تسلّله إليكم. وأنا الذي ألعب معكم لعبة القذارة بالنسبة إلى فقراء المهاجرين إلى أوروبا. وإذا كنتُ أفعل ذلك، فلأنّي ديكتاتور أو مجنون أو ملك ملوك، سمّوني ما شئتم».

معمّر القذافي، إذ يخاطب الغرب على هذا النحو، لا يمارس الابتزاز وحسب. إنّه، في الواقع، يفضح التواطؤ الذي بدأت ترتفع أصوات غربيّة ضدّه. أين النقد الذاتي؟ يسأل روجر كوهين مثلاً في «نيويورك تايمز». «كيف دعمنا، استخدمنا، وشجّعنا عنف الديكتاتوريّين العرب على مدى سنوات؟ إلى أيّ درجة أشعل هذا التشجيع الغضب الجهاديّ الذي تسعى المجتمعات الغربيّة إلى إخماده؟»... ويتابع كوهين قائلاً: «ثمّة أسباب عديدة تجعلني أعارض تدخّلاً عسكرياً غربياً في ليبيا... لكنّ السبب الأعمق هو الإفلاس الأخلاقي للغرب تجاه العالم العربي»...

ليس الغرب وحده من يعاني الإفلاس الأخلاقي في الموضوع الليبي. النقد الذاتي الذي تقاعس عنه الغرب، لم يقم به العرب أيضاً. لم يقم به اليسار العربي خصوصاً، ولا سيّما أنّ مئات من الأحزاب والتنظيمات والمؤسّسات اعتاشت أعواماً من فتات موائد «العقيد». ما يحدث في ليبيا ليس خطيئة القذافي وحده. ليس خطيئة الغرب وحده. إنّها خطيئتنا جميعاً، نحن الذين تفرّجنا أربعين عاماً على أرض تُدعى ليبيا تختفي تحت عباءة أنيقة لنظام قذر.